أنتفاضة ١٤ فبراير ٢٠١١ في البحرين:
الاسباب، الانعكاسات ، المستقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠٢١م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠٢٠/١/١

رقم التصنيف:
الحريري ، جاسم
أنتفاضة ١٤ فبراير ٢٠١١ في البحرين: الاسباب، الانعكاسات ، المستقبل
عمان : دار الجنان ، ٢٠٢٠
ر. إ . : ٢٠٢٠/١/١الواصفات: :

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN ٩٧٨ - ٩٩٥٧ -٦٧- ٤٦٤ - ٩ (ردمك)

حقوق الطبع محفوظة © لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – العبدلي – شارع الملك حسين
مقابل البريد الاردني الممتاز- مجمع جوهرة القدس التجاري – ط (L)

هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail: dar_ jenan@yahoo.com
E-mail: daraljenanbook@gmail.com

أنتفاضة ١٤ فبراير ٢٠١١ في البحرين

الاسباب، الانعكاسات ، المستقبل

الاستاذ الدكتور

جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قال رسول الله (ص)

((من رأى منكم منكرا ، فليغيره بيده ، فأن لم يستطيع فبلسانه ، فأن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان))*[1].

[1] -*المصدر:-محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣، (قم ، دار الحديث، ٢٠٠١)، ص١٩٥٠.

الاهداء

الى... شهداء البحرين الاحرار الذين ضحوا بأرواحهم الزكية للوطن.

الى... أحرار البحرين - الحالمين بوطن موحد وجامع – لكل الاطياف – والاعراق.

أهدي جهدي المتواضع كصدقة جارية لي ولعائلتي.

الباحث

المقدمة:-

لم يكن في تفكير النظام السياسي البحريني أن ينقلب الشعب عليه بحراك داخلي في أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ لم يسبق له مثيل من سبق، بحيث أذهل أركان الحكم بكامله ، خاصة بعد خروج شرائح مختلفة من أبناء الشعب في تظاهرات صاخبة تجوب شوارع البحرين مطالبة بأصلاح النظام السياسي ، وزيادة فرص المشاركة السياسية لابناء الشعب البحريني في عملية صنع القرار السياسي، وعدم حصره بحدود العائلة الحاكمة .ونتج عن تلك التظاهرات أحتكاك مع السلطات الحكومية ، ووقوع خسائر ، وقتلى ، وجرحى بين صفوف المتظاهرين ، مما أدى الى ردود فعل سلبية أقليمية ودولية تجاه هذا التطور الخطير في الوضع الداخلي البحريني ، حيث برر النظام السياسي هذه الحالة من أستخدام القوة ، والعنف أزاء المتظاهرين بأنه يدخل في أطار فرض النظام في البلاد ، وحماية المؤسسات الحكومية ، لكن بالرغم من كل تلك الشدة تجاه المتظاهرين ، ألا أن زخم التظاهرات أزدادت أكثر تمسك بها ، مما أحدثت هذه الحالة هزة في النظام السياسي البحريني ، مما دفعه الى طلب النجدة من مجلس التعاون الخليجي ، مما أزم الوضع الداخلي بعد دخول قوات ((درع الجزيرة))لاخماد تلك التظاهرات.

أهمية الدراسة :-

قبل أن ابدأ بتأليف هذا الكتاب ، حاولت أجراء عملية أستقصاء واسعة في المؤلفات العربية ، عسى أن أجد كتابا ولو واحدا يتكلم ، ويتناول أنتفاضة١٤فبراير٢٠١١ في البحرين ، لكني لم أعثر على مبتغاي ، مما دفعني أكثر للتمسك أن يكون هذا الكتاب يتناول هذا الموضوع الحساس ، والمتشابك ، وأستمريت ، في البحث ، والتحري الى أن عثرت على كتاب صادر باللغة الانكليزية بعنوان((أنتفاضة البحرين – المقاومة والقمع في الخليج الفارسي))من

تحرير الدكتورة ((ألاء الشهابي))العضو المؤسس في منظمة ((بحرين ووتش))، وزميلها في المنظمة ، طالب الدكتوراة ، الكاتب((مارك أوين جونز))الذي كتب مقالات لموقع C.N.N ، والايكونومست، وغيرها ، صدر في ١٥سبتمبر٢٠١٥ عن دار((زد بوكس))البريطانية ، وتم توزيعه في أمريكا عن طريق مطبعة جامعة شيكاغو، وصدرت النسخة المطبوعة منه منتصف شهر فبراير٢٠١٨[١] .

وبحسب المحررين، فأن الاصدار هو ((أول كتاب باللغة الانجليزية ، يخصص لاحداث البحرين في العام٢٠١١، ويدرس الاحتجاجات المستمرة ، والقمع الذي لازال تمارسه الدولة حتى اليوم))، المحررون وصفوا الكتاب بأنه ((يدمج التحليل التأريخي بالمعاصر))، بفصول كتبها كل من البروفيسور البحريني ((عبد الهادي خلف))، والناشطة ((ألاء الشهابي))، والاكاديمي الاسترالي المطرود من البحرين ((توني ميتشل))، وأمين عام جمعية ((وعد))السابق المعتقل ((أبراهيم شريف))،وطالب الدكتوراة الباحث ((مارك أوين جونز))، وطالبة الدكتوراة ، الصحافية ، الاسترالية ((زوي هولمان))، والكاتب ، والشاعر البحريني ، المقيم في المانيا ((علي الجلاوي))، و((أمل خلف))وعضو منظمة ((بحرين ووتش))((جون هور))، وزميله ((لوك بهاتيا))[٢].

أن تخصيص هذه الدراسة لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ وماله علاقة بالحراك الداخلي هناك يدخل ضمن أهتمامات الباحث الاكاديمية التي تتركز على الشؤون الخليجية ، بأعتباره خبيرا دوليا معتمدا في الشؤون الخليجية لاكثر

---

[١] -أنظر أنتفاضة البحرين –المقاومة والقمع :كتاب بالانجليزية عن ثورة١٤فبراير، قناة الكوثر الفضائية ، ٣٠يناير٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-
www.alkawthertv.com/news/119585

[٢] -المصدر نفسه.

من٢٢عاما.والاهمية الثانية للدراسة يدخل ضمن جهود الباحث للوصول الى تحليل علمي ، وموضوعي ، ومحايد لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ وما لها تأثير على الحراك الداخلي البحريني ، حيث طالبت الجماهير المنتفضة بمطالب شعبية خالصة لاصلاح النظام السياسي البحريني بعد أن أغلقت بوجهها كل الابواب لايصال مطالبها بالطرق الاعتيادية ، فجاءت أحداث ماتسمى بـ((الربيع العربي)) كقوة دفع للحراك الشعبي البحريني ، لاثارة مطالبهم مجددا بنوع من الفعالية ، والزخم الجماهيري الكبير.

أشكاليات الدراسة :-

تتمحور هذه الدراسة على عدة أشكاليات لعل من أبرزها:-

الاشكالية الاولى :-

أن الحراك الداخلي البحريني كان يدخل ضمن حقوق المواطن البحريني في التعبير الذي تكفله المواثيق الدولية ، والانسانية ، لكن أرتفاع مطالب المتظاهرين تجاه النظام السياسي البحريني الذي يمتاز بكون الحكم فيه ملكي، ووراثي، مما أحدث تقاطع بين أتجاهات النظام السياسي البحريني والمتظاهرين.

الاشكالية الثانية :-

لقى الحراك الداخلي البحريني قبولا أقليميا ، لكن هذه الحالة أحدثت صداما بين النظام السياسي البحريني ومواقف تلك القوى الاقليمية ولعل من أبرزها مواقفه المتشنجة تجاه مواقف ايران حول المتظاهرين البحرينيين ، وحاول الصاق تهمة تحريض المتظاهرين من قبل ايران مما زاد من تأزم الوضع الداخلي البحريني دون تلبية مطالب المتظاهرين نفسها .

الاشكالية الثالثة:-

أن أستدعاء النظام السياسي البحريني ((قوات درع الجزيرة))بأسلحتها الثقيلة ، والخفيفة ، تحت ذريعة مساعدة البحرين لفرض النظام في البلاد ، وحماية ممتلكات الدولة من الاستهداف ، والتخريب خلق تصاعد التأزم الداخلي ، ومساءلة المجتمع الدولي له بضرورة حل المشاكل مع الشعب البحريني بطرق سلمية ، وتسوية داخلية ، بدون الجوء الى القوة ، والعنف.

الاشكالية الرابعة:-

أن تشكيل ((اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق)) للتحقيق في الخروقات التي قامت بها الاجهزة الامنية ضد المتظاهرين جاء بصورة غير مباشرة لدعم مطالب الشعب ، وأدانة أستخدام القوة ، والعنف تجاه المتظاهرين ، مما سبب ذلك أحراجا للنظام السياسي البحريني الذي كان يعتقد أن هذه اللجنة ستساهم في أزالة الاحتقان الداخلي ، وترطيب المناخ السياسي البحريني نفسه.

فرضية الدراسة:-

بنيت هذه الدراسة على فرضية مفادها ((تعتبر أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ محطة مهمة في حياة البحرين السياسية ، لانها حركت الشارع البحريني من ناحية ، وصعدت من مطالبه ثانيا ، وأحدثت ضغطا ، حقيقيا على النظام السياسي البحريني نفسه، ناهيك عن تأثيراتها الاقليمية ، والدولية ، وأحتمالية تكرارها مستقبلا في حالة بقاء الجمود السياسي ماثلا في العيان في المستقبل المنظور ، وعدم أجراء أصلاحات سياسية على النظام السياسي البحريني لعل من أبرزها توسيع دائرة المشاركة السياسية في صنع القرار السياسي من غير العائلة الحاكمة)).

منهجية الدراسة :-

أستخدمت الدراسة عدة مناهج بحثية لعل من أبرزها أستخدام المنهج التـأريخي لاستقصاء ، وأسترجاع مـاجرى في أنطـلاق أنتفاضـة ١٤فبرايـر٢٠١١ ، وتأشـير أتجاهاتها ، وأهدافها ، ثم أستخدام منهج التحليل النظمي لتحليل أسباب الحـراك الداخلي البحريني الذي نتج عنه أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، ودراسة العوامل المؤثرة على الحراك الداخلي البحريني ، وأنعكاسات الحراك الداخلي ، ومن ثم ستستخدم الدراسة المنهج المستقبلي ، لاسـتقراء ، وأستشـراف مسـتقبل الحـراك الـداخلي في البحرين.

هيكلية الدراسة :-

تنقسم الدراسة الى خمسة أقسام الاول يتناول نبذة عن أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ وثانيا يحلل أسباب أندلاع أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية، والثالث يعرج علـى العوامل المؤثرة على أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية، والرابع يسلط الضوء على أنعكاسات أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١البحرينية على دول مجلـس التعـاون الخليجـي، والخامس يتناول مستقبل الحراك الداخلي البحريني.

نبذة عن أنتفاضة ١٤ فبراير٢٠١١ البحرينية

١.نظرة عامة على الاحتجاجات الشعبية البحرينية :-

من المعروف أن الانتفاضة البحرينية عرفت بأنتفاضة ١٤فبراير ، وأنتفاضة اللؤلؤة ، وعلى الرغم من أن معظم المصادر تشير الى أنها أنتفاضة أطلق بعضهم عليها أسم ((ثورة))وهي سلسلة من التظاهرات ضمن سلسلة من حملة متواصلة من المقاومة المدنية ، تحولت الى مقاومة عنيفة في البحرين ، كجزء من الموجة الثورية من الاحتجاجات في شمال أفريقيا ، والشرق الاوسط بعد التضحية بالنفس من قبل ((محمد البوعزيزي))في تونس ، حيث كانت تهدف في البداية الى تحقيق قدر أكبر من الحرية السياسية، والدعوة لانهاء النظام الملكي للملك ((حمد بن عيسى آل خليفة))بعد غارة حكومية ليلية في ١٧فبراير٢٠١١ ضد المتظاهرين في دوار((اللؤلؤة)) في المنامة المعروف محليا بأسم ((الخميس الدامي))[١] .

وأصبح دوار اللؤلؤة [٢] مركزا للاحتجاجات بعد أن أستقر المتظاهرين فيه لعدة أيام وبعد شهر تقريبا طلبت حكومة البحرين قوات الشرطة ، والمساعدات من دول

---

[١] -الاحتجاجات البحرينية ٢٠١١، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[٢] -دوار اللؤلؤة-رسميا دوار مجلس التعاون:- كان دوار يقع في العاصمة البحرينية (المنامة)وشكل أحد أهم الساحات الرئيسة في العاصمة ، وضم الدوار نصب يتألف من ٦أضلاع تمثل دول مجلس التعاون الخليجي ، وعلا المجسم لؤلؤة تمثل البحرين درة الخليج ، أنشى الدوار في بداية الثمانينات من القرن المنصرم ، بعد عملية (الدفان)التي شهدتها المنطقة لانشاء أول خط سريع للسيارات في المملكة ، فيما كان النصب قد أفتتح عام١٩٨٢ بمناسبة أنعقاد القمة الخليجية الثالثة التي أنعقدت بالمنامة عام١٩٨٢. ذاع صيت دوار اللؤلؤة أثناء الاحتجاجات البحرينية، حيث أصبح مركزا لاعتصام شباب الرابع عشر من فبراير، ويشكل هذا الدوار شريانا ، رئيسيا ، للتنقل داخل المنامة من خلال مداخله الخمسة القادمة من المحافظات الجنوبية ، والوسطى ، والشمالية ، وحتى القادمين من جنوب العاصمة ، وهو مادفع المعتصمين لاختياره مقرا لهم، لاهمية موقعه الجغرافي ، تم هدمه في ١٨مارس٢٠١١ ، في أشارة رمزية ، للقضاء على ساحة التظاهر.لمزيد من المعلومات أنظر:- دوار اللؤلؤة، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

مجلس التعاون الخليجي ، ووصل في ١٤مارس١٠٠٠ جندي من المملكة العربية السعودية و٥٠٠ جندي من دولة الامارات العربية المتحدة لسحق الانتفاضة ، وفي وقت لاحق أعلن الملك حمد ((الاحكام العرفية))، وحالة ((الطوارىء)) لمدة ثلاثة أشهر ، ونتيجة للاعمال التي قامت بها القوات الحكومية ، والخليجية ضد المتظاهرين تم أعتقال الكثير منهم ، ودمر التمثال الشهير في دوار اللولؤة نفسه ، ومع ذلك أستمرت التظاهرات حتى بعد رفع حالة الطوارىء في ١يونيو٢٠١١ ، ونظمت أحزاب المعارضة ((جمعية الوفاق الوطني الاسلامية))عدة أحتجاجات أسبوعية يحضره عادة عشرات آلالاف من المتظاهرين ، وفي ٩مارس٢٠١٢ حضر أكثر من ١٠٠،٠٠٠الف متظاهر ، وفي ٣١أغسطس جذبت التظاهرات عشرات ألالاف من المتظاهرين ، وحدوث أشتباكات مع القوات الحكومية ، والخليجية.وقد مارست تلك القوات حملة عنيفة ضد المتظاهرين ، المسالمين ، والعزل ، منها مداهمة المنازل منتصف الليل في الاحياء الشيعية ، والضرب المبرح عند نقاط التفتيش ، والحرمان من الرعاية الطبية ، وقد تم القبض على أكثر من ٢٩٢٩شخص ، ولقوا الاخرين حتفهم ، بسبب التعذيب في مخافر الشرطة.وفي يونيو٢٠١١ أقام الملك حمد ((اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق))، مكونة من شخصيات ، دولية ، مستقلة برئاسة ((محمود شريف بسيوني))لتقييم الحوادث ، وصدر التقرير في ٢٣نوفمبر٢٠١١ ، وأكد أستخدام السلطات الامنية البحرينية للتعذيب المنهجي ، وغيره من أشكال الايذاء البدني ، والنفسي على المعتقلين ، فضلا عن غيرها من أنتهاكات حقوق الانسان ، كما رفضت اللجنة أدعاءات الحكومة البحرينية بأن الاحتجاجات كانت بتحريض من ايران[١].

[١] -المصدر نفسه.

٢.مراحل تأريخية لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ :- [١]

أ- بدأ في أواخر شهر يناير عام٢٠١١ تعميم الدعوة من خلال بعض المنتديات على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ، وتويتر FeaceBook,Twitter لمظاهرات تطالب بالاصلاح السياسي، والاقتصادي ، والاجتماعي في البحرين ، وقد تمت الدعوة لتلك الاحتجاجات لمحاكاة الانتفاضات ، الشعبية التي أندلعت في تونس أولا ، ثم في مصر والتي أدت للاطاحة بكل من الرئيسيين زين العادين بن علي ، وحسني مبارك.

ب- تم أنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي FeaceBook تحت عنوان ((ثورة١٤فبرايرفي البحرين))، وقد لاقت هذه الصفحة قبولا شعبيا ، سريعا ، وبالفعل أنضم اليها عدة آلاف من الافراد ، وقد تم أختيار موعد المظاهرات المقترح ليتزامن مع كل من الذكرى العاشرة للاستفتاء على ((ميثاق العمل الوطني)) [٢]الذي عقد يومي١٤-١٥فبراير٢٠٠١ ،حيث أظهر موافقة البحرينيين عليه بنسبة ٩٨،٤٪، وبنسبة مشاركة وصلت الى٩٠،٣٪، وكان من أهم ثمرات هذا الميثاق أعلان البحرين ((مملكة دستورية)) في ١٤فبراير٢٠٠٢ ، ويوم صدور الدستور الحالي ، والاعلان عن أجراء أنتخابات برلمانية في أكتوبر٢٠٠٢.

---

[١] -محمود شريف بسيوني وأخرين، تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، (المنامة، ١٠ديسمبر٢٠١١)، ص٩٧وما بعدها.

[٢] -ميثاق العمل الوطني:-هو وثيقة سياسية صدرت في ديسمبر٢٠٠٠ ، وتضمنت مبادىء ، عامة ، وأفكارا ، أساسية ، بهدف تحديد مسارات العمل الوطني حاضرا ، ومستقبلا ، بما في ذلك التوجهات التي تحكم نطاق ، وطبيعة ، التعديلات ، الدستورية المراد أدخالها ، وهو يعتبر حجر الزاوية في التغييرات السياسية التي شهدتها البحرين.لمزيد من المعلومات أنظر:-

ميثاق العمل الوطني، قناة الجزيرة.نت، ورد على الموقع التالي:-

www.aljazeera.net/specialfiles/pages/28bd7a40-a9bb-404c-accb-9f99b44d9f1d

ج-وقد قامت مجموعة أطلقت على نفسها أسم ((شباب ثورة١٤فبراير))[١] بأصدار بيان يضم الخطوط العريضة لقائمة من الخطوات في عدد من القضايا كانت في رأيهم ضرورية لتحقيق ((التغيير ، والاصلاحات الجذرية في نظام الحكم ، والادارة في البحرين والتي كان غيابها من أسباب التوتر ، المستمر في العلاقة بين الشعب والنظام))، وقد وصف أصحاب هذا البيان أنفسهم بأنهم غير منتسبين لاية حركة ، أو تنظيم سياسي، وينبذون أية أختلافات تقوم على أسس ، دينية ، أو طائفية، كما شددوا على أن المظاهرات المزمع تنظيمها ستكون سلمية ، **وتمثلت المطالب التي تضمنها البيان فيما يأتي:-**

أولا:- حل الجمعية الوطنية.

---

[١] -يمثل ائتلاف ١٤فبراير جزءا ، كبيرا من تيار شبابي ، سابق لاوان الربيع العربي ٢٠١١تعود بداياته للعام٢٠٠٦ ، وتزايدت شعبيته ، وقوته في العام٢٠٠٩ ، فعلى أثر الاعلان عن أنفصال شخصيات قيادية عن جمعية الوفاق ، وتشكيلهم حركة غير مرخصة تتخذ من قاعدة ((شرعية الحق لاشرعية القانون))أرضية ، سياسية لعملها ، وعلى أثر دعوات الناشط الحقوقي ((عبد الهادي الخواجه))لتشكيل لجان أهلية منها لجنة العاطلين ، ولجنة الامراض المزمنة ، ولجنة الاسكان ، تقود عمليات أحتجاج ، سلمي ، متصل بقضايا سياسية ، وحقوقية ، متنوعة ، تولدت ، مجاميع ، شبابية ، غير مؤطرة ، تنظيما ، تمارس أفعال الاحتجاج ، والمطالبة الحقوقية ، وقد تعرضت هذه المجاميع لضربات أمنية ، شديدة كان أقواها قضية ((الحجيرة٢٠٠٩))التي أتهمت فيها الاجهزة الامنية مجموعة بالتدريب على السلاح في منطقة ((الحجيرة))في سوريا ، وتشكيل تنظيم سري لقلب النظام ، وقضية شباب((كرزكان ٢٠١٠))المتهمين في حرق مزرعة أحد أفراد عائلة آل خليفة ، وخلية ١٤أغسطس٢٠١١التي كانت الاقسى من حيث العدد، والتهم الموجهة لشخصيات سياسية ، وحركية ، وخلافا لأرادة الاجهزة الامنية فقد سمحت هذه الملاحقات الامنية ، لان تنظم تلك المجاميع تحت رؤية سياسية ، ناقمة على الاجهزة الامنية ، والسياسية في النظام ، وأن تتبنى عقيدة ثورية ، خالصة ، ومثلت حملات الاعتقال المتكررة لبعضهم ، ولاقرانهم مجالا لبناء شبكات ، خفية من العلاقات الاجتماعية الموظفة سياسيا .لمزيد من المعلومات أنظر :- عباس المرشد ، ائتلاف شباب ١٤فبراير:المجتمع الثاني والزمن الجديد، (لندن ، مركز البحرين للدراسات ، ١٦أكتوبر٢٠١٢)، ص٧.

ثانيا:- الغاء الدستور الحالي ، وتشكيل جمعية تأسيسية لوضع مشروع دستور جديد ينبغي أن يتضمن النص على **مايأتي:-**

-وجوب أن تتكون السلطة التشريعية المتمثلة في البرلمان من أعضاء جميعهم منتخبون.

-أن تمارس السلطة التنفيذية صلاحياتها من خلال رئيس وزراء منتخب .

-أن نظام الحكم في البحرين نظام ملكي، دستوري، تتولاه أسرة آل خليفة ، ومع ذلك يحظر على أي من أفراد الاسرة الحاكمة تولي أي مناصب عليا في السلطات الثلاث في الدولة.

ثالثا:- الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين ، والنشطاء في مجال حقوق الانسان ، وأنشاء لجنة وطنية تتولى التحقيق في بلاغات التعذيب ، وغيرها من المضايقات التي قد يكون هولاء الاشخاص قد تعرضوا لها ، ومساءلة جميع المتورطين في أرتكاب هذه الافعال.

رابعا:- ضمان حرية التعبير ، والكف عن مضايقة الصحفيين ، والمدونيين ، وضمان حرية تلفاز الدولة، والانترنيت، ووضع حد لتدخل الاجهزة الامنية في عمل الحكومة، ووسائل الاعلام.

خامسا:- ضمان أستقلال ، وعدم تسييس السلطة القضائية.

سادسا:- أنشاء لجنة وطنية للتحقيق في أدعاءات منح الجنسية لدوافع سياسية ، وكذلك أسقاط الجنسية البحرينية ، أما لاغراض سياسية، أو بالمخالفة للقوانين المعمول بها.

د-كما ظهرت مجموعة من البيانات الاخرى على شبكة المعلومات الدولية Internet ووضعت مجموعة من المطالب المماثلة للاصلاح ، وتم تداولها بين البحرينيين ، وقامت بعض الحركات السياسية غير الرسمية ومنها ((حركة حق،

حركة أحرار البحرين الاسلامية))بأصدار بعض البيانات لدعم الاحتجاجات محل الدعوة ، ولاحقا وبتأريخ الثالث عشر من فبراير أصدرت ((جمعية الوعد))وهي جمعية سياسية معترف بها رسميا بيان يدعم حق الشباب في التظاهر السلمي ، بينما لم تصدر عن أي من الجمعيات السياسية الاخرى المعترف بها أية بيانات تدعو الى التظاهر.

د-خلال خطبة الجمعة الموافق الرابع من فبراير٢٠١١ والتي حضرها وفق بعض التقديرات حوالي خمسة آلاف شخص ، والتي القاها الشيخ ((علي سلمان))الامين العام ل((جمعية الوفاق الوطني الاسلامية))، وعلق خلالها على الانتفاضات الشعبية التي جرت في كل من تونس ، ومصر ، مؤكدا عزم شعوب منطقة الخليج على أن تعمل لتحقيق التغيير كما حدث في تونس ومصر ، وقد دعا خلال خطبته أيضا الى

ضرورة أجراء أصلاح ، سياسي ، يضمن ، أستقرار النظام ، الملكي ، الدستوري في البحرين ، ويسمح بالمنافسة السلمية للوصول للسلطة التنفيذية ، أذ أن هذه الاصلاحات سوف تسهم على حد قوله في((رفعة شأن الكرامة الانسانية لشعب البحرين)).وقد أختتم الشيخ سلمان خطبته بمطالبة الذين يعتزمون المشاركة في المظاهرة التي كان من المقرر لها أن تتم عند مقر السفارة المصرية في المنامة بالحفاظ على سلميتها ، ونهى عن مهاجمة قوات الشرطة.

هـ -تظاهر البعض عند مقر السفارة المصرية بالمنامة للتعبير عن دعمهم للشعب المصري في أنتفاضته الشعبية والتي أدت بالاطاحة بالرئيس حسني مبارك بتأريخ ١١فبراير٢٠١١.وقد أدت كل من الاحتجاجات في البلدان العربية الاخرى ، والدعوات لتنظيم المظاهرات بالبحرين أبتداءأ من يوم الرابع عشر من فبراير الى قيام وزارة الداخلية بأتخاذ بعض التدابير الوقائية ، ومن بين هذه التدابير رفع درجة الاستعداد في وحدات الوزارة ، ونشر أكبر عدد ممكن من الدوريات الامنية في

الاحياء المختلفة ، وكذلك تشديد الامن على المنشأت ، والمواقع الهامة مثل المكاتب الحكومية ، والمقار الدبلوماسية ، والمصارف ، والمنشأت الدينية ، والحيوية.

و-القى الشيخ ((عيسى قاسم))في يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من فبراير٢٠١١ وهو أحد القادة الدينيين للشيعة خطبة الجمعة تناول فيها الاحتجاجات الشعبية في تونس ، ومصر ، مشيرا الى أن رياح التغيير في العالم العربي لايمكن وقفها.أما بالنسبة للبحرين فقد أكد الشيخ قاسم في خطبته على الدعوة لضرورة أعادة صياغة دستور البحرين وفقا لمبادىء النظام ، الملكي ، الدستوري ، والذي يتم من خلاله أنتخاب الحكومة من قبل الشعب ، كما دعا لمكافحة الجريمة ، والافراج عن جميع السجناء السياسيين ، وأنهاء جميع الممارسات مثل التعذيب، ومضايقات النشطاء ، والتمييز الديني ، والطائفي.

ز-وبالمثل أيضا فقد قام الشيخ ((علي سلمان))خلال خطبة الجمعة المصادف٥فبراير٢٠١١بمسجد ((الصادق))بمناقشة التطورات الاقليمية في المنطقة ، ومدى أرتباطها بالبحرين ، وقد أعرب خلال خطبته عن أن ((الشعب البحريني قد صوت لصالح ميثاق العمل الوطني في عام٢٠٠١ ، لانه يطمح الى أقامة ملكية، دستورية، حقيقية في البحرين))،ألا أن هذا الطموح على حد قول الشيخ سلمان((لم يتحقق ، وواقع الحال أنه مخالف للنظم المماثلة التي تأخذ بنظام الملكية الدستورية، حيث أن رئيس الوزراء في البحرين من أفراد الاسرة المالكة)) .كما أنتقد الشيخ سلمان أيضا ((الصلاحيات ، التشريعية لمجلس الشورى غير المنتخب ، وهو الامر الذي يجعل من بعض أحكام الدستور متعارضة مع روح ميثاق العمل الوطني)) ، كما أعلن الشيخ سلمان أيضا أن موقف الوفاق من الدعوة للتظاهر يوم١٤فبراير بأعتباره ((حق قانوني، ويتعين ممارسته بطريقة سلمية)).

ح-وقعت في يوم السبت الموافق الثاني عشر من فبراير٢٠١١ مجموعة ، محدودة من المظاهرات في مناطق مختلفة في البحرين ، ومن بين تلك الحوادث هجوم على أحد دوريات الشرطة بمنطقة الدير، وأندلاع حريق ، محدود، في منطقة شرق الرفاع.

ط-أصدر الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة مرسوما ، ملكيا بمنح كل عائلة بحرينية منحة ملكية بمبلغ الف دينار بحريني بمناسبة الذكرى العاشرة لاقرار ميثاق العمل الوطني.

ي-وفي يوم الاحد الموافق الثالث عشر من فبراير٢٠١١ قامت عدد من المظاهرات المحدودة في عدد من المناطق بالمنامة ، والقرى المجاورة ، وكان من بينها تجمعا زاد على حوالي مائة شخص بمنطقة ((صباح السالم)) ، وتجمعا أخر ، مماثل في حي ((كرزكان)) ، وقد حدثت خلال تلك التجمعات بعض الاشتباكات بين قوات مكافحة الشغب ، والافراد في مختلف المواقع ، منها مناطق ((ستره ، وبني جمرة ، وطاشان)) وهو ماأدى لوقوع بعض الاصابات الطفيفة بين الافراد وصفوف الشرطة على حد سواء ، وقد أصيب شخص واحد خلال تلك المواجهات بجريح من جراء طلقة مطاطية.ولم تقدم أي طلبات للحصول على تصريح ، رسمي لاية مظاهرات وفق القانون واجب التطبيق وهو المرسوم بقانون رقم١٨لسنة ١٩٧٣ بشأن تنظيم الاجتماعات العامة ، والمواكب ، والتجمعات.

ك-أندلعت المظاهرات ، والتجمعات السياسية في جميع أنحاء البحرين في يوم الاثنين الموافق الرابع عشر من فبراير٢٠١١، ولم يتم تقديم تصريح بالتظاهر بالنسبة لاي منها ، وقد أختلفت هذه الاحتجاجات من حيث الحجم ، والتوجه السياسي.وقد أتخذت بعض المظاهرات مواقع محددة في المنامة ، وغيرها من المدن ، ألا أن البعض الاخر أتخذ شكل المسيرات ، والتجمعات في الشوارع والتي بدأت داخل أحياء معينة ، ثم تتحرك بأتجاه الطرق الرئيسية خارج تلك المناطق .وقد تراوحت أعداد الاشخاص المشاركين في هذه الاحتجاجات من العشرات أحيانا الى

مايزيد على الالف شخص في أماكن أخرى ، وقد بلغ عدد المتظاهرين في ذلك اليوم في عموم المملكة مايقرب وفق بعض التقديرات من ستة ألاف متظاهر ، وقد رفعت خلال تلك المظاهرات شعارات متنوعة ركزت على بعض المظالم السياسية، وغيرها من المطالبات ، الاجتماعية، والاقتصادية.وقد قامت أدارة مستشفى((السلمانية)) بأعلان حالة الطوارىء بالمستشفى ، وذلك توقعا منها لاحتمال وقوع أصابات جراء المظاهرات الجارية في البلاد.

ل-وبمرور الوقت تزايدت الاحتجاجات في حجمها ، وأنتشارها في أنحاء البحرين ، وواصلت وحدات وزارة الداخلية مواجهتها للمظاهرات، والمسيرات غير المصرح بها في محاولات لتفريقهم ، وكان من بين هذه المظاهرات تجمع يضم مايقرب من مائة وخمسين شخصا في منطقة ((الدراز))، أسفرت مواجهتهم من قبل قوات مكافحة الشغب الى أصابة ثلاثة منهم نقلوا الى المستشفى ، كما أصيب أخر أثناء قيام الشرطة بالتصدي لمظاهرة تضم مايقرب من مائتي شخص في منطقة ((السنابس)) ، وقد تم تسجيل عدد أخر من المظاهرات بأعداد متفاوتة في بعض القرى ، والاحياء ، المختلفة ، وكان من بين هذه التجمعات تجمع يضم مائتي متظاهر ب((شارع الشيخ سلمان)) ، وحوالي أربعون متظاهرا في مدينة ((المقشع)) وحوالي مائة أخرين في محيط ((جاد حفص)) ، وحوالي مائة وخمسون متظاهرا في منطقة((كرباباد)) ، كما تجمع حوالي مائة وأربعون متظاهرا في ((أبو صبيع)).

م-ووفقا لاحدى التقديرات ، فقد بلغ أجمالي عدد المظاهرات مختلفة الاحجام التي حدثت خلال يوم١٤فبرايرمايقرب من ٥٥مظاهرة من مختلف الاحجام ، تضمنت عددا من المطالب ، منها تعديل الدستور، وأجراء أصلاحات ، سياسية ، وتحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية ، والاقتصادية.

ن-في الساعة الثالثة صباحا من يوم الخميس الموافق السابع عشر من فبراير ٢٠١١ صدرت الاوامر الى وحدات وزارة الداخلية لاستعادة السيطرة على دوار مجلس التعاون الخليجي(دوار اللؤلؤة)، وأخلاء جميع المتظاهرين الذين قدر عددهم في ذلك الوقت وفقا للتقديرات الى نحو الف وخمسمائة شخص وفق ماورد في تقارير وزارة الداخلية ، حيث تم أرسال أربع كتائب بلغت قوامها أكثر من الف فرد لتنفيذ العملية ، وكانت تلك القوات مسلحة بالدروع ، والعصي ، والقنابل الصوتية ، وقاذفات القنابل المسيلة للدموع ، وبنادق الصيد ((شوزن))هذا بالاضافة الى أفراد من جهاز الامن الوطني ، وأدارة التحقيقات الجنائية بوزارة الداخلية ، ومخابرات ((قوة دفاع البحرين)) الذين كانوا يرتدون ملابس قوات الامن العام حسب تقارير من بعض الجمعيات السياسية المعارضة ، ألا أن التقارير الحكومية نفت مشاركة ((قوة دفاع البحرين)) في هذه العملية ، وأن الوحدات العسكرية المتواجدة في المنطقة بقت مستعدة لتقديم المساعدات لقوات الامن العام اذا ما أحتاجت لذلك ، وهو مالم يحدث .

وتم أخلاء المتظاهرين من دوار اللؤلؤة ((دوار مجلس التعاون الخليجي))، وفي أعقاب عملية الاخلاء تم أكتشاف مقتل ثلاثة أشخاص بالرصاص على أيدي أفراد وزارة الداخلية وهم :- محمود مكي أحمد (أبو تاكي)، وعلي منصور أحمد خضير، وعلي أحمد عبد الله أحمد ، حيث أصيب جميعهم بجروح ، قاتلة من جراء الاصابة من كريات طلقات بنادق الصيد ((شوزن))من مسافة قريبة ، كما كشفت التحقيقات التي أجريت بعد عملية الاخلاء عن أصابة حوالي ٥٠شخصا بأصابات مختلفة ، في حين أصيب ٤٧شخصا من أفراد الشرطة بسبب المواجهات مع المتظاهرين.

وقد أصدرت وزارة الداخلية البحرينية بيانا توضيحيا لعملية أخلاء المتظاهرين من الدوار ، وردا على بيان وزارة الداخلية أصدرت((جمعية الوفاق الوطني

الاسلامية))السياسية بيانا رفضت فيه الرواية الواردة على لسان المتحدث الرسمي بأسم وزارة الداخلية ، ودحضت فيه الادعاءات التي ساقها بـأن المتظـاهرين كـانوا يحوزون أسلحة في الدوار .وفق وقت لاحـق أصـدر الائـتلاف المشـكل مـن سـبع جمعيـات سياسـية معارضـة هـي ((الوفـاق الـوطني الاسـلامية، العمـل الـوطني الـديمقراطي(الوعـد)،العمـل الاسـلامي، التجمـع الـوطني الـديمقراطي ، التجمـع القومي الديمقراطي ، الاخاء الوطني، المنبر الديمقراطي التقدمي))بيانا مشتركا أدانوا من خلاله ماوصفوه ب((المجـزرة البشـعة))الـتي أرتكبتهـا القـوات التابعـة لـوزارة الداخلية أثناء أخلاء لدوار اللؤلؤة من المتظاهرين (دوار مجلس التعاون الخليجـي)، كما طالب البيان بأستقالة مجلس الوزراء ، وتشكيل حكومة أنقاذ وطـني للاشـراف على صياغة دستور جديد للبلاد ، وتمكين البلاد من التغلب على الازمة السياسـية القائمة ، وقد حذر البيان من أستمرار الحكومـة في تـبني سياسـات أنتهـاك حقـوق الانسان ، والتي من شأنها أن تؤدي الى ((حمامات دم لاتنتهي)).

س:-وفي مساء يوم الجمعة الموافق ١٨فبراير٢٠١١أجرى ولي العهد الامير سلمان بن حمد آل خليفة مقابلـة تلفازيـة لم يكـن مرتبـا لهـا علـى التلفـاز الـوطني لمناقشـة التطورات الاخيرة.**وقد ذكر في المقابلة :-**

أولا:- تقدمه بتعازيه لاسر الضحايا الذين فقدوا حياتهم خلال المواجهات في الايام السابقة.

ثانيـا:- آن الاوان لضـبط الـنفس ، والهـدوء بالنسـبة لافـراد القـوات المسـلحة ، والشرطة ، والمواطنين.

ثالثـا :-أكد على أهتمامه بكرامة المواطنين ، البحرينيين ، وضرورة أتخاذ خطـوات فورية ، لاعادة بناء الثقة بين المواطنين ، لتجنب الانزلاق للفوضى.

رابعا:-وأعرب عن أعتقاده أن وتيرة الاصلاحات في البحرين كانت بطيئة ، وأن هذا هو السبب في أحداث الايام السابقة .

خامسا:-وأن الهدوء ، والحوار ، هما أفضل ، وسيلة ، لايجاد حل للازمة ، وهو مايتطلب بداية فترة من الهدوء فورا.

سادسا:-أن العديد من البلدان أنزلقت الى حرب أهلية ، لان المعتدلين في تلك البلدان لم يقوموا بدورهم في حماية الاستقرار ، والتماسك الاجتماعي، وأن ((اليوم يتم تقسيم البحرين))، وهو مايجب معالجته على الفور ، حيث أنه من غير المقبول أن يدخل البحرينيون في مواجهات مع بعضهم البعض.

سابعا:-جميع المشاكل التي تواجهها البحرين هي محصلة سنوات عديدة ، ولايمكن حلها بين عشية ، وضحاها ، لذا يتعين على جميع البحرينيين التوحد ، والدخول في حوار فوري.وقد بذات الليلة حوار على قناة ((آل البيت))التلفازية مع رجل الدين الشيعي البارز الشيخ ((هادي المدرسي))وصف خلاله التظاهرات في البحرين ، بأنها ((فرصة الشعب حتى يتخلص من الفساد ، والقمع ، والاسلوب المتخلف للاسرة المالكة ، والتي حكمت البحرين بالقوة مائتين وخمسين عاما)) ، ثم أوجز مطالبه ، **ونصائحه للشعب البحريني في عدة نقاط هي:-**

أولا:- يجب على جميع المتظاهرين الصمود ، والاصرار على عزل الاسرة المالكة.

ثانيا:-ويجب ألا يثق الشعب في وعود الحكومة ، وهو ماينبغي معه رفض دعوة ولي العهد للحوار ، حيث أن مائتين وخمسون عاما من حكم آل خليفة أثبتت عدم جدوى الحوار.

ثالثا:-يجب أن تنسحب جميع الوحدات العسكرية التي تسيطر على دوار مجلس التعاون الخليجي.

رابعا:-يجب على الحكومة الافراج عن الخمس وثلاثين جثة ، قتلى عملية أخلاء الدوار على حسب ماأدعى .

خامسا:-السبيل الوحيد لتحقيق مطالب المتظاهرين ، هو أستخدام العنف ، حيث أنه الاسلوب الوحيد الذي تفهمه كل من الاسرة المالكة ، والحكومة.

سادسا:-جميع الشهداء الذين سقطوا في مرتبة شهداء المعارك الاسلامية ، التأريخية ، مثل بدر ، وأحد ، وكربلاء ، كما أنه وصف الوضع في البحرين بأنه كربلاء الثانية.

وفي وقت لاحق من تلك الليلة كلف الملك ولي عهده الامير سلمان بأجراء حوار مع جميع الجمعيات ، والاطراف السياسية في البحرين .وفي بيان صدر عن القصر الملكي أعلن الملك منح ولي العهد جميع الصلاحيات ، لتحقيق آمال ، وتطلعات ، جميع المواطنين، البحرينيين .وردا على ذلك البيان ، فقد أعلن السيد ((عبد الجليل خليل أبراهيم))العضو البارز في جمعية الوفاق أنه قبل قبول أي عرض للحوار ، فأنه يتعين على الحكومة أن تسحب قواتها من دوار مجلس التعاون الخليجي ، وأستقالة مجلس الوزراء.

ع-التطور المهم في يوم السبت الموافق التاسع عشر من فبراير٢٠١١عودة المتظاهرين الى دوار مجلس التعاون الخليجي ، حيث بدأت مجموعات ، صغيرة من الافراد في الاقتراب من الدوار في ظهر ذلك اليوم من عدة أتجاهات ، بينما كان الدوار لايزال تحت سيطرة قوات الامن ، ثم بدأت أعداد المتظاهرين في الزيادة ، وهو ماحدا بقوات الامن بالبدء في تفريق هذه الحشود بأستخدام الغاز المسيل للدموع ، ألا أنه قد صدرت أوامر الى وحدات ((قوة الدفاع))بالانسحاب ، كما أنسحبت وحدات الداخلية أيضا ، بحيث تم التخلي عن السيطرة على الدوار ، وتركه للمتظاهرين ، وقد بلغ عدد الاشخاص المتواجدين في الدوار حوالي خمسة عشر الف شخص قبل الساعة الخامسة مساء.هذا وقد كان الجو الاحتفالي هو

المناخ السائد بين المتظاهرين في ذلك الوقت ، حيث قاموا بتفكيك الحواجز، والاسلاك الشائكة التي كانت قد خلفتها قوات الامن ، وتم نصب الخيام، وتعليق اللافتات ، والملصقات التي توضح مطالبهم ، وأعتبر الكثيرون أعادة فتح دوار مجلس التعاون الخليجي أنتصارا يمثل قدرتهم على أجبار الحكومة على تغيير سلوكها.وتجمع المواطنون من مختلف الانتماءات السياسية ، والايدلوجية ، للتعبير عن أرائهم بشأن الوضع في البحرين وعن رأيهم في الحلول الممكنة لهذه الاضطرابات التي تشهدها البلاد، وقد قررالمتظاهرين البقاء في الدوار لحين الاستجابة لمطالبهم.

ف-في يوم الاحد الموافق العشرون من فبراير٢٠١١ أصدرت ((جمعية الوفاق السياسية)) بيانا لتقديم تعازيها لاسر الضحايا ، وأدانة ماأعتبرته أستخداما مفرطا للقوة من قبل الاجهزة الامنية ، كما أعربت الوفاق أيضا عن الدعم الكامل لمطالب الشعب ، **والمتمثلة في الاتي:-**

أولا:-أقامة ملكية ، دستورية ، حقيقية ، وأعادة صياغة الدستور ، وبما يعطي السلطة للشعب.

ثانيا:-ضمان أختيار الحكومة بالانتخاب من الشعب.

ثالثا:-تقديم جميع المتورطين في حوادث قتل ، وأصابة للمساءلة.

رابعا:-حل المشاكل السياسية ، والاجتماعية المطالب بها شعبيا الاكثر من عشر سنوات، ومن أهمها تأسيس برلمان ، كامل ، لصلاحيات ، وتخويل المجالس البلدية سلطات أوسع ، وأعادة توزيع ، الدوائر الانتخابية، ووقف أختلاس الاموال العامة ، وأعادة الاموال المنهوبة.

وفي وقت لاحق من نفس اليوم أصدرت سبع جمعيات سياسية بيانا مشتركا بمطالبهم ، **وكانت النقاط المدرجة في ذلك البيان هي:-**

أولا:-تقديم التعازي لاسر الشهداء الذين فقدوا حياتهم في الايام السابقة.

ثانيا:-تقديم التحية لشباب ١٤فبراير ، لصمودهم في مواجهة المجازر التي أرتكبتها قوات الامن في دوار مجلس التعاون الخليجي.

ثالثا:-دعوة الحكومة لاتخاذ المزيد من التدابير الايجابية ، الضرورية لبدء الحوار الوطني.

رابعا:-المطالبة ((بوقف التحريض على الكراهية الطائفية))في وسائل الاعلام الحكومية ، الرسمية .

خامسا:-المطالبة بالافراج الفوري عن جميع الاشخاص المحتجزين في القضايا ذات الطابع السياسي.

سادسا:-أعادة التأكيد على التزامها بالتشاور مع جميع الجمعيات السياسية التي تنشط على الساحة السياسية ، بما في ذلك الحركات الشبابية التي قادت حركة١٤فبراير.

وعلى مدار نفس اليوم تم تسجيل عدد من المظاهرات ، والتجمعات في مختلف أنحاء البحرين ، وتباينت الاراء ، ووجهات النظر التي أعرب عنها خلال التظاهرات في دوار مجلس التعاون الخليجي بما يعكس تنوع المواقف ، والاراء حول الاطياف السياسية في البحرين .وقد شارك في تلك المظاهرات قادة ، وشخصيات ، سياسية ذات خلفيات ، أيدلوجية ، مختلفة ، وأنتماءات ، سياسية ، متنوعة ، كما تنوعت ، المطالبات ، والتدابير التي يتعين أتخاذها لحل الازمة في البحرين، فكان هدف المظاهرات بالنسبة لبعض المتواجدين بالدوار هو ممارسة الضغط على الحكومة لاتخاذ خطوات أكثر جرأة نحو الاصلاح الدستوري، والذي يمكن أن يفتح الباب أمام المزيد من المشاركة ، الشعبية في حكم البلاد.

وفي حين أعرب البعض الاخر عن شكاوي لها طابع أقتصادي ، وأجتماعي ، مثل تفاوت الدخول ، وأنعدام فرص العمل ، وسياسة التمييز في التوظيف، وعدم كفاءة الحكومة، وأنعدام فرص الحصول على الاراضي العامة ، وأعرب أخرون عن أراء أكثر تطرفا ، حيث رفع شعار((الشعب يريد أسقاط النظام))، والذي كان من أكثر الشعارات أنتشارا خلال الانتفاضات الشعبية في كل من تونس ، ومصر ، والتي أدت للاطاحة برؤوساء تلك الدول، وأخيرا خرج أخرون بشعارات سميت فيها الاسرة المالكة تحديدا ، حيث رفعت شعارات مثل((الموت لآل خليفة))و((يسقط آل خليفة)).

ص-في يوم الاثنين الموافق الحادي والعشرون من فبراير ٢٠١١ بدأت مظاهرة التي كان يتزعمها الشيخ ((عبد اللطيف محمود))والذي أعلن بعد ذلك تأسيس ، تجمع ، غير رسمي يسمى ((التجمع من أجل الوحدة الوطنية))، ثم تلا البيان الاول ، **والذي تضمن النقاط التالية :-**

أولا:-تأسيس ذلك التجمع من قبل مجموعة من الشخصيات الدينية ، والعامة ، لتوفير منصة لاولئك الذين ليس لديهم أنتماءات ، سياسية ، أو مؤسسية ، للتعبير عن رأيهم .

ثانيا:-التأكيد على شرعية النظام القائم ، وأن الحفاظ على الاستقرار في هذا البلد أمر غير قابل للتفاوض .

ثالثا:-وأعرب التجمع عن الحزن ، العميق ، والاسف على الوفيات التي وقعت خلال الايام السابقة.

رابعا:-ودعا للحفاظ على الهدوء ، وأكد أنه من غير الممكن تنفيذ مطالب الاصلاح ألا على أساس توافق وطني.

خامسا:-كما أكد على الدعوة لتجمع البحرين ، والحذر من الفتنة الاهلية.

سادسا:-والى الشيعة في البحرين بمن فيهم اولئك الذين أجتمعوا بدوار مجلس التعاون الخليجي، فقد أكد على ضرورة وحدة الشعب البحريني الذي يشترك في ذات المظالم ، والمشاكل ، والتحديات ، وأن هذا التجمع ((يمد يده))للموجودين بدوار مجلس التعاون الخليجي للتعاون لتحقيق الافضل.

سابعا:-والى أهل السنة في البحرين التأكيد على أن التجمع لن يتبنى الاراء ، المتعارضة مع العقل ، والمنطق.

ثامنا:_ولقيادة البلاد التأكيد على أن الشعب البحريني يطالب بحقوقه ، ومن أولوياتها أن تكون السلطة في يد الشعب ، وأن تكون سلطة حقيقية ، وليست مجازية ، وأن الحقوق المنصوص عليها في الدستور لاينبغي أن تبقى معطلة عن التطبيق .هذا فضلا عن دعوة قيادة البلاد لازالة كافة أشكال التمييز سواء المعرفي، أو الطائفي، أو الاسري ، أو على أساس طبقي.وضرورة مراعاة المسؤوليات ، الملقاة على عاتقهم ، حيث أنهم ليسوا فاسدين ، ولديهم الخبرة الكافية ، ألا أنه قد تم بالفعل الاختلاس من ثروات البلاد ، بالاضافة الى ضرورة أجراء التنقيحات ، المتوازنة في الدستور ، لضمان أن الشعب هو صاحب السلطة بوصاية الملك.

ق-في يوم الثلاثاء الموافق الثاني والعشرون من فبراير٢٠١١ كان أهم حدث في هذا اليوم تنظيم تظاهرة حاشدة أطلق عليها أسم ((مسيرة الشهداء))تكريما للضحايا الذين فقدوا حياتهم في الايام السابقة ، حيث بدأ الاشخاص في التجمع لهذه المظاهرة في الساعة السابعة وأربعين دقيقة صباحا للانضمام لموكب جنازة السيد((عبد الرضا محمد حسن))الذي سبق وأن أصيب يوم الجمعة الموافق الثامن عشر من فبراير ، وأعلنت وفاته في اليوم السابق ،ووفقا لما أشارت به التقارير ، فأن عدد الاشخاص المشاركين في الجنازة قد تجاوز التسعة آلاف شخص ، أنقسموا لمجموعتين الاولى بالقرب من دوار ١٣ بمنطقة ((مدينة حمد)) ، والثانية بالقرب من

مسجد ((أم البنين)) بـ((المالكية)).وأستمرت أعداد المشاركين في مسيرة الشهيد في التزايد حتى وصلت لحوالي مائة الف شخص وفقا لبعض التقديرات ، وقد سارت المسيرة في شارع ((خليفة بن سلمان)) في الاتجاه لدوار مجلس التعاون الخليجي ، وردد المتظاهرون خلالها شعار ((الشعب يريد أسقاط النظام))مؤكدة بذلك التزامها بتحقيق الاهداف التي ضحى من أجلها الشهداء بحياتهم ، وكان من بين المطالب الاخرى التي تم الاعراب عنها خلال تلك المظاهرة هي أستقالة رئيس الوزراء ، وأعادة صياغة الدستور ، وأجراء أصلاحات أقتصادية ، وأجتماعية ، وملاحقة المتورطين في قتل المتظاهرين ، كما رددت شعارات اخرى مثل رفض الطائفية ، والتأكيد على الوحدة الوطنية ، والتأكيد على ولائهم للبحرين.ويقدر أن عدد المتظاهرين من خلال ذلك اليوم في دوار مجلس التعاون الخليجي قد بلغ أعلى مستوى له خاصة بعد دخول مسيرة الشهداء للمنطقة ، حيث أشارت التقديرات أن عدد الافراد الموجودين في ذلك الوقت قد تجاوز المائة وخمسين الف متظاهر ، وخلال اليوم نفسه أنضم للمظاهرات بدوار مجلس التعاون الخليجي (اللؤلؤة)عدد قليل من أفراد الشرطة ، وموظفي الخدمات الحكومية الاخرى، ومنها أدارة مكافحة الحرائق، وكانوا جميعهم بالزي الرسمي ، وقد القى بعض منهم خطبا قصيرة في الدوار للتعبير عن دعمهم للمطالب التي أثارها المتظاهرون .

وفي وقت لاحق أعلن الملك البحريني عن أصدار عفو ملكي عن عدد ثلاثمائة وثمانية أشخاص ، ممن سبق وأن أدينوا بأرتكاب جرائم ، مختلفة ، تتعلق بالامن ، وكان من بين الشخصيات المعارضة البارزة اللذين شملهم قرار العفو الامين العام لحركة ((الحق من أجل الحرية والديمقراطية))السيد ((حسن مشيمع))الذي كان يعيش في لندن ، وسمح له العفو الملكي بالعودة للبحرين ، وكان من بين من شملهم العفو من المفرج منهم الدكتور ((عبد الجليل السنكيس))، والشيخ ((محمد حبيب الصفاف))المعروف بأسم ((المقداد)).

ر-في يوم الاربعاء الموافق الثالث والعشرون من فبراير٢٠١١ وكما كان الحال في الايام السابقة ، فقد أستمرت المظاهرات ، والاحتجاجات في دوار مجلس التعاون الخليجي ، وقد نظمت العديد من المسيرات ، والاحتجاجات في مختلف أنحاء المنامة المجاورة لدوار مجلس التعاون الخليجي، والقرى المجاورة ، ألا أن التطور الاكبر أهمية أن عددا من الشخصيات المعارضة ، السياسية التي شملها العفو ، الملكي قد أنضمت للمظاهرات ، بل والقت العديد من الخطابات لاستعراض مواقفها ، وأرائها فيما يتعلق بالحالة في البحرين ، وفي الوقت ذاته نظمت مظاهرة حاشدة أمام مقر التحقيقات الجنائية التابعة لوزارة الداخلية ، للمطالبة بالافراج عن باقي الاشخاص المعتقلين من غير المدرج أسمائهم بمرسوم العفو الملكي ، وكان من بين المتظاهرين الشيخ((محمد حبيب الصفاف))، حيث رفعت شعارات مثل ((الشعب يريد أسقاط النظام))و((تسقط الحكومة))، و((يسقط حمد))، كما أعربت الشعارات عن رفضها لدعوات الحوار مع الحكومة قبل أسقاطها ، وكذلك محاكمة المتورطين من رجال الامن في الادعاءات الخاصة بعمليات التعذيب التي جرت خلال الاضطرابات الاهلية في منتصف التسعينيات ، ثم أتجه المتظاهرون على شكل مسيرة الى دوار مجلس التعاون الخليجي.

ش:-في يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من فبراير٢٠١١ زادت أعداد الاحتجاجات التي نظمت خلال هذا اليوم نسبيا عن الايام السابقة هذا فضلا أن الاحتجاجات كانت على نطاق أوسع في مناطق المنامة المختلفة ، والقرى المحيطة بها.وخلال خطبة الجمعة التي القاها الشيخ ((علي سلمان))الامين العام للوفاق ، أثنى فيها على شعب البحرين لالتزامه بالطابع السلمي في الاحتجاجات ، وتجنب المواجهات مع قوات الامن ، وشجع على ضرورة أستمرار الطابع السلمي ، وهو الامر الذي من شأنه أن يقرب من تحقيق تطلعات الشعب في الديمقراطية ، والمجتمع المدني الذي تكون فيه السلطة للشعب.

وعقب صلاة الجمعة خرجت أعدادا كبيرة من المتظاهرين من المساجد ، وتشكلت في مسيرات في أتجاه دوار مجلس التعاون الخليجي، وكان أكبر هذه المظاهرات تلك التي خرجت في طريق ((الملك فيصل)) في أتجاه الدوار رفع المتظاهرون خلالها عددا من الشعارات وطلبات مختلفة بما فيها الهتاف السائد ((الشعب يريد أسقاط النظام))، وكذلك ((أرحل أرحل))والذي عادة مايكون موجها أم للنظام ، أو الملك ، ألا أنه قد ظهر شعارا أكثر راديكالية خلال هذه التظاهرة وهو ((الشعب يريد أسقاط الملك))، كما أعرب بعض المشاركين عن وجهات نظرهم بشأن المناقشات السياسية الجارية بين الحكومة وجمعيات المعارضة السياسية من خلال رفع لافتات رافضة لاي شكل من أشكال الحوار ، وندد بعض المتظاهرين بالتلفاز البحريني ، الرسمي ، لقيامه ببث بعض البرامج التحريضية ، والتي من شأنها التحريض على الطائفية.

ت-في يوم الاثنين الموافق الثامن والعشرين من فبراير٢٠١١ كان من أهم تطورات هذا اليوم التظاهر أمام مقر ((المجلس الوطني البحريني))، حيث بدأ بحي ((القضيبية))، حيث تم جمع مايقرب من حوالي الف شخص قبل الساعة التاسعة والنصف صباحا رددوا خلالها عددا من الشعارات ، والمطالب السابقة التي تم طرحها بالمظاهرات السابقة مثل ((الدعوة الى أسقاط النظام)) ، ورفض الحوار قبل أي أصلاحات سياسية ، كما أتهم المتظاهرون خلال تلك المظاهرة الملك بأنتهاك حقوق الانسان الاساسية ، وقتل المتظاهرين الابرياء ، وفي وقت لاحق شكل المتظاهرون سلسلة بشرية حول المجلس التشريعي .كما شهد ذلك اليوم أيضا تنظيم مظاهرة من قبل مجموعة من الصحفيين ، والعاملين في المجال الاعلامي ، وكانت تلك الاحتجاجات قد بدأت في طريق الملك فيصل ، ثم توجهت عقب ذلك لدوار مجلس التعاون الخليجي ، ورفضهم المحاولات الحكومية لتغطية ، ومراقبة الاحداث في البحرين ، كما ندد المشاركون بكل أشكال التحرش ، وأعتقال الصحفيين ،

وأنتقد بعض الصحفيين أداء التلفاز البحريني ، حيث أعتبروه منحازا ، ويعمل بشكل غير مهني.

ث-في يوم الثلاثاء الموافق الاول من مارس ٢٠١١ في الساعة الثانية مساءا بدأت في منطقة ((القفول))المسيرة التي سبق أن دعا لها سبعة من الجمعيات السياسية المعارضة ، وتوجهت المسيرة صوب دوار مجلس التعاون الخليجي، وأستمرت في النمو حتى تجاوز عدد المشاركين فيها الاثنى عشر الف شخص ، وقد أنضم للمسيرة مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة ، واللذين أعربوا عن تأييدهم للمتظاهرين في دوار مجلس التعاون الخليجي ، وكانت المطالب التي تم الاعلان عنها خلال هذه المظاهرة ، مماثلة لتلك السابقة طلبها في أحتجاجات الايام السابقة حيث طالب الناس بأسقاط النظام ، ورفض أي حوار سياسي مع الحكومة قبل أسقاط النظام ، وأدانة القوة ضد المتظاهرين ، والافراج عن المعتقلين ، السياسيين بما فيهم السيد((محمد البوفلاسة))، كما هو الحال في المظاهرات السابقة ، فقد ندد العديد من المشاركين بالتغطية ، المنحازة ، للاحداث ، من خلال التلفاز ، البحريني الموالي للحكومة ، وعقب المظاهرة أصدرت ، الجمعيات ، السياسية ، بيانا ، مشتركا ، أعربوا فيه عن أمتنانهم للمشاركين ، وأعلنوا عزمهم لتجمع حاشد يوم الجمعة التالية تحت مسمى ((تسقط الحكومة)).وخلال اليوم كانت جمعية الوفاق قد أصدرت ورقة بعنوان((رؤية للازمة السياسية بالبحرين))، **وقد تضمنت تلك الوثيقة النقاط التالية :-**

أولا:-أن الازمة الجارية هي أزمة ، سياسية ، بحتة ، وليست صراعا ، طائفيا ، حيث لاتوجد علاقة للدين ، أو العرق ، أو الطائفة ، بل هي صراع بين أولئك الذين يريدون أحتكار السلطة ، وأولئك اللذين يريدون مشاركة الشعب في الحكم ، وأختيار رئيس الوزراء ، وطبيعة الحكومة ، وأخضاع الحكومة للمساءلة.

ثانيا:-أن السلطة الحاكمة أستخدمت الطائفية لحماية مصالحها السياسية.

ثالثا:-أن جميع المشاكل المرتبطة بالحياة الاقتصادية ، وحقوق الانسان ، ومستويات المعيشة ، هي فروع من أصل المشكلة الاساسية ، الاصلية.

رابعا:-أن الوفاق لاتطمح الى أنشاء دولة ، دينية ، وأنما تهدف الى أقامة دولة مدنية في البحرين حتى تمكن الناس من أختيار حكومتهم.

خامسا:-أن تكون خارطة الطريق ، مستندة على الغاء دستور عام٢٠٠٢ ، والغاء النظام الانتخابي ، وأنتخاب جمعية ، تأسيسية ، تمثل البلاد بأكملها على أنها دائرة أنتخابية واحدة ، وأن تمت تلك الانتخابات تحت أشراف لجنة ، وطنية ، واشراف ، مراقبين ، دوليين.

سادسا:-أن تكون المبادىء الاساسية **لهذا الحل على النحو التالي:-**

-ألا تصمم الدوائر الانتخابية بأسلوب يضر بمصلحة جهة محددة.

-أن تؤخذ مصالح جميع الاطراف بعين الاعتبار ، بحيث يبنى نظام ، دستوري ، جديد ، من شأنه أن يلبي تطلعات ، الشعب ، البحريني من وجود حكومة ، منتخبة وبرلمان ، منتخب، وأن يتمتع البرلمان بسلطات تشريعية ، ورقابية ، وألا تشارك السلطة التنفيذية ، أو من هم غير منتخبين في البرلمان.

-ألايسمح للاسرة المالكة كما هو الحال في الوقت الراهن بأحتكار شؤون الدولة ومن مشاركة الشيعة ، والسنة ، كما يتعين أن يبنى الدستور ، الجديد على توافق الاراء ، وهو مالايمكن ضمانه ألا بأشتراط موافقة الاغلبية بأكثر من ٥٠٪على النظام الجديد.

-أن هذا ليس حلا لليوم ، وغدا ، فقط ، بل أنه حل طويل الامد حتى يمكن أن يتحقق أستقرار ، حقيقي ، يمنع تعرض البلاد لانتكاسة بأزمة جديدة.

-كما يجب أن يبنى الحل على مبادىء ، العدالة ، والانصاف ، والمساواة ، ومسؤولية الحكومة في ضمان ، وسائل الاعلام الحر ، وحرية تكوين الجمعيات.
-التأكيد على أن الوفاق سيرفض أي حل لايلبي طموحات السنة ، كما سيتم رفض أي حل لايلبي طموحات الشيعة ، أن ماتحتاجه البحرين هو أن يعيش الناس في وئام ، وتسامح ، وأحترام كرامة الانسان البحريني.
ويبدو مما سبق ذكره أن كافة الحركات السياسية ، المدونة ، تأريخيا ، في البحرين ، أبتدأتها كوادر شبابية ، أبرزها حركة ١٩٣٨، وحركة ١٩٩٤، وسائر التشكيلات الحزبية التي ظهرت بعد القضاء على هيئة الاتحاد الوطني في ١٩٥٦، ورغم ذلك ، فأن أختلافا بنيويا ، من المهم تأصيله بين حركة الشباب في الفترات الماضية ، والحراك السياسي الجديد الذي قاده بدأ يتجلى في هذا الاختلاف في أستقلالية شباب١٤فبرايرعن الاحزاب ، والحركات التي يقودها الكبار عادة ، وتفرخ فروعها على يد الشباب ، كما في التنظيمات ، والاحزاب السياسية ، الصاعدة فترة الستينات ، والسبعينات من القرن المنصرم ، والاختلاف الاخر ، والجوهري هو قدرة شباب ١٤فبرايرعلى دمج ، وأشراك كافة الفئات ، الاجتماعية ، والسياسية في الحراك السياسي ، وتعبئتهم عبر مايعرف ب((القوة الناعمة))، ولعلها المرة الاولى التي يطلق فيها مصطلح ((الثورة))على حراك سياسي في البحرين[١].ومن جانب أخر وبعد أعلان قانون ((السلامة الوطنية))[٢] ودخول قوات ((درع

[١] -عباس المرشد، أئتلاف ١٤فبراير:المجتمع الثاني والزمن الجديد، مصدر سبق ذكره، ص٧.

[٢] - قانون السلامة الوطنية:- أصدر الملك البحريني ((حمد بن عيسى آل خليفة))مرسوما ، ملكيا، بأعلان حالة ((السلامة الوطنية))أعتبارا من يوم الثلاثاء الموافق ١٥فبراير٢٠١١ولمدة ثلاثة أشهر ، ليكون المرسوم الاول من نوعه في تأريخ مملكة البحرين.وكلف المرسوم الملكي القائد العام لقوة الدفاع بأتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ المرسوم ، وتأتي حالة ((السلامة الوطنية))بعد مرور البحرين بأضطرابات ، سياسية ، وتصعيد أمني وصل ذروته ، حيث أشتبك المتظاهرون مع قوات الامن على طريق ، سريع ، قريب من المنطقة ، المالية في العاصمة ، وقال ((أحمد فرحان))أمين عام المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان في البحرين ((أن قرار السلامة الوطنية يأتي بالتوافق

الجزيرة))العربية ، لمواجهة الحركة المدنية ، عاشت البحرين أسوء فترات تأريخها السياسي ، والاجتماعي التي لن تمحى من ذاكرة الشعب ، فقد دخلت الانتفاضة في مرحلة جديدة من العقاب ، والتدويل ، حيث أعلنت الاحكام العرفية ، وسلمت البلاد الى حاكم عسكري، وفرضت سياسات تطهير طائفي، وأنتقام على الهوية، هكذا ، وتحت فوهة البنادق ، والمدرعات، تشكل أول تنظيم شبابي موحد١٤فبراير، وبرز كفاعل ، جديد في المجال السياسي، وبتسارع الاحداث ، السياسية ، تأكدت قوته السياسية ، والميدانية ، وجد أئتلاف ١٤فبراير نفسه أمام ثلاثة تحديات ، صعبة ، أولها التحدي الامني ، القمعي ، والهجمة الطائفية ، والثاني تضاد الرؤية السياسية بين مطالب((الجمهورية))، ومطلب ((الملكية الدستورية))، أما التحدي الثالث فهو تحدي البقاء ، والقيادة للجماهير الثورية.

وأمام ألة القمع ، وشراسة دوافع الانتقام ، تراجع الاداء السياسي ، والميداني لاغلب التشكيلات ، السياسية ، التقليدية ، وحتى تنظيمات قوى الممانعة لم يظهر لها صدى بعد أعتقال قياداتها التنظيمية ، بأستثناء أئتلاف ١٤فبراير الذي كان الوحيد ، الماسك بزمام المواجهة ، والتحريك الميداني ، تسانده في ذلك بعض قيادات الوفاق ، وقيادات العمل الحقوقي ك((نبيل رجب))[1] .

لقد كشفت تجربة فترة ((السلامة الوطنية))عن تجانس ، مكونات أئتلاف ١٤فبراير من أدوات التواصل ، الاجتماعي في توظيف تطبيقات الانترنيت، فوفرت ، مساحة كبيرة ، لبناء حصون ، مقاومة ، غير مرئية ، ولايمكن لطلقات الرصاص أن تطالها ، وتوجه ضربات موجعة له[2] .

مع أحكام دستور مملكة البحرين لعام٢٠٠٢، لحفظ الامن ، والنظام)).لمزيد من المعلومات أنظر:-قانون السلامة الوطنية في البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[1] - عباس المرشد، أئتلاف ١٤فبراير:المجتمع الثاني والزمن الجديد، مصدر سبق ذكره ، ص٧-٨.

[2] -المصدر نفسه، ص٨.

وتميز الحراك ، الشبابي باللامركزية ، أذ لم ينتج زعامة ، وقيادة ، مركزية ، حقيقية ، رغم محاولة ، بعض وسائل الاعلام أيجاد هذه الزعامة في شخص ، أو مجموعة ، أشخاص ، أو مجموعة أشخاص ، ولم تفلح النخب ، السياسية، والثقافية ، بكل تنوعاتها في تصوير نفسها ، كقيادة ، للحراك ، الشبابي ، ووفر هذا الاسلوب عجز النظام عن ملاحقة ، وقطع النواة ، المحركة ، للفعاليات ، ومن المدهش أن تكون هذه المرة الاولى التي تعجز أجهزة الاستخبارات البحرينية ، من الوصول للقيادات الشبابية ، وأن يظهر هذا العجز في غياب أي قضية تخص تنظيم ١٤فبراير، فتشكلت بدعوة منه العديد من اللجان الشعبية في كافة المناطق بهدف تنسيق ، وترتيب ، والاعداد للفعاليات الثورية ، والمطالبة بأسقاط النظام عبر كسب أكبر عدد ممكن من الثوار للنزول للشارع ، أضافة الى التفاعل مع فعاليات أئتلاف شباب١٤فبراير، وفي أطار الدور الاحتجاجي باشر أئتلاف١٤فبراير تبني دعوات المسيرات ، والاحتجاجات اليومية ، ومراسيم تشييع الشهداء ، والضحايا، وخلق لنفسه خزانات الفئات الاجتماعية ، المؤيدة ، والمشاركة في الثورة ، ويعود ذلك على مستوى العمق ، الى عوامل متعددة من أهمها شمولية قمع السلطة لكل من هو مخالف لها ، ولو بدرجة طفيفة ، رغم ذلك فأن هذه الصورة ليست صلبة ، أو غير قابلة للاختراق ، أو التهميش ، فخلف هذه الصورة عوامل مناطقية ، وترسبات أيدلوجية ، سيكون لها تأثير ، أو أرث بشكل غير مباشر على حجم ، وسعة الحراك الميداني[١] .

ومن النقاط السلبية على أنتفاضة ١٤فبراير عدم قدرة تسويقها لغياب الهيئة ، الرسمية ، المتمثلة لائتلاف ١٤فبراير، وأكتفائها بأدوات التواصل الاجتماعي ، وأخفاقها في التواصل مع قنوات الرأي العالمية ، بشأن تصوراتها لمخرجات الواقع

[١] -المصدر نفسه.

المتأزم ، وهذايجعل من أئتلاف شباب ١٤فبرايرفي وجه من الوجوه شبيه بقوى محلية ضاغطة ، أكثر من كونها قوى ، فاعلة ، ماسكة بزمام الامور ، فأغلب التشكيلات الشبابية في الربيع العربي أسست لها منبرا ، معروفا ، وأن أتسم بالسرية في بعض اللحظات ، وهو ماأمدها بقوة أضافية لتواجه بها قوة الاحزاب السياسية الاخرى[١] .

لقد أدركت أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ أن تعامل النظام السياسي البحريني ، وأجهزته الامنية ، هذا الحراك الجماهيري كان متصاعدا نحو العنف ، والرغبة الجامحة في أجتثاث قوى المعارضة ، ومنهجيتها ، والابقاء على الوضع الانقسامي ، الطائفي كمكافيء لمطالب الديمقراطية ، وتهرب النظام الدائم من أستحقاقات الحوار الجاد ، وتوصيات التقارير الدولية ، مما أدى ذلك الى رفض التعامل مع النظام ، ومخرجاته وهي مقاربة تتعاضد مع مقاربته للوضع الاقليمي ، والدولي ، فالوضع الدولي لايبدو أنه معني تماما بالاقتصار لمسألة أسقاط النظام في البحرين ربما أعتبر الاحداث فيها غير كافية لممارسة دور مختلف عن الدور السائد ، وهذا يجعل من قضية تسويق المطالب السياسية مسألة ثقيلة وشائكة خصوصا في ظل أنقسام سياسي واضح[٢] .

ومن الامور ، المثيرة للانتباه أن السلطات الامنية البحرينية كانت تستهدف الجميع في أنتفاضة ١٤فبراير حتى الكوادر الطبية الذين يسعفون المتظاهرين لم يسلموا من أستهدافهم ، وتقول ((رولا الصفار))وهي طبيبة ، بحرينية ، تعرضت للاعتقال ، والتعذيب في هذا المجال ((ماذنب الكوادر الطبية أن يتم أعتقالهم ، وزجهم في السياسة ، كلما سئلت عن حكايتنا أتساءل بأي ذنب ؟هل أصبح ميثاق مهنة الكوادر ، الطبية ، جريمة يعاقب عليها كل من يحفظ ، ويصون شرف هذه

---

[١] -المصدر نفسه، ص١١.

[٢] -المصدر نفسه.

المهنة؟كل مافعلناها هو أنقاذ الارواح ،وتأدية واجبنا الانساني، وتعريض حياتنا للخطر لهذا الغرض)).

وتضيف الطبيبة البحرينية معلومات مهمة عن أستهداف القوات الامنية البحرينية أثناء الانتفاضة كل من لم يتعاون مع السلطة ، أو يعارضها ، وتقول في ذلك ((أين العالم من كل ماجرى ويجري بحق الطواقم الطبية ، وبحق المدافعين عن حقوق الانسان شأن نبيل رجب، الذي وقف وتحدى القمع ، والفتك ، والظلم ، أبان السلامة الوطنية ، ومن العسكريين شأن علي الغنمي الذي رفض أطلاق الرصاص على أبناء شعبه ؟ماذنب الاستاذ مهدي أبو ديب؟لانه نقابي ، وتعامل مع القضية بحقه النقابي .يزعمون أن البحرين مملكة دستورية ، فأين الدستور الذي يتحدثون سيتطلب الامر أعواما لتضميد الجرح المفتوح، سجناء الرأي يقبعون في الزنازين في مملكة تدعي الحرية ، والشفافية))[1] .

ومن جانب أخر يبدو أن الضغوط الدولية بفعل فعالية نشطاء حقوق الانسان قد أثمرت ثمارها في أنتفاضة ١٤فبراير، ويمكن الاستشهاد بما قالته ((الين مايسون مورتاغ))وهي ناشطة أيرلندية عاشت في البحرين((لقد سبق أن عشت في البحرين في فترة التسعينيات ، وهو ماسمح لي بمعرفة العديد من الاشخاص الذين يعيشون في القرى ، المنتفضة ، ونتيجة الاهمال الاعلامي شعرت بضرورة التواصل مع الشعب في البحرين ، ودعمهم بأي طريقة ، ممكنة ، مع أن صوته ، مسموع ، وأن معاناته ، ملحوظة .في بداية أشهر الانتفاضة كنت على علاقة مع أفراد عائلات ، معتقلين ، وصرت أعمل على أطلاق سراحهم بكل ماأملك من قدرة.أرسلت رسائل الكترونية ، وأستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي لنقل حكاياتهم ،

---

[1] -شهيرة سلوم، عامان على ١٤فبراير:البحرين تزداد ثورة، صحيفة الاخبار اللبنانية، ١٣فبراير٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.al-akhbar.com/Arab/46168

ومعاناتهم ، وبدأت أيضا بأعداد التماسات ، ولاحظت أنه كلما كانت القضية مصدر أهتمام الناشطين الدوليين ، والاعلام خرج الشخص أسرع من السجن))[1] .

وتشرح ((مورتاغ))الناشطة الايرلندية معاناة المنتفضين في المظاهرات بالقول لانها كانت شاهدة عيان((شاهدت فتيانا يتلقون الضرب من الشرطة ، ويمنعون تلقي العلاج الطبي اللازم ، هذه ليست حياة طبيعية كي يحياها شعب ، لكن مع الوقت يصبح لدى الناس هناك مناعة لهذا النوع في السلوك ضدهم وهو ماحصل لي ، لقد أصبح لدي مناعة ، وفقدت الشعور بالخوف))[2] .

ويؤشر ((يوسف ربيع))رئيس ((منتدى البحرين لحقوق الانسان)) نقطة التقاطع بين المتظاهرين ، والاجهزة الامنية البحرينية ، وخاصة في مجال المواجهة فيما بينهما أذ يؤكد أن أيمان المتظاهرين بعدالة قضيتهم ، وعزمهم على أنتزاع حقوقهم ، رغم قسوة الاجهزة الامنية البحرينية تجاههم حفزتهم في التفكير بأفكار جديدة للتعبير عن أرائهم بكل حرية من خلال أستخدام وسيلة الكتابة على الجدران ، أذ يقول في ذلك ((ثمة ، واقع ، سياسي ، مثقل ، بالاستبداد ، تكشفه ، كتابات الجدران في البحرين .ماتميز به البحرينيون على جدرانهم ، هو أنهم حولوها الى أداة لتأريخ الثورة وتجلياتها السياسية ، والاجتماعية ، ويمكن المهتمين بالحدث السياسي أن يتمكنوا عبر الجدران من أنتزاع المفاهيم الكبرى للثورة البحرينية ، وملامسة مدى الانتهاكات التي وقعت ، وهذا بحد ذاته واحد من ولادة الافكار))[3] .

---

[1] -المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] -المصدر نفسه.

ويمضي بالقول ((لقد تكلمت الجدران في البحرين بمنأىء عن مراسيم الملك ، وبدون أذن رئيس الحكومة ، وأجهزة الامن لنقول أن الحرية لاتؤطر بدين ، أو طائفة.الجدران في البحرين بخطابها السياسي ، المتنوع ، والمتعاكس في أحيان بدءا بالمطالبة بالديمقراطية ، وليس أنتهاء بأسقاط النظام كسرت جدران السلطة التي أرادت أن تحاصر الثورة في التفسيرات الطائفية تارة ، وفي أتهامها بالتبعية للخارج تارة اخرى ، وذلك تمهيدا لعزلها ، محليا ، وعربيا هذا ماعبرت عنه الجدران المحيطة بدوار اللؤلؤة ، وجدران البلدات ، والمناطق ، وحتى جدران المباني الامنية ، وقصر ((الصافرية))وهو قصر الملك الذي قصدته جموع المشاركين في المسيرة العتيدة في مارس٢٠١١))[١] .

[١] - المصدر نفسه.

-٢-

أسباب الحراك الداخلي البحريني

١- الاسباب السياسية :-

تعاملت النخبة الحاكمة في البحرين منذ بدء المشروع الاصلاحي في يونيو١٩٩٩ على أنها هي من يبادر بالاصلاح ، ويديره ، وتغافلت عن حقيقة وجود رؤية صاغتها القوى السياسية حول طبيعة هذا الاصلاح ، وشكله ، والتي كانت نتاج سنوات من العمل السياسي، ولذا ، وبالرغم أن ((ميثاق العمل الوطني)) حظي بنسبة موافقة بلغت أكثر من٩٨٪ن فأن الاصلاحات التي تلته بما في ذلك دستور ٢٠٠٢لم تعكس ماجاء فيه من التزام بفكرة ((الملكية الدستورية))، ولذا ظلت القوى المعارضة التي تتألف أغلبيتها من القوى الشيعية ، تطالب بعدد من المطالب على رأسها تمكين الشيعة من التمتع بالحقوق الكاملة للمواطنة ، حيث لاتزال الوزارات السيادية مثل الدفاع ، والداخلية ، والخارجية مغلقة أمام الشيعة ، وفتح تحقيق في ملف التجنيس ، وتغيير شخص رئيس الوزراء الذي يشغل هذا المنصب منذ أستقلال البحرين في عام١٩٧١[١] .

وقد حصل أفتراق بين الشيعة البحارنة مع المشروع الاصلاحي لملك البحرين الذي أطلقه في العام٢٠٠٠ ، لانهم رأوا فيه أنقلابا على دستور١٩٧٣[٢] الذي كانوا

---

[١] -أ.م.د.أبتسام محمد عبد، التطورات السياسية في البحرين بعد العام ١٩٧٥، مجلة دراسات دولية، العدد٥٦، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، يونيو٢٠١٣)، ص٧٧.

[٢] -دستور البحرين١٩٧٣:- بعد عامين من أستقلال البحرين عام١٩٧١ عن بريطانيا ، صدر أول دستور للبلاد عرف بدستور عام١٩٧٣ ، وعلى أساسه نظمت أول أنتخابات ، برلمانية ، وقد أعتبره الكثير من السياسيين ، وفقهاء القانون الدستوري ، خطوة ديمقراطية ، متقدمة ، ومفصلا ، مهما في تأريخ البحرين الحديث. لمزيد من المعلومات أنظر :- دستور البحرين١٩٧٣، موسوعة الجزيرة ، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2011/04/21

يريدون أحياؤه ، أن الخلاف بين الشيعة ونظام الحكم البحريني حول المشروع الاصلاحي الذي أبدوه في بادىء الامر **بحماسة تفسره ثلاثة عوامل**:- [1]

أولا:-أستهدف الملك من مشروعه الاصلاحي ، حسب رؤية بعض الشيعة تغييرا ، محدودا ، لاينال من جوهر سيطرته ، أو سيطرة آل خليفة على السلطة ، وهو بذلك يحقق هدفين الاول تخفيف حدة التوتر ، ونزع فتيل المواجهة مع الشيعة ، والثاني بناء شرعية ، قوية له في الشارع البحريني في مواجهة عمه رئيس مجلس الوزراء البحريني ((خليفة بن سلمان آل خليفة)) ، وهذا السبب شكل فجوة بين رؤية الملك ، ومطالب المعارضة.

ثانيا:-تراجع الملك عن وعود المعارضة الشيعية بخصوص الدستور ، سببه الخلاف الذي نشب بين أعضاء أسرة آل خليفة حول مشروع الاصلاح بين مؤيد ، ومعرض له.

ثالثا:- معارضة القوى الاقليمية ، لاسيما المملكة العربية السعودية للمشروع الاصلاحي في البحرين والذي نظرت اليه بمثابة الخطر الذي يهددها لجهة مواقف الشيعة ، وطموحاتهم في المنطقة الشرقية للمملكة.وفي ضوء ذلك أعتبر بعض المتابعين الاحتجاجات في فبراير٢٠١١ بمثابة أنتفاضة على حافة ثورة ، في حين فضلت الحكومة البحرينية التعامل معها على أنها أزمة سياسية، أن الحالة في البحرين مختلف عن حالات الدول العربية الاخرى التي حدث فيها ثورات الربيع العربي في تلك الفترة سواء من حيث نوع المطالب ، أو طبيعة المحتجين ، ومدى تمثيلهم لفئات المجتمع الاخرى ، أو من حيث

[1] -شحاتة محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية(٢٠٠٣-٢٠٠٨):دراسة مقارنة، مجلة المستقبل العربي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايو٢٠١١)، ص٤١.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٥.

ديناميكية المجتمع في التعامل مع الاحتجاجات ، أو من حيث نوع نموذج التغيير الذي يمكن أن تسفر عنه[1] .

حيث تقوم معادلة الاحتجاجات فيها على ثنائية الصراع بين أقلية مذهبية ، مسيطرة على مقاليد الحكم ، والسلطة ، وأغلبية مستبعدة عنها ، صحيح أن هذه المعادلة ليست صفرية ، فكثير من الشيعة يمكن أعتبارهم ، معارضين للنظام القائم لكن المؤكد أن جانبا كبيرا من الصراع الدائر في البحرين يقوم بين سلطة تتملك ، وتجنس ، وأخرى تحتج ، وترفض ، مثل هذه السياسات[2] .

وفي ضوء ذلك تميزت أنتفاضة ١٤فبراير بعدد من الخصائص أبرزها :- [3]

أولا:-غلبة الطابع الشيعي على الاحتجاجات ، حيث لم يحتضن المجتمع البحريني بأكمله مطالب التغيير التي أطلقها منظموا الاحتجاجات ، فقطاع مهم من أبناء الطائفة الشيعية هم المحرك الاساس للتظاهرات ، وتأكد ذلك من الرموز ، والهتافات التي أستخدموها في أحتجاجاتهم مثل أستخدام الاعلام السوداء التي عادة ما ترفع في الاحتفالات الدينية للشيعة ، كما أن التظاهرات خرجت منذ اليوم الاول من٢٥منطقة شيعية ، أو ذات أغلبية ، شيعية ، فيما لم تخرج مثلها من أي منطقة سنية ، أو ذات أغلبية ،سنية ، فضلا عن أستقطاب المعتصمين ، السياسيين ،

---

[1] -أيمان أحمد رجب ، طائفية الاحتجاجات :ملامح الازمة الداخلية والاقليمية لمظاهرات البحرين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٨٤، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، أبريل٢٠١١)، ص٧٤.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٦.

[2] -عمرو الشوبكي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب -لبنان-البحرين)، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٨٤، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، فبراير٢٠١١)، ص١٠٩.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٧.

[3] - أيمان أحمد رجب ، طائفية الاحتجاجات :ملامح الازمة الداخلية والاقليمية لمظاهرات البحرين، مصدر سبق ذكره، ص٧٨-٧٩.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٨.

غالبيتهم من السياسيين ، ورجال الدين الشيعة الى غير ذلك.مثلت غلبة الطابع الشيعي للمظاهرات هاجسا لابناء الطائفة السنية الذين تملكهم المخاوف من يطرح الاغلبية الشيعية بهم اذا نجحوا في تغيير رئيس الوزراء ، وتمكين أحد الموالين لهم من أستلام هذا المنصب، مما دفع التيارات السياسية السنية على أختلاف توجهاتها الى تشكيل تجمع الوحدة الوطنية الذي أصدر بيانات تدعو الى التمسك بشرعية النظام القائم ، وحماية الوحدة الوطنية بين السنة والشيعة ، وقبول دعوة الحوار التي وجهها ولي عهد البحرين[1] .

ثانيا:-أولوية التعامل الامني مع الازمة:-فضلت الحكومة البحرينية التعامل مع الازمة عبر أستخدام الاداة الامنية لمواجهة المحتجين ، حيث دفعت ب((شرطة مكافحة الشغب)) الى الشارع منذ اليوم الاول للازمة على الرغم من سلمية المظاهرات ، وقد أصدر الجيش بيانا أعلن فيه أن الهدف من الانتشار هو تأمين حرية المواطنين ، وممتلكاتهم من أعمال العنف ، وأتخاذ كافة التدابير ، الرادعة ، والصارمة ، لبسط النظام ، والامن العام.

ثالثا:-أنقسام الشيعة في البحرين حول مطالب التغيير ، ويرجع ذلك الى أختلاف خلفية القوى السياسية الناشطة في هذه الاحتجاجات التي أنقسمت الى مجموعتين تتمثل الاولى في الشباب الذين أطلقوا الدعوة على الفيسبوك للتظاهر ، والذين طالبوا بالغاء دستور عام٢٠٠٢ ، وحل مجلسي النواب والشورى ، وتأسيس ((مجلس تأسيسي)) من أبناء السنة ، والشيعة ، وصياغة دستور تعاقدي ، جديد الى غير ذلك من المطالب ، أما المجموعة الثانية ، فتتمثل بقوى المعارضة التقليدية الذين تراوحت مطالبهم بين أقامة ((مملكة دستورية))، و((دولة مدنية))، وضرورة أن يتم أنتخاب الحكومة ، ورئيس الوزراء [2] .

---

[1] -المصدر نفسه، ص٧٥، نقلا عن المصدر نفسه ، ص٧٨.

[2] -المصدر نفسه، ص٧٥-٧٧، نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٩.

ومن الاسباب السياسية لاندلاع الحراك الداخلي أستقرار ، وبقاء النخب السياسية في السلطة لاكثر من٣٠عاما ، وطالبت الاحتجاجات بأزاحة الشيخ ((خليفة بن سلمان آل خليفة))رئيس الوزراء الاطول مدة في العالم ، حيث شغل المنصب منذ عام١٩٧١، وقد دعي لمظاهرات يوم١٤فبراير ، لانه كان الذكرى العاشرة لاستفتاء شعبي وطد ((ملكية دستورية ديمقراطية))بالبحرين ، أذ وافقت ٩٨،٤٪من الاصوات على الخطة في أستفتاء عام٢٠٠١ ، لكنها لم تنفذ بالكامل أبدا.وبعد عشر سنوات٢٠١١ كان الاحباط في تصاعد ، بسبب البرلمان الضعيف، والمنتخب نصفه ولتقسيم الدوائر الانتخابية المجحف ، وبينما رغبت المعارضة بتمثيل أكثر جدية ، شعر فاعلون رئيسيون في الاسرة المالكة بأنهم كانوا كرماء بأدخال أي نوع من مجلس نواب منتخب، فهو ترف لاتتمتع به المملكة العربية السعودية ، والامارات العربية المتحدة المجاورتان ، وبدأت الحكومة بأتخاذ نهج أكثر تشددا أزاء المنشقين[1]

فضلا عن ذلك أنقسمت المعارضة البحرينية بين صنفين ، صنف فضل المشاركة في النظام السياسي المقر رسميا ، والمقيد بأحكام ، مثل جمعية ((الوفاق الوطني الاسلامية))التي حازت على ٤٥٪من الاصوات في أنتخابات عام٢٠١٠ النيابية ، وصنف قاطع البرلمان الضعيف ، وركز على أحتجاجات الشارع ، مثل حركة ((حق))، وكانت قاعدة الدعم للصنف الاخير ضيقة ، لكن أعلى صوتا.وفي منتصف عام٢٠١٠ سجن عدة قادة ، بارزين من الفصيل المقاطع .وذكر ناشطوا المعارضة الخوف الكثير من التداعيات المحتملة للنشاط السياسي.لكن في أوائل عام٢٠١١، ومع تحفيز الاحداث التي شاهدوها بتونس ، ومصر ، بدأ الناشطون ، السياسيون ، الشباب ، بتشكيل ، تجمعات ، جديدة ، وأستخدموا الفيسبوك لدعم أقرانهم الى المشاركة بمظاهرات يوم١٤فبراير.وفي نمط شوهد في بلدان اخرى ،

[1] -جين كننمنت، البحرين :ماوراء الجمود،(لندن ، المعهد الملكي للشؤون الدولية(تشاتام هاوس)، يونيو٢٠١٢)، ص١٢.

تضخمت أعداد المحتجين بعد رد الشرطة القمعي الذي أسفر عن ست وفيات في الاسبوع الاول من الاحتجاجات ، وأقترحت التقديرات أن مائة وخمسين الف شخص شاركوا في مسيرة الى دوار اللؤلؤة أحياءا لذكرى شهداء الايام القليلة الاولى[١] .

ولم يتوقع الحجم الذي بلغته الانتفاضة في النهاية أي تجمع ، سياسي ، ولاحتى التجمعات ، المتنوعة التي دعت الى الاحتجاجات الاولى.وأكتسبت الاحتجاجات زخما تلقاء نفسها ، أذ حفزتها التطورات الاقليمية ، ومن ثم الغضب من أطلاق النار على المتظاهرين .أما دعوات التظاهر الاولى التي ركزت على مطالب ذات دعم واسع من أجل الاصلاح الدستوري ، وأزالة رئيس الوزراء ، فقد تصاعدت ومن ثم أنقسمت بعد الوفيات الاولى ، وشروع قلة من جماعات المعارضة بالدعوة علنا الى ((جمهورية))، حيث أنشىء ((التحالف من أجل الجمهورية))من قبل ثلاثة تجمعات ، سياسية ، هي حركة ((حق))، وحركة ((أحرار البحرين))، وتيار ((الوفاء)).وقد أستقال ردا على ذلك عدد من ناشطي حركة حق، ونظرا لعنصر المفاجأة كان هنالك نقص في التوجيه الاستراتيجي لدى جميع الاطراف ، مما يساعد على تفسير تشكيلة من الحسابات الخاطئة ، والقرارات ، قصيرة الاجل ، فضلا عن أضعاف الشخصيات السياسية الراسخة.فقد أعادت أنتفاضة ٢٠١١ رسم الخريطة السياسية للبحرين ، فحولت العلاقات ضمنها وبين الحكومة ، والاسرة الحاكمة ، والمعارضة التقليدية ، والتجمعات ، السياسية ، الصاعدة حديثا.فثمة تفتت ، سياسي ، جديد ، لدى جميع الاطراف مع أشتكاء أصوات عديدة من نقص التمثيل[٢] .

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -المصدر نفسه.

وثمة تغير حاسم ، أخر يتمثل بظهور تجمعات ، سياسية ، جديدة ، مناهضة للانتفاضة ، ويتنوع وصفها بين ((سنية))أو ((موالية للحكومة))، أو ((مؤيدة للوحدة))، أو ((معارضة بديلة))ولكل هذه التسميات أشكالياته ، فهذه الحركات عابرة للطوائف شكليا ، رغم أنها في معظمها من السنة ، ولاتمثل بالضرورة كافة السنة ، كما قد تقترح تسميات من قبيل ((الشارع السني)).وتنزع هذه التجمعات الى كونها مناهضة للمعارضة أكثر من كونها مؤيدة للحكومة بيد أنها ليست مؤيدة للحكومة تلقائيا ، وهي تدعم أستمرار الملكية ، لكن معظم جماعات المعارضة تدعم أستمرارها كذلك.

لقد أجتمع هولاء في٢١فبراير٢٠١١ عندما جذب ((تجمع الوحدة الوطنية))مايقدر بعشرات آلالاف الى جامع ((الفاتح))، وكان المتحدث الرئيسي رجل الدين السني الدكتور((عبد اللطيف المحمود))والذي أوجز مزيجا من الانتقادات للمتظاهرين ، وللحكومة ، وأصبح لاحقا رئيس التجمع أعلاه، وهو مظلة حركات تضم عددا من التجمعات السياسية ، السنية الاخرى ، و من ضمنها ((حزب الاصالة))السلفي ، و((جمعية المنبر))المرتبطة ب((الاخوان المسلمين)) ، وبعض العلمانيين ، وقد أتحدت هذه الجماعات المتباينة أساسا حول أنتقاداتها ، المشتركة لجمعية ((الوفاق))، وحركة ١٤فبراير، حيث تراهما كتيار عنيف طائفي موال لايران، وعقد تجمع ((الوحدة الوطنية)) مسيرات مؤيدة لاجهزة الامن ، ودعى جمعية ((الوفاق))للاعتذار عن أعمال العنف التي أرتكبها المحتجون تمهيدا لاي حوار سياسي.ويعارض التجمع بشدة أي أقتراحات حوار ثنائي بين الحكومة ، وجمعية ((الوفاق)) ، ويريد ضمان تمثيل مصالح مؤيديه في أي صفقة ، سياسية ، ورغم أن التجمع كان حتى اليوم مفيدا للحكومة ، ألا أن مطالبه الخاصة مثل برلمان أقوى ((لكن لايطالب بحكومة منتخبة))، ونظام قضائي ، أكثر

أستقلالا ، وفساد أقل ، ويمكن أن يشكل في نهاية المطاف تحديا للحكومة ، أذا ماأصبح قويا ، ومستقلا [١] .

ومن الاسباب السياسية للحراك الداخلي البحريني أن ذلك الحراك ذو طبيعة ، سياسية ، واضحة ، واذا كان غالبية الشعب البحريني ، أو حتى نصفه مثلا من الطائفة الشيعية ، فأن حراكهم ذاك لايمكن لاي محلل سياسي نزيه أن يصفه كحراك طائفي ، لان مطلق الغالبية هنا لايعكس رؤية الطائفة بقدر مايعكس الشعارات السياسية المرفوعة ، وكان واضحا أن رفع أعلام البحرين بين جموع المتظاهرين دلالة على طبيعة ذلك الحراك نحو الاصلاح ، والتغيير ، خصوصا ذلك الشعار الذي كان يهتف به المتظاهرون ((أخوان سنة وشيعة هذا الوطن مانبيعه)) [٢] .

وتطرح الباحثة الهندية ((د.أوتا ماينيل))بعض من الاسباب السياسية لاندلاع أنتفاضة١٤فبراير بالقول((نموذج البحرين أحسن مثال على أن شعوبا ، محيطة ، يمكن أن تشكل خطرا حقيقيا على أنظمة ، متسلطة.فالغضب على النظام الحاكم نما بالتوازي مع الانحطاط المتواصل للوضع المعيشي ، والسياسي ، وهو موقف متفجر لم يفلح في أخماده سوى تنازلات من جانب هذا النظام.ومن النموذج البحريني يتضح أيضا أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفضي الى أستقرار أجتماعي ، داخلي هو أستعداد النخب ، الحاكمة ، للتخلي عن قمعيتها الشديدة تجاه شعوبها ، والسماح لهذه الشعوب ، بالمشاركة في العملية السياسية ، حتى وأن كان ذلك في نطاق محدود نسبيا)) [٣] .وتلفت النظر الباحثة الهندية أنه بالرغم أن أنتفاضة ١٤فبراير

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -محمد جميل أحمد، مظاهرات البحرين محاولة للفهم، شبكة آيلاف الالكترونية، ١٨مارس٢٠١١، ورد على الموقع التالي:-
www.elaph.com/web/opinion/2011/03/639873.html

[٣] -د.أوتا ماينيل، الديمقراطية في البحرين ، موقع قنطرة، ورد على الموقع التالي:-
www.ar.qantara.de/content/Idymwqrty-fy-Ibhryn

هي غير طائفية ، ألا أن الاحباط الاكبر الذي أصاب المجتمع البحريني الذي كان الدافع الاكبر نحو الانتفاضة قد أصاب الطائفة الشيعية أكثر من السنية بالقول((بسبب كون معظم السكان البحرينيين من المسلمين الشيعة.بلا شك فأن تأريخ الشيعة الخاص ، أضافة الى تكوينهم على المستوى العقائدي ، أنما يدل على أستعداد عال نسبيا للانتفاضة ، والثورة على أوضاع يرونها ظالمة.ودون تأريخ طويل من التعرض للاضطهاد ، والتهميش في البحرين ، فأن من المشكوك فيه أن الشيعة كانوا سيظهرون هذا القدر من قوة أرادة المقاومة ضد عنف ، وقمع الدولة))، وتؤشر ((ماينيل)) بعض التفاصيل عن أستهداف السلطة البحرينية لرجال الدين الذين عجلوا بأنطلاق الانتفاضة بالقول ((فقمع الزعماء الدينيين ، والقبض عليهم في البحرين أثبت أنه يأتي برد فعل عكسي ، ففي هذه الحالات ، فأن ماجرى هو أن أنصار هولاء الملالي قد تضاعفوا ، وأعتمدوا على العنف عندما قبض على زعمائهم الروحيين ، أو تم نفيهم.وقد أدى هذا الفراغ في المرجعية الدينية أيضا الى زيادة نسبة التطرف بين الفئات الشابة ، وخروجها على نطاق الجماعات الدينية ، أو السياسية ، ومع الازدياد المضطرد في الاستعداد للشهادة ، تصاعد العنف ، وأصبح خارج نطاق التحكم رغم كل الاجراءات القمعية)) [1].وقد صاغت الباحثة الهندية((ماينيل)) فرضيتين الواحدة منهما تنبني على الاخرى التي تفسر بعض الاسباب السياسية لاندلاع أنتفاضة ١٤فبراير **وكما يأتي**:-[2]

أولا:-أن الغضب الذي أستشرى في البحرين أنما يعد نتيجة لما يمكن تسميته ((ثقافة الخوف))والتي يعد من أهم خصائصها الاذلال الشديد الذي تعاني منه الاكثرية الشيعية في البلاد.

[1] -المصدر نفسه.

[2] -المصدر نفسه.

ثانيا:-ومن هنا فأن القول يجوز بأن الصراعات في البحرين هي صراعات على السيطرة رغم أن لها أبعادا دينية ، وأثنية.

٢.الاسباب الاقتصادية :-

يؤشر((ابراهيم شريف السيد))الامين العام السابق لجمعية ((العمل الوطني الديمقراطي))((وعد))بعض الاسباب الاقتصادية لانطلاق أنتفاضة ١٤فبراير بالقول((في أحداث التسعينيات لعبت البطالة دورا كبيرا ، بسبب الازمة الاقتصادية آنذاك ، وبسبب التهميش ، وأنتشار البطالة في أواسط الشباب ، خصوصا الشيعة ، وأنخفاض مستوى الدخل ، وحالة الافقار التي شملت أعدادا متزايدة))[١] .

ويشرح بالتفصيل بعض الاسباب الاقتصادية لانطلاق الانتفاضة بالقول((مع أنخفاض أسعار النفط في مطلع الثمانينات حدث تحول بأتجاه تأكيد الهوية المذهبية مع زيادة مخاوف الحكم من هذا المكون الشعبي، تزامن ذلك مع تقلص الموازنة ، وبدل أن تظل دولة رعاية لجميع المواطنين تحولت الى تمييز ، وتفضيل للجماعات الموالية للحكم ، أو القريبة منه مقابل جماعات تم أعتبارها أقل ولاءا ، أو معادية.وكانت الحلقات الاضعف هي الاقل ولاء ، فحرم شباب من هذه الفئة من العمل العام ، وخصوصا في القطاع العسكري ، وهكذا أخذ الحراك الشبابي يتسع مع وضع أقتصادي متراجع))[٢] .

ويؤكد الامين العام السابق ل((وعد))بالقول((لدينا أزمة أقتصادية ، متفاقمة ، والدين العام الذي يتزايد ليصل الى نسبة ٦٠٪، وقريبا سيصل الى نقطة الخطر.والاخطر من الدين العام في تقديري العجز الذي يعاني منه نظام التأمينات

---

[١] -قاسم حسين، أبراهيم شريف ل العربي الجديد :حاجة بحرينية لاصلاح حقيقي، صحيفة العربي الجديد، ٢٩يونيو٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
www.alaraby.co.uk/politics/2015/06/28

[٢] -المصدر نفسه.

الاجتماعية ، أذ قد يأتي يوم لن يستلم فيه المشتركون في نظام التأمينات مستحقاتهم ربما يستطيع النظام توفير ٢٠٠الى ٣٠٠ مليون دينار من خلال عملية وقف الدعم عن اللحوم ، ولاحقا الطاقة ، والكهرباء ، ولكن ذلك لن يغطي العجز الذي نواجهه على الاقل ستحتاج الى ملياري دينار ، وعملية رفع الدعم نفسها ستؤدي الى تضخم ، كبير ، وفترة تقشف ، ستشهد عدم توظيف آلاف الشباب من الخريجين الجدد مايوسع من بيئة الامتعاض))[١] .

وقد غذى من النفور الشعبي البحريني من الحكومة ونظام الحكم ((سياسات التمييز التي مارستها السلطة الحاكمة بحق المواطنين من أصول شيعية ، ونتيجة لغياب مفهوم ، موحد ، ومتساو السلطة الحاكمة بحق المواطنين من أصول شيعية ، ونتيجة لغياب مفهوم ، موحد ، ومتساو للمواطنة ، فمن بين الوظائف العليا في البلاد لايشغل الشيعة الذي يشكلون غالبية السكان((٦٠-٧٠٪))سوى ١٧٪من هذه الوظائف ، ومايزيد من السخط الاجتماعي المتحول بسهولة الى نقمة طائفية ، أن نسبة البطالة في البحرين التي حققت نجاحات ، أقتصادية ، وعلى مستوى الحريات تبلغ ١٩٪، وهي نسبة ، مرتفعة منها شباب شيعة ، وسنة على السواء ، وقد دفع هذا التمييز ، مقترنا بملاحظات على مستوى حقوق الانسان الى زيادة الاحتقان))[٢] .

وقد حذر ((عيسى سيار))الكاتب في صحيفة ((الوسط))البحرينية من أن ((مامرت به البحرين من التمييز الطائفي ، والذي زادت وتيرته حتى اليوم لانه أمرا خطيرا لايمكن السكوت عليه ، لانه سيأخذ البحرين الى المجهول))، وأضاف

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] - د.يسرى العزباوي ومي غيث، بين الاستمرارية والتغيير :البحرين في وضع مضطرب ، (القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٩ديسمبر٢٠١٣)، ورد على الموقع التالي:-
www.acrseg.org/2309/bcraw/

سيار قائلا((أن التوظيف في الاجهزة الحكومية ، وفي الشركات الكبيرة ، والمتوسطة والصغيرة ، أصبح يتم على أساس طائفي ، ونحن نعيش في دولة القانون ، والمؤسسات))موضحا ((يبدأ الفرز من سلم السيرة الذاتية ، ثم في المقابلة ، حيث تجد الاسئلة التي تستوضح عن أصلك ، وفصلك ، للتأكد فقط من أنك تنتمي الى هذه الطائفة ، وليست تلك))[1] .

ومن جانب أخر قال((حسين الديهي))نائب الامين العام لجمعية ((الوفاق الوطني الاسلامية)) في البحرين ((أن النظام في البحرين أوجد منظومة ، متكاملة ، يمارس من خلالها أبشع صور التمييز الطائفي بشكل مجنون ، وبلا هوادة))، وأكد ((أن التمييز أنتقل من ممارسة حكومية الى عقيدة حكم))، وشدد الشيخ الديهي على أن ((النظام في البحرين يمارس التمييز العنصري في الحقوق السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والدينية))، ولفت الى أن ((هذا النظام ذهب لتقنين ذلك ، ومأسسته ، أضافة لممارسته في التوظيف ، والتعليم ، والخدمات ، والصحة ، والاسكان ، وأبسط الحقوق الانسانية))[2] .

ويشير الصحفي المصري ((أحمد بشتو))أن ((البحرين تعتبر ، أكبر ، مركز ، مالي في منطقة الخليج ، والذي يدير أستثمارات بمليارات الدولارات ، لكن فيها في نفس الوقت ، مظاهر الفقر ، والفقر المدقع تبتدى في عدة مناطق ، وتجمعات ، وقرى بائسة.وهناك أسر تعيش حياتها يوما بيوم ، ووجبة طعام بوجبة طعام))[3] .

---

[1] -عيسى سيار، التوظيف في البحرين طائفي والتمييز سيأخذها الى المجهول، وكالة أهل البيت (ع)للانباء(أبنا)، ١٠أكتوبر٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.ar.abna24.com/service/2012/10/10/355313

[2] -الشيخ الديهي، التمييز في البحرين أنتقل من ممارسة حكومية الى عقيدة حكم، قناة الغدير الفضائية ، ٢٢مارس ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-
www.alghaideer.tv/news/detail/51653

[3] -الفقر في البحرين ، برنامج الاقتصاد والناس، قناة الجزيرة الفضائية، ١٩/ ٥/ ٢٠١٠، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/programs/economyandpeople/2010/05/19

ويضيف الصحفي بشتو((تقول الارقام أن نحو عشرة آلاف و٧٥٠أسرة بحرينية فقيرة ، تتلقى ، مساعدات ، شهرية من وزارة التنمية الاجتماعية ، وواقع الناس هنا يؤكد أن أرباب الاسر الفقيرة يعملون في مهنتين ، أو ثلاث ، وأن الطعام وحده يستهلك من الفرد الواحد ٢٧٠ دينار شهريا ، لهذا تزداد المطالبات هنا برفع الحد الادنى من الرواتب الى خمسمائة دينار ، وهو رقم مازال البعض يراه هزيلا))[١] .

وتؤشر بعض الدراسات الاكاديمية ملامح أقتصادية للوضع في البحرين كانت من محركات أنتفاضة ١٤فبراير ، ومن أبرزها أن النظام السياسي البحريني ((لم يقبل التعامل مع حقيقة وجود قطاع عريض من الاغلبية الشيعية ذي أوضاع أقتصادية ، وأجتماعية متدنية ، مقارنة بأوضاع غالبية الاقلية السنية ، حيث يتدنى مستوى الخدمات في الاماكن التي يقطنها الشيعة ، كما أنهم أقل أستفادة من مشاريع الاسكان الحكومي ، حيث يضطرون للانتظار سنوات من أجل الحصول على وحدة سكنية في أطار أي من تلك المشاريع ، ومن ثم لاتحصل الاغلبية الشيعية على عائد من الاقتصاد يتفق وحجمها في المجتمع)).

أن ((هذا التمييز الممنهج من قبل الاسرة المالكة ، والعوائل السنية ، والشيعية التي ترتبط معها بعلاقات خاصة ، والذي يهدف لتحويل الاغلبية العددية للشيعة الى أقلية سياسية ، مثل وقودا لتحريك قطاع عريض من الشيعة بوصفهم الاكثر تضررا من الوضع الحالي مطالبين بالتغيير))[٢] .وقبل الانتفاضة كان النزاع بشأن السياسة الاقتصادية صاحب الاثر الاكبر على ميزان القوى داخل الاسرة الحاكمة ، وأزداد الدور البارز لولي العهد في صنع القرار مع أنشاء ((مجلس التنمية

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -أيمان أحمد رجب، طائفية الاحتجاجات :ملامح الازمة الداخلية والاقليمية لمظاهرات البحرين، مصدر سبق ذكره ، ص٧٤.نقلا عن أبتسام محمد عبد، التطورات السياسية في البحرين بعد العام١٩٧٥، مصدر سبق ذكره، ص٧٧-٧٨.

الاقتصادية)) والذي أعتبر أحيانا ((مجلس وزراء))موازيا.وكان المجلس مسؤولا عن خطة البلد الاقتصادية طويلة الاجل((رؤية٢٠٣٠))وعن سلسلة من أصلاحات سوق العمل صممت لتشجيع البحرينيين على العمل في القطاع الخاص ، وتقليص فجوة الكلفة بين العاملين البحرينيين ، والوافدين ، ولولي العهد العديد من المؤيدين ضمن نخبة الاعمال ، لكن سياساته في سوق العمل قد نفرت بعض مصالح الاعمال التقليدية ، وخصوصا في قطاع البناء الذي عارض المشغلون فيه زيادة كلفة العمالة[١] .

ويوضح الناشط الحقوقي البحريني((عباس شبر))السبب الذي يكمن وراء تجاهل نظام البحرين لكفاءة مواطنيه ، وتفضيله للعمال الاجانب عليهم .وأشار شبر الى أن ((البحرين لم تعد في الاساس دولة تعني بتطوير الحالة الاقتصادية للمواطنين ، بل على العكس من ذلك ، بل هي أساسا تستقطب الاجانب ، وترعى الاجانب ، وهي الدولة الافضل لوجود الاجانب في البحرين))، وأكد شبر على أن ((المواطن ليس له مكان ، وهذا هو مانخلص اليه من خلال هذا التعامل الغير منصف مع المواطنين من بداية الازمة الى يومنا هذا ، حتى قبل هذه الازمة ، فهناك مشاكل ، كثيرة واجهت المواطنين في البحرين ، ولذلك خرج المواطنون يطالبون عام٢٠١١ وهذه لم تأتي نتيجة بسبب وجود تطوير فعلي حقيقي لمسه المواطنون البحرينيون ، لان المواطن في الاساس كان يرى التهميش ، وسوء الحالة الاقتصادية ، وتطبيب الاجانب ، وهم من يحتلون المناصب العليا ، والوظائف المهمة في البحرين ، هي في أيدي أجنبية وليست في يد المواطنين))[٢] .

---

[١] -جين كننمنت، البحرين:ماوراء الجمود، مصدر سبق ذكره ، ص٥.

[٢] -لهذا السبب يفضل النظام البحريني العمال الاجانب على المواطنين، قناة العالم الفضائية، ١٧يوليو٢٠١٩، ورد على اللموقع التالي:- www.alalamtv.net/news/4328676

ووفقا لبيانات ((مجلس التنمية الاقتصادية البحريني))بلغت معدلات البطالة بين البحرينيين نسبة أقل من٤٠٠٪في بداية عام٢٠١١ ، ألا أن هذه النسبة تزايدت لتتخطى حاجز ٤٠٠٪في الشهور التالية ، وعلى الرغم من وجود بعض حالات التسريح ، أو أنهاء العمل ،نتجت عن الازمة المالية العالمية٢٠٠٨ ، وخاصة في قطاع العقارات ، والقطاع المالي، ألا أن سوق العمل للبحرينيين ظلت مستقرة نسبيا علما بأن الاجانب يكونون مايقرب من ٨٣٪من مجموع القوى العاملة في البحرين[١] .وقد أظهرت بعض التقارير عن سوق العمل المحلي حقيقة أن المواطنين البحرينيين غالبا مايكونون في وضع غير تنافسي مع الاجانب ، فيما يخص أقتناص فرص العمل ، حيث يقبل الاجنبي في أحوال كثيرة بأجور أدنى ، وظروف عمل أكثر صرامة .يؤكد على ذلك واقع أن أكثر من نصف عدد الوظائف التي تمت أتاحتها على مدى العشرة سنوات الاخيرة والتي كان أغلبها في قطاعات البناء كانت من نصيب العمال الاجانب ، وهو ماسبب أستياء بين المواطنين البحرينيين العاطلين ، والذين يرون أن المغتربين يتمتعون بحصة غير متناسبة من ثمار نحو الاقتصاد الوطني.وتجدر الاشارة الى أن الشكاوي فيما يتعلق بحجم القوى العاملة الاجنبية ليست جديدة في البحرين ، فقد وقعت العديد من الاضطرابات ، والحوادث ، المرتبطة بسوق العمل وتوزيع فرص العمل منذ عام١٩٣٨ ، وقد حاولت الحكومة أصلاح نظام العمل ، والهجرة ، ورغم ذلك ظلت أعداد المغتربين في البلاد في تزايد[٢] .

ويؤكد الناشط السياسي البحريني ((جعفر الحسابي))((أن ماجرى في البحرين من هبوط ، وأنهيار في الاقتصاد ، ناتج عن الفشل التي تدار بها الدولة من الناحية

---

[١] -محمود شريف بسيوني وأخرين، تعزيز اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨.

[٢] -المصدر نفسه.

الاقتصادية))، وأشار الى أن الصحف ، والاعلام البحريني يشير بشكل دائم الى خلاف الواقع المر الذي يعيشه المواطن البحريني.وقال الحسابي((أن الاعلام البحريني يخفي الديون التي على المواطنين البحرينيين ، والعمالة الاجنبية ، والفساد والاموال من العملة الصعبة التي تنقل عن طريق الاجانب الى الخارج دون تدويلها في البحرين ، وهذا الامر أنعكس بشكل كبير على الخدمات الداخلية))، من جانبه أوضح الناشط السياسي البحريني((محمد الصالح))((أن من مسؤولية أنهيار الاقتصاد البحريني هو النظام الذي يقيم مسابقات ترفيهية لابناء الملك ، ولاتأتي بأي نفع لميزانية الدولة ، وعندما تعجز الدولة عن سداد عجز الميزانية من أيرادات النفط ، وأين تذهب أموال البلد ، ومن يتحمل هذا الهدر ، أو ذهاب الاموال في البلاد غير نظام آل خليفة ، خاصة أنه ليس هناك من يحاسب هذا النظام ، أو يسأله أو يقول له أين أموال الشعب؟))[1] .

٣- الاسباب المجتمعية :-

تؤشر الباحثة البحرينية ((منى عباس فضل))نقطة الانطلاق للمعارضة البحرينية ، بعد معاناة المجتمع البحريني من تسلط نظام الحكم ، وسيطرته على السلطة التنفيذية ، وحصرها به ، مما يعطي مرونة في أتخاذ القرارات ، بعيدا عن المساءلة القانونية ، وتقول في ذلك ((مع مطلع عام ٢٠٠٠، بدأ الاصلاح بالتصويت على ميثاق العمل الوطني الذي نص على أنشاء مجلس تشريعي ، ونظام حكم ، ملكي ، دستوري، وقضاء مستقل، وسلطة تنفيذية ، على أن تتكون السلطة التشريعية من مؤسستين هما مجلس شورى معين ، ومجلس نواب منتخب.وعام ٢٠٠٢ عدل الملك الدستور مقرا بأن نظام الحكم ملكي ، دستوري ، قائم على

[1] - أزمة البحرين الاقتصادية أسباب وتداعيات ، قناة العالم الفضائية، ٢٥يونيو٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- www.alalamtv.net/news/3688451

مبدأ الشعب ، مصدرا للسلطات الثلاث ، ألا أن ذلك لم يمنع تمدد صلاحيات الملك في أقرار القوانين ، والتدخل لحسم أي قضية في حال خلاف المجلسين عليها.علاوة على تساوي الصلاحيات التشريعية للمجلس المعين بالمجلس المنتخب مايعني تعزيز السلطة التنفيذية ، وهكذا تشكلت بأزاء كل ذلك حركة معارضة))[1] .

وتضيف الباحثة البحرينية((صحيح أن الدستور المعدل منح الحقوق ، السياسية ، المتساوية للمراة ، وصحيح أنه أكد على حقوق المواطن الدستورية بالمساواة ، والعدالة ، ألا أن الصحيح أيضا أن الدستور ظل حتى اللحظة يعاني من خلل ونواقص تشريعية ، فالسلطات الثلاث ، متداخلة ، مايعطل مبدأ فصلها ، وأستقلالية السلطة التشريعية ، والملك مع مجلس الوزراء يتولى جميع السلطات ، أضافة لسلطة القضاء التي تصدر أحكامها بأسمه ، فضلا عن هشاشة قانون مباشرة الحقوق السياسية فيما يخص قانون الانتخاب كطريقة توزيع الدوائر ، وأعتماد الصوت الواحد لكل دائرة ، وأنعدام نظام القوائم ، مما يرجح كفة فئات ، مذهبية ، أو موالية للحكم، فضلا عن كفة الرجال على النساء ، مثلا بموازاة ذلك زادت مواقف النظام بالتمييز الطائفي ، فأنعكس ذلك في أبعاد الشيعة تدريجيا عن مواقع النفوذ))[2] .

وتؤشر نفس الباحثة بعض العيوب للنظام السياسي البحريني في معالجاته لحاجات المجتمع البحريني بالقول((كانت البحرين مؤهلة للتفاعل سريعا مع تأثيرات الانتفاضات العربية٢٠١١، فعلاوة على ضعف الممارسة الديمقراطية ، وهشاشة البنى التشريعية ، والقانونية ، هناك حاجات تنموية لمعالجة الفقر ، والبطالة ، وتحسين الخدمات ، والتعليم ، وتمكين النساء ، وهذا الواقع ساهم

---

[1] -منى عباس فضل، أنتفاضة البحرين بعد عام، صحيفة السفير العربي اللبنانية ، ٥/ ٧/ ٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:- www.assafirarabi.com/ar/2460/2012/07/05

[2] -المصدر نفسه.

بتفجير لحظة الانتفاضة الشعبية الشبابية في ١٤فبراير٢٠١١ والتي تحركت الالة الامنية لقمعها بشراسة بعد شهر من أندلاعها ، وتميزت فترة الانتفاضة بتوتر أمني شديد ، متمثلا بالاعتقالات ، والتسريح من الاعمال ، وحصار القرى ، والاحياء ذات الطابع الشيعي الغارقة يوميا بغازات المسيل للدموع ، ويواجه ذلك بردود أفعال ، عنيفة للمحتجين ، تشير فيها السلطات الى أستخدام ((المولوتوف))، و((أستمرار التجمعات الجماهيرية ، الحاشدة ، والمسيرات التي تنظمها المعارضة في ظل أنشطار طائفي ، خطير ، تسببت فيه المعالجات ، الرسمية التي تمادت بمزيد من أقصاء الشيعة ، وتسليط المتشددين من أنصار الموالاة عليهم ، وتمييع مطالب الاصلاح))[١] .

وأخيرا تؤكد الباحثة البحرينية عناصر التقاطع بين الحكومة البحرينية ، والمجتمع وخاصة الفئات المتضررة من سياساته الاقصائية بالقول((لايمكن نكران حقيقة حدة الصراع القائم بين الحكومة ، والمعارضة ، بسبب الاستحواذ على الثروة ، والسلطة المركزية المطلقة.أما قوى المجتمع التي تنشد التغيير ، والاصلاح ، فتطالب بالتعديلات الدستورية ، والاخذ بمبادرة ولي العهد للحوار في ١٣مارس٢٠١١ المتضمنة أنشاء مجلس نواب كامل الصلاحيات ، وحكومة تمثل أرادة الشعب ، ودوائر أنتخابية ، عادلة ، وحل قضية التجنيس ، ومحاربة الفساد ، المالي، والاداري، وأسترجاع أملاك الدولة ، ومعالجة الاحتقان الطائفي كما تقول وثيقة المنامة التي طرحتها خمس جمعيات ، معارضة في ١٢أكتوبر ٢٠١١بأجراء أصلاحات حقيقية ، تقوم على أشراك الشعب في تشكيل الحكومة ، وأنتخابها ، وتأسيس برلمان ، منتخب ، يعبر عن الارادة الشعبية المنفردة بالتشريع ، والرقابة ، وقضاء نزيه ، ومستقل))[٢] .

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -المصدر نفسه.

وتؤشر بعض الدراسات ((التضييق)) التي تمارسه السلطة البحرينية على المراة ، كنوع من ((الضغط الحكومي)) عليها لمنعها في الاشتراك في التظاهرات الجماهيرية ضد الحكومة البحرينية بالقول((أن السلطة البحرينية تقدم نفسها أمام المجتمع الدولي كراعية للمراة ، ولدورها في الحياة السياسية ، فيما في الواقع يقتصر الامر على توظيف عدد محدود من النساء في وظائف عليا، وفق أجندات سياسية ، وأهداف طائفية ، خلافا لمعايير النظام الوظيفي، وعلى الرغم مايرافق الحملات الانتاجية من فقاعات أعلامية ، ألا أن هذه الاستحقاقات لاتمثل فرصا ، حقيقية ، للمشاركة في صنع القرار السياسي في ظل هيمنة الايادي الخفية للسلطة الحاكمة من خارج المؤسسات المنتخبة))، وتضيف تلك الدراسات((اليوم تخوض المراة البحرينية رحلة نضال قد تكون الاقسى في تأريخ حكم عائلة آل خليفة للبلاد ، بتقديمها فلذات أكبادها شهداء ، أو تحولها الى أخت شهيد ، أو قريبة شهيد ، أو حتى شهيدة.لقد كشفت تقارير المنظمات الدولية أن أعتقال النساء في البحرين لاسباب سياسية ليس وليد الاحداث الاخيرة ، بل تم الاقدام عليه في تسعينيات القرن المنصرم ، لكن الامور لم تصل الى ماوصلت اليه راهنا ، أذ تم أعتقال العديد من النساء لاسباب مختلفة ، كوجود رسالة نصية في هاتف المراة تدعو الى تظاهرة شعبية ، أو أي نوع من أنواع الانشطة السياسية ، أو حتى الاستماع الى أنشودة متعلقة بأنتفاضة ١٤فبراير ، وتم بثها في دوار اللؤلؤة ، مركز الاحتجاجات ، الشعبية في العاصمة المنامة ، وتعد المواطنة((فضيلة المبارك)) أحدى أبرز ، وأوائل المعتقلات السياسيات ، وقد كان سبب أعتقالها الاستماع الى أنشودة ثورية في سيارتها الخاصة ، ليحكم عليها بالسجن أربع سنوات ، وسط صمت من المؤسسات النسائية ، أضافة الى مجلس النواب الفاقد للكثير من صلاحياته ، فضلا عن ذلك تم أستهداف الجسم التعليمي ، والطبي، ومختلف الحقول المهنية بأعتقال العديد من النساء على خلفية مشاركتهن في الاحتجاجات الشعبية))[١] .

[١] -المصدر نفسه.

وتضيف تلك الدراسات ((السياسات الحكومية ، المتطرفة ، أتمت مصادرة الفضاء العام ، وسلمته الى وحدة الجرائم الالكترونية التابعة لوزارة الداخلية ، ولم تقتصر مفاعيل قانون العزل السياسي على حرمان غالبية المنتمين الى تيارات المعارضة من حق الترشح ، والانتخاب ، بل شملت أيضا محاصرتهم ، وملاحقتهم في الفضاء الالكتروني ، وفي الندوات الثقافية ، وبخلاف الكوارث المباشرة المرصودة ، ساهمت هذه السياسات في رواج ، مخيف لخطابات الكراهية ، والتحريض على العنف بين أبناء المجتمع ، وهو ماخلف ، ويخلق تداعيات ، وأمراصا ، أجتماعية ، خطيرة)) ويشير النائب السابق عن كتلة الوفاق((علي الاسود))بعض الاسباب الاجتماعية لانطلاق أنتفاضة ١٤فبراير بالقول((أن غياب العدالة الاجتماعية ، وترسيخ مشروع للاقصاء ، والتهميش في البحرين يؤثران سلبا على واقع الحال السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والتعليمي))، الاسود أوضح عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي ((تويتر))((أنه عندما تتحقق العدالة الاجتماعية يتعمق مفهوم المواطنة في نفوس أبناء المجتمع ، وعقولهم شريطة أبعاد شبح الاقصاء ، والتهميش))، مضيفا((أن في حالة غياب العدالة السياسية يسود الاستبداد ، وتبرز مظاهر الاقصاء ، والتهميش ، وتكون المواطنة في جوهرها تمويها للواقع ، وخداعا لابناء الوطن ، والمجتمع))[1] . وشدد على ((أهمية القبول بشراكة كل مكونات المجتمع كمخرج من الازمات المتراكمة في البحرين))، مضيفا((أن الحصول على المواطنة الحقيقية بحاجة الى عدالة سياسية ، تستوعب جميع القوى ، والفئات ، ويكون من ثوابت النظام ، ومؤسسات الدولة ، وحقائق المجتمع ، والمواطنين))[2] .

---

[1] - الاسود:المواطنة البحرينية بحاجة الى عدالة سياسية تستوعب جميع فئات الشعب، صحيفة منامة بوست، ١٢أغسطس٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
www.manamapost.com/news/2015014830

[2] -المصدر نفسه.

العوامل المؤثرة على الحراك الداخلي البحريني

١- العوامل الداخلية :-

أ- بنية الاستبداد في البحرين :-

يصف الصحفي البحريني((عباس بو صفوان))نظام الحكم في البحرين في شخص الملك حمد بالقول((أن حكم الملك حمد الذي تولى السلطة في مارس١٩٩٩ قام على الاقصاء الكلي ، أو الشعور به لدى قطاعات ، شعبية ، عريضة ، وللمعارضة ، والبرلمان ، والجمعيات السياسية ، ومؤسسات المجتمع المدني، والنقابات ، والتجمعات التقليدية ، العائلية ، والقبلية ، والدينية ، الامر الذي أدى الى ردة فعل راغبة في ممارسة أقصاء مماثل للملك حمد ، ولعائلة آل خليفة من المشهد السياسي))[١] .ويدرج ((بوصفوان)) الفارق بين سياسة التهميش التي أتبعها رئيس الوزراء الشيخ ((خليفة بن سلمان آل خليفة)) الذي كان الحاكم الفعلي في عهد أخيه الشيخ عيسى ، وسياسة الاقصاء ، والتطهير التي أتبعها الملك حمد **في التالي:-** [٢]

أولا:- الدستور:-

كتب دستور ١٩٧٣ من قبل المجلس التأسيسي الذي تكون من ٢٢عضوا منتخبا و٢٠عضوا معينا، وطالما نظر اليه على أنه دستور متوافق عليه ،يظل يحسب أيجابيا للامير الراحل ، وأخيه الشيخ خليفة.ومما يؤسف له أنه تم تعليق العمل بأهم مواد الدستور ، وحل البرلمان في أغسطس١٩٧٥ بعد نحو سنة ونصف السنة من

---

[١] -عباس بو صفوان ، بنية الاستبداد في البحرين :قراءة في توازنات النفوذ في العائلة الحاكمة ، (لندن ، مركز البحرين للدراسات ، ٢٠١٥)، ص٢٢.

[٢] -المصدر نفسه ، ص٢٥ومابعدها.

أنتخابه ، وأنهى ذلك عمليا الشراكة في الحكم.ومع ذلك فقد حافظ الاخوان عيسى وخليفة على دستور١٩٧٣، بأعتباره دستورا حاكما للبلاد ، تصدر القوانين بأسمه ، وتسير البلاد وفقه.وبالطبع لم يكن الشيخ خليفة يطبق الدستور ، بيد أنه لم يتجرأ على الغائه، وحتى عندما تم تشكيل ((مجلس الشورى)) المعين ١٩٩٢ منتصف تسعينيات القرن الماضي في أعقاب حرب تحرير الكويت من جيش صدام حسين ، وكرد فعل على الاحتجاجات المطالبة بعودة الدستور العقدي ، فأن التخريجات القانونية لم تكن لتلغي المواد الدستورية التي تؤسس لوجود برلمان ، ذي صلاحيات تشريعية ، ورقابية فاعلة ، بمعنى أنه تم تأسيس مجلس الشورى دون المس بالدستور ، فيما كان رد فعل المعارضة حينها أنه يمكن للحكم تشكيل مجالس شورية للنصح ، لكنها ليست بديلا للمؤسسة التمثيلية ، المنتخبة .بيد أن قيام الملك حمد بتغييرات ، دستورية ، من طرف واحد ، حين أصدر دستور مملكة البحرين في ١٤فبراير ٢٠٠٢دون مشاورة المعارضة ، ومجمل الجماعات السياسية القائمة.حينها بدا أن الملك يريد صراحة صيغة لايكون للشعب فيها رأي ، ولاتأثير ، وذلك بحسب نصوص دستور ٢٠٠٢ الذي يعين رأس الدولة حاكما مطلقا ، وبحسب المواد الدستورية(٣٣-٤٣)من دستور المملكة سالف الذكر ، فأن الملك هو القائد الاعلى لقوة الدفاع ، ورئيس المجلس الاعلى للقضاء ،ويعين رئيس الوزراء ، والوزراء ، وأعضاء الشورى ، و((ذاته مصونة لاتمس)).

وبذلك تم الانتقال من مرحلة التهميش المخالف للدستور ، المكتوب (١٩٧٥-٢٠٠١)الى أقصاء يقره ، ويقننه دستور٢٠٠٢ .ويبدو الفرق واضحا بين سلطة تحالف الدستور ، ولاتطبق نصوصه حين تستفرد بالقرار ، كما قام بذلك رئيس الوزراء أبان عهد أخيه عيسى ، وبين سلطة تحتكر القرار وفق الدستور.

ثانيا :- التشكيل الوزاري:-

يعبر التشكيل الحكومي عموما عن رؤية رأس الدولة لطريقة الحكم في البلاد ، وتوازناتها .ولم يكن مجلس الوزراء ذا أهمية في الحكم في البلاد ، وتوازناتها.ولم يكن مجلس الوزراء ذا أهمية في الحكم في الفترة من١٩٧٥ الى ١٩٩٩ ، أذ كان رئيس الوزراء هو الذي يقرر ، ومع ذلك فقد أتخذ التأليف الوزاري طابعا يوصف ((بالتوازن))، ثلث من آل خليفة ، وثلث من السنة ، وثلث من الشيعة.قد يقال هذه محاصصة ، وهذا صحيح ، والصحيح أكثر أن ذلك لم يغير من معادلة السلطة التي تحتكرها العائلة الحاكمة ، بيد أن المحاصصة كفكرة سياسية ، قريبة من معادلة الديمقراطية التي هي أقل أنظمة الحكم سوءا ، وهي كالتصويت الذي يقسم الجمهور.المحاصصة ضمن ضوابط اخرى قد تحفظ أستقرار البلاد ، وقد أدى كسر الصيغة الشكلية للمحاصصة على نحو فظ مع مجيء الملك حمد الى مارأيناه عشية أنتفاضة ١٤فبراير ٢٠١١، حيث كان الوزراء الشيعة من أصل نحو٢٥ عضوا في مجلس الوزراء، ٨منهم من السنة ، والباقي من آل خليفة يحتلون المناصب الرئيسية ، وغير الرئيسية في الحكومة ، ويمكن تصور الوضع في المناصب التي تلي الوزراء أنه شكل فاقع لاقصاء الشيعة ، أقصاء النخبة ، والتكنوقراط ، والقبائل ، والاسر النافذة ، والتجار التي أنخرطت هي الاخرى في حدث١٤فبراير مؤيدة الرغبة في أحداث أصلاحات ، حقيقية في مؤسسة الحكم مادامت غير مستفيدة منها.

ثالثا:- التطهير:-

لم يجعل ((تقرير البندر))الذي أعده مستشار الشؤون الاستراتيجية السابق في الديوان الملكي البحريني السوداني الاصل ((البريطاني الجنسية)) الدكتور ((صلاح البندر))مجالا للشك في أستراتيجية الملك حمد الاقصائية لقطاعات واسعة من المواطنين ، وحرمانها من تحقيق الذات لاعتبارات الاختلاف في الرأي ،

والطائفة.ويعرض الصحفي البحريني ((عباس بو صفوان))تقييمه لتقرير البندر بالقول((لقد كتب تقرير البندر في ٢٠٠٦ بعد دراسة التجربة الشيعية في البحرين التي خلصت الى أن قوة المعارضة الراهنة ، وعمودها الفقري ، جمعية ((الوفاق))، والجمهور الشيعي تعود الى أمور عدة من **بينها**:-

أ- وجود ، مرجعية ، دينية ، نافذة ، تتمثل بآية الله الشيخ ((عيسى قاسم))في هذه المرحلة ، مقابل تشتت القيادات السنية ، الدينية ، الموالية.

ب-سيطرة شبه كاملة للمعارضة على مؤسسات المجتمع المدني((جمعيات حقوق الانسان، النقابات ، المحامون ، الاطباء))، يضاف الى ذلك المؤسسات الدينية ((المساجد ، والحسينيات))التي تعد بالالاف ، مما يسهل على المعارضة تعبئة المواطنين ضد السلطة في قبالة أنخفاض الصوت الموالي ، كما يعتقد الجهاز الرسمي.

ج-نفوذ الكوادر المواطنة الشيعية (تحسب حكوميا كمعارضة تلقائيا)في بعض القطاعات الحيوية في البلاد مثل القطاع الصحي ، والاعلامي ، وقطاع المؤسسات الصغيرة.

د-وجود شبكة أمان أجتماعي ، عمادها ((الصناديق الخيرية))الناشطة في كل قرية ومنطقة شيعية ، لاتكتفي بمساعدة المعوزين ، والمحتاجين ، ولكنها وهذا هو الخطر من وجهة نظر السلطة أنها تعمل على **مايأتي**:-

أولا:-- تساعد الطلبة على أكمال دراساتهم الجامعية ، والعليا ، الامر الذي ينظر اليه على أنه برنامج ((طموح))لتشكيل نخبة شيعية ((معارضة)).

ثانيا:-تنظيم حفلات الزواج الجماعي للشباب الذين يتأخر عقد قرانهم ، بسبب ضيق اليد ، مايؤدي الى زيادة نسبة السكان من المواطنين الشيعة ((المعارضين بنظر السلطة)).

هـ-سيطرة العديد من التجار الشيعة على سوق المأكل ، والمشرب ، والخضروات ، والفواكه ، ويعد ذلك خطرا محدقا ، خصوصا حيث تساهم بجعل السلطات ، والموالين السنة ، من خلال شراء أحتياجاتهم من هولاء التجار في تقوية الجماعة الشيعية ((تجارا، وأفرادا)).

ويؤكد الصحفي ((عباس بو صفوان))بالقول((أن عددا من الامور الاخرى ، وكلها غير قابلة للتصديق ، ربما ، ولكنها الحقيقة التي أوضحت أن أستراتيجية حمد أعتبرت كما كشف تقرير البندر كل فعل أعتيادي لتنمية المجتمع الشيعي ، وكل خطوة لانشاء روضة ، أو جامعة ، أو مستشفى ، أو عيادة طبية ، أو صحيفة ، أو صندوق خيري ، أو أستثمار تجاري ، صغيرا ، أو كبيرا في أي مجال من المجالات ، من قبل مواطن ، أو مواطنين شيعة على أنها فعل مدروس ، وموجه ، ويتم أنجازه ضمن خطة كبرى للنهوض بالمواطنين الشيعة لتقوية جبهة المعارضة ، ويتوجب على السلطة القيام بفعل ، مضاد ، لذلك عبر أتباع سياسة ((تجفيف الينابيع))، و((تقليص الموارد))، و((الحد من الفرص)).

ويؤكد الصحفي البحريني ((بوصفوان))أنه أزاء تلك النظرة المرضية للسلطة البحرينية لنشاط المجتمع بدأت بحرب خفية ، وعلنا ، بقيادة ((أحمد عطية الله آل خليفة))المستشار لشؤون المتابعة في الديوان الملكي البحريني ، ويختص بمتابعة تنفيذ التعليمات ، والتوجيهات الملكية لوقف ((التمدد الشيعي المفترض))، وأستوجب ذلك رصد الخطوات التي تحدث في أي مجتمع بشكل أعتيادي ، وتصنيفها في خانة الاضرار بالدولة ، وأمنها ، وأستقرارها ، وأزاء ذلك أقترح تقرير البندر خطة **عمل من أجل:-**

أ-أحتواء النهوض الشيعي ، المعارض ، المتنامي ، ضمن سياسة ، أوسع ، للتضييق على الحريات ، وأحتواء البرلمان ، وأختراق مؤسسات المجتمع المدني ، الفاعلة ، وتقليص فرص العمل ، والترقي ، والتجارة للمواطنين الشيعة.

ب-العمل على النهوض بالمجتمع الموالي((السنة))المنكفىء بحسب تقديرات السلطة عبر تقليد بعض أوجه النشاط الشيعي ، من خلال تبني مجموعة من الخطوات **منها**:-

أولا:-العمل على تشكيل ، مرجعية دينية ، سنية ، موالية ، قبالة المرجعية الدينية الشيعية ، المعارضة ، ويقترح تقرير البندر أسم الدكتور ((عبد اللطيف المحمود))لقيادة هذه المرجعية.ولتهيئة ذلك تم خلق جدل حول تفتت الجماعات السنية ، ووجوب خلق مرجعية متوحدة[1] .

ثانيا:- تأسيس جمعيات أهلية/ مدنية ، ممولة ، حكوميا ، مثل ((جمعية الحقوقيين))، و((جمعية البحرين لمراقبة حقوق الانسان))، فيما الجهود ، متواصلة ، لاحتواء ، الجمعيات ، المستقلة ، النشطة ، وأتخاذ أجراءات ، ضدها ، مثل ، حل مجلس أدارة جمعية المعلمين ، والاطباء ، والمحامين ، والجمعية البحرينية لحقوق الانسان ، وأعاقة نشاط الصناديق الخيرية ، وأصدار قوانين ، لتقسيم النقابات العمالية التي صدقت توقعات الحكومة بأنها ستكون داعمة لاي تحركات ، ديمقراطية ، كما كشفت أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١.

ثالثا:-تشجيع الاصوات التحشيدية للجماعات الموالية ، وأنشاء صحيفة الوطن الموالية ((في قبالة صحيفة الوسط المستقلة))، ومنتديات الكترونية ((مثل منتدى مملكة البحرين الموالي في قبالة ملتقى البحرين المعارض))، لبث نوازع طائفية ، وما قيل عن تشجيع ، الجماعات ، الموالية لابداء ، وجهة نظرها ، والفارق الاساسي بين صحيفة ((الوسط))، وصحيفة ((الوطن))مثلا أن الاولى تأسست ، بمبادرة من

[1] -غسان الشهابي، مشروعية المطالبة بمرجعية سنية ، صحيفة الوقت البحرينية ، ٢٤سبتمبر٢٠٠٦.نقلا عن عباس بو صفوان ، بنية الاستبداد في البحرين :قراءة في توازنات النفوذ في العائلة الحاكمة، المصدر نفسه، ص٣٦.

مستثمرين ، وسياسيين ، سنة ، وشيعة في ٢٠٠٢ ، والثانية مبادرة أطلقها ، وتبناها في ٢٠٠٥ الديوان الملكي البحريني ، والتي يمولها ، ويديرها ((أحمد عطية الله آل خليفة))، وهذا ينطبق على الملتقيات الالكترونية ، والجمعيات ، المدنية ، عموما.

رابعا:- زيادة البعثات الدراسية للموالين السنة ، من خلال وزارات الدفاع ، والداخلية ، والوزارات الخدمية ، أضافة الى وزارة التربية.

خامسا:-تشجيع زيادة معدلات الزواج للموالين السنة على طريقة الزواجات الشيعية التي تتم جماعيا ، لاسباب ، أقتصادية في الاساس.

سادسا:- زيادة مساحة سيطرة الموالين السنة على قطاع الخدمة المدنية ، والشركات الكبرى ، والقطاعات التجارية ، والاقتصادية.

سابعا-العمل على تأسيس منابر أعلامية ، صحفية ، وأخرى الكترونية ، لاعلاء الصوت السني الذي تراه السلطات خافتا ، ومواجهة الصوت الشيعي المتسم بالصخب.

ثامنا-محاصرة المؤسسة الدينية الشيعية التي تتخذ من المساجد ، والمآتم بدائل في ظل أقصائها من الاعلام الرسمي للترويج لافكارها المعارضة للنظام ، والهادفة لتثبيت الهوية الشيعية للسكان والبلاد.

تاسعا-القيام بأنشاء منظمات مجتمع مدني موازية ، بما في ذلك جمعية البحرين لمراقبة حقوق الانسان التي لازالت تعمل من أجل مواجهة الحملات الاعلامية ، الفعالة من الناشطين الشيعة من داخل البلاد وخارجها.

عاشرا-أختراق المنظمات ، والنقابات غير الحكومية التي عادة ماتخضع لسيطرة الشيعة ، ومعهم القلة من اليسار ، والليبراليين السنة.

كما وثق تقرير البندر ، كما يؤكد الصحفي البحريني ((بوصفوان))الخطة الرسمية البحرينية ، وأحتواء النشاط ، الشيعي المعارض بنظر الحكم.ومن بين الوثائق التي

نشرها تقرير البندر دراسة كتبها الباحث العراقي ، والاستاذ في جامعة البحرين سابقا ، الدكتور ((نزار العاني))بتكليف مباشر من الديوان الملكي التي أوصت **بالتالي**:-

أ-أبراز القيادات الدينية ، المؤثرة في أوساط أهل السنة ، والجماعة ليكون لهم ثقل في صناعة القرار بالبلاد.

ب-السعي للسيطرة على وظائف الشرطة ، والجيش ، والحرس الوطني ، ولابد من دعم قوي من الديوان الملكي البحريني ، لاهمية المشروع على المستوى الاستراتيجي ، والحيوي.

ج-تأسيس ، مركز خاص لاجراء الدراسات ، والرقابة على النشاطات التي يقوم بها الشيعة .

د-تذويب الشيعة في بحر واسع من السنة في الخليج ، وحينها سوف لن تزيد نسبتهم المئوية عن٢٠٪-أو ٣٠٪.

هـ - الاهتمام بتمكين العرب من أهل السنة ، وزيادة حصصهم من المناصب العليا ، والحساسة بالدولة ، وتحسين أحوالهم ، المادية ، والاجتماعية ، بهدف بقائهم ، وتكاثرهم ، والحد من نزوحهم الى دول الجوار.

و-لابد من دور للديوان الملكي البحريني لدعم أبناء السنة ماديا ، بهدف زيادة نسل أبناء السنة بالبلاد.

ز-أعادة كتابة تأريخ البحرين ، وأبراز دور القادة ، والعلماء ، والمفكرين السنة السياسي ، والثقافي ، والديني.

ح-الاهتمام بالذين تحولوا من المذهب الشيعي، والاستفادة من المعلومات التي قد تتوافر.

رابعا:- التجنيس:-

يؤشر الصحفي البحريني ((بوصفوان))أن قيام السلطات بتجنيس باكستانيين ، وأردنيين ، وسوريين ، ويمنيين ، وسودانيين يعملون في القطاع العسكري سياسة ليست جديدة ، ولكنها ظلت تتبع بحذر أبان عهد ((خليفة بن سلمان))، وأخيه الشيخ ((عيسى بن سلمان))، بيد أن الملك حمد أعتبر التغيير الديمغرافي جزءا من أولويات أستراتيجية التي تصنف المواطنين الشيعة خطرا أستراتيجيا على النظام ، ينبغي تطهير المؤسسات المدنية ، والعسكرية منهم ، فمضى في ذلك ، مطبقا بعضا من أطر نظرية ((تجفيف الينابيع))التي قد تشمل التجهيل ، والافقار ، وسحب مواقع النفوذ.ولايمكن وصف شعور مواطن يكون الاجنبي مقدما عليه في وطنه في كل شيء ، حتى على مستوى الخدمات الاسكانية ، والتوظيف في المؤسسة العسكرية ، وغير العسكرية للجيل الثاني من المجنسين.وبدخول مرتكزات ((الحرب الشاملة))ضد المواطنين ، فأن الشعور الشعبي بالاقصاء يبلغ مديات غير مسبوقة ، أفرزت أنتفاضة غير مسبوقة ضد ((أستراتيجية حمد))، الامر الذي دفع الجمهور ، لان ((يخرج من ثيابه))، مطالبا بالتغيير ، والخلاص من حكم تجاوز خطوطا ظلت حمراء عقودا طويلة.

ب- ترسيخ السلطة أن الديمقراطية ضد الخصوصية البحرينية:- [1]

يكشف الصحافي البحريني ((بوصفوان))أن الملك البحريني حمد أعتبر أن ((نظام الدولة المدنية النابع من طبيعة التكوين الثقافي ، والسياسي ، والاجتماعي ، والديني، هو الذي يناسب بلادنا))، وفي ذلك يرى ((بوصفوان))أن خطاب الملك هو أعلان ملكي بأن النظام الراهن الذي تحتكر فيه العائلة الحاكمة القرار السياسي،

[1] -عباس بو صفوان ، بنية الاستبداد في البحرين :قراءة في توازنات النفوذ في العائلة الحاكمة، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٣-١٤٦.

والثروة القومية هو الذي ((يناسب بلادنا))أمام الديمقراطية ، بما هو تداول للسلطة فأنهـــا لاتتناســـب ، والخصوصـــية البحرينيـــة.حيـــث لم يســـتخدم الملـــك لفظ((الخصوصية))، لكنه يعينها ، حين يشير الى مايراه تكوينـا ، متمـايزا للبحـرين يجعل من تشكيل حكومة منتخبة ، وقضاء نزيـه ، ومؤسسـة أمنيـة تمثـل الشـعب ، وتحميه ، خارج أطار منظومة البحرين الثقافية ، والاجتماعية ، والدينيـة .والواقـع فأن مقولة الخصوصية قد سقطت عالميا ، وباتت مفاهيم المساواة ، وحقوق الانسان وحق الشعوب في أن تحكم نفسـها بنفسـها ، معطـى أنسـانيا ، ثابتـا ، تقـوم عليهـا مبادىء الامم المتحدة ، والمواثيق الدولية ، الملتزمة بهـا مملكـة البحـرين ، والعديـد منها صدق عليها الملك بنفسه ، نعم تستخدم كلمة الخصوصـية في مختلـف البلـدان دون أن تخل بأسس الديمقراطية ، وأطرها القانونيـة ، وتطبيقاتهـا الفعليـة بمـا هـي صراحة حكم الشعب لنفسه.

ومن جانب أخر يقول الملك في خطابه الـذي القـاه في ٩أكتـوبر٢٠١١ أن نظـام الدولة الراهن ((هو الذي يناسب بلادنا ، ويعزز اللحمة الوطنية))، وكأنه يقول أن النظام الاحادي / الديكتاتوري هو الذي يصـون الوحـدة الوطنيـة ، وبهـذا المعنـى أيضا فأن تطبيق أسس الملكية الدستورية بمـا هـي أحـزاب تحكـم بحسـب أغلبيتهـا البرلمانية يضر بالوحدة الوطنية ، ويعمق من الشق الوطني، ويعـزز الطائفيـة ، وقـد يقود الى الحرب الاهلية.وفي الحقيقة فأنه عند أي مراجعة للخطـاب الرسمـي منـذ ١٤فبراير٢٠١١ ، وخصوصا خطاب الملك يلحظ بوضوح ربط الديمقراطية بالحرب الاهلية ، وبهذا تقول العائلة الحاكمة للقطاعات المعارضـة أن عليهـا الاختيـار بـين أمرين الديكتاتورية ، أو الحرب الاهلية ، وقد أجرت السلطة بروفة للنزاع الاهلـي في فبرايروماس٢٠١١ حين حركت ميليشيات مدنية للـهجوم علـى المنـاطق الـتي تقطنها قطاعات ، شعبية تطالب بالديمقراطية .وبصراحة سيظل فك الكماشـة هـذا ((الديكتاتورية أم الصراع الاهلي))حاضرا دوما تسـتخدمه السـلطة كلمـا حققـت

الحركة الاحتجاجية نجاحات ، مستقبلية ،بل وبمقدار ماتحقق من نجاحات ستجر السلطة البلد للنزاع الاهلي.ويبدو من الصعب تفادي ذلك من دون تفاهمات ، وتوافقات ، لاتمام الانتقال للديمقراطية ، لكن يؤكد الصحافي البحريني((بوصفوان))أن ماغاب عن الخطاب الملكي هو أن الصحيح الثابت أن فكرة الديمقراطية تم بناؤوها في أوربا عصر الانوار كي يتم تفادي الصراع الاهلي وليس العكس.

ج- الحركة الاسلامية الشيعية في البحرين:- [1]

الحركة الاسلامية الحديثة في البحرين في شقها الشيعي بدأت تباشير عملها في نهايات الستينات من القرن المنصرم ، متأثرة بأجواء الحركة الاسلامية في العراق ، حيث كان بعض طلبة العلوم الدينية الذين يدرسون في العراق ، قد تفاعلوا مع الجو الاسلامي ، النشط للاحزاب ، وتيار الحركات الدينية في العراق.ولما كان أهم تنظيمين ، أسلاميين في العراق ينشطان بصورة دينية ، شاملة في مختلف الجوانب السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والفكرية ، والعلمية ، هما ((الحركة المرجعية))المنطلقة من كربلاء المقدسة ، والتي عرفت فيما بعد ((بحركة الرساليين الطلائع))، أو((الحركة الرسالية))، وحزب ((الدعوة الاسلامية))، المؤسس في أجواء النجف الاشرف ، فقد تأثرت الساحة الاسلامية ، الشيعية في البحرين بهذين التيارين الرئيسيين ، وبدأت طلائع عملها تنشط في الساحة البحرينية .من أوائل من تأثر بفكر الدعوة الاسلامية المرحوم الشيخ((سليمان المدني))، كما هو المعروف في أوساط قيادات من الدعوة ، في حين ينفي بعض المقربين من الشيخ هذا الامر ، وتأثر أيضا بفكر الدعوة عدد من علماء البحرين ، حيث كانت النجف الاشرف تتحرك بهمة في مجال الدفاع عن العقيدة الاسلامية.

---

[1] -وسام عباس السبع، الاسلام الحركي في البحرين:حوارات ومحاور، (بدون مكان نشر ، بدون دار نشر، ٢٠٠٦)، ص١٢-١٨.

وتتميز بالحركة العلمية ، والنشر الثقافي ، والادبي ، وبعد رجوعهم من الدراسة الدينية في العراق ، وكذا أثناء مجيئهم في العطل الدراسية أستطاعوا أن يجذبوا عناصر عديدة الى تيار ((الدعوة))التي كانت تعيش فترة أزدهارها التاسيسي.في حين كان السيد ((هادي المدرسي))أحد أبرز مؤسسي ((الحركة المرجعية)) يتردد على البحرين في بداية السبعينيات من القرن المنصرم لالقاء المحاضرات ، وتنتشر كتبه في أوساط المثقفين ، والطلبة ، والجمهور المتعطش لثقافة أسلامية جديدة ، وفي ذات الوقت كان أحد طلبة البحرين الذين سافروا للدراسة الدينية في العراق وهو السيد ((محمد العلوي)) قد تأثر بأجواء كربلاء الدينية ، النشطة بعد التقائه بالمرجع الديني السيد ((محمد الشيرازي))الذي كان يقود حركة ، دينية ، شاملة ، بروح ، جديدة غير مألوفة في الوسط الديني ، وكذا التقائه بالسيد((هادي المدرسي))، وبعد سنة من رجوع السيد العلوي من العراق ، أستقر السيد ((هادي المدرسي))في البحرين ، وبدأ العمل سويا ، وكان لهما الدور الريادي في بناء الكوادر الرسالية في البحرين ، والتأثير على عدد ، واسع من الشباب.

وبسبب تغلغل العناصر الشيوعية ، والعلمانية في المجتمع العراقي ، وتبشيرها بالافكار الالحادية ، والعلمانية ، أخذ قادة الفكر الاسلامي في العراق يتصدون بحيوية بالغة لتلك الافكار ، وباتت الساحة العراقية تشهد صراعا ، فكريا ، أيدلوجيا ، ساخنا بين الاسلام والشيوعية ، كما شهدت ساحة البحرين الاجواء نفسها ، نظرا للنشاط الشيوعي الذي بدأ يمثل تحديا لثوابت العقيدة ، والمجتمع البحريني.وكانت أبرز صور المواجهة تجري على مستوى النقاشات ، الفكرية للتسلح ضد هذا الفكر الوافد.

ومن أبرز الكتب التي أنتشرت في أوساط المثقفين ، وطلبة العلوم الدينية في البحرين في مواجهة التيار الماركسي ، كتب المرجع الشهيد السيد ((محمد باقر الصدر))وبالاخص ((فلسفتنا وأقتصادنا))، وكتب العلامة السيد ((هادي

المدرسي))((نقد النظرية الماركسية))، و((عشرة أشياء عن الماركسية)) ، و((حوار ساخن مع الطرف الاخر))، وفي حين كان ((فلسفتنا وأقتصادنا))يمثل الرد الفلسفي ، العميق للرد على الفكر الشيوعي ، فقد كانت كتب المدرسي تمثل الرد الفكري ، الواضح ، المناسب لمستويات الطلبة ، والجامعيين ، والعمال ، الذين كانوا في أحتكاك نقاشي ، دائم مع الشيوعيين، وقد أنطبعت أجواء بداية السبعينيات من القرن المنصرم بهذا الصراع المحموم.ألا أن الحركة الاسلامية ، الشيعية في البحرين لم يقتصر عملها على الرد الفكري ، بل أخذت نمطا أخر من المواجهة الميدانية مع العناصر اليسارية ، وهي محاولة جذب الطلبة ، الجامعيين في القاهرة ، والكويت ، ولندن ، والبحرين وأستطاع ((التيار الرسالي))أن ينشىء تكتلا ، اسلاميا ، نشطا في أوساط الطلبة البحرينيين ، الدارسين في مصر ، وكان لهذا التكتل علاقات قوية مع مرجعية ((أهل البيت الشيعية))في مصر ، والطلبة الفلسطينيين ، المتأثرين بعدئذ ((بحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين)).وأستطاع ((التيار الرسالي))أن يمثل تحديا ، قويا ، لابرز التيارات اليسارية ، والقومية ، البحرينية ، النشطة في القاهرة ، في حين كان ((التيار الرسالي))ينتشر في جامعة البحرين ((كلية الخليج الصناعية سابقا))، ويواجه المد اليساري ، والتسيب الاخلاقي في الجامعة ، وبعد سنتين من التحرك النشط لهذا التيار أستطاع أن يضمن أكثرية في مجلس الطلبة في الكلية ، ويكون له دور ، رئيسي ، في جذب عدد ، واسع من الطلبة ، نحو الفكر ، الاسلامي ، الواعي عبر وسائل عديدة ، منها عمل لقاءات ، مكثفة بين طلبة الجامعة ، والسيد ((هادي المدرسي))، ومنها تنظيم، محاضرات في قلب الكلية ، حضر بعضها المرحوم الشيخ ((أحمد الوائلي))، والدكتور ((محمد علي الستري))، وأخرون .كما تم أيقاف الحفلات الغنائية ، المختلطة ، الحافلة بالرقص على الطريقة الغربية ، والتي كان لها ، تأثيرات ، سلبية ، على المستوى الاخلاقي ، ويستعيضوا عنها بحفلات أجتماعية ، ومسابقات ، وأنشطة ، ثقافية ، متنوعة.

كما كان لكوادر ((الدعوة))في العديد من مناطق البحرين ، دور فعال في وقف المد اليساري ، ومواجهته فكريا ، وتربويا، وبالاخص في سترة ، والدراز ، وحد حفص رالديه ، وكرزكان ، وغيرها من قرى البحرين ، والتي أستطاع التيار اليساري أن يمد خيوطه ، التنظيمية اليها ، كما أستطاع طلبة الدعوة في لندن ، والكويت ، والرياض ، أيجاد تكتلات ، طلابية ، نشطة ، كان لها دور فعال ، في تحصين الطلبة ، ورفدهم بالفكر الاسلامي.أن جل أهتمام الحركة الاسلامية في البحرين في شقها الشيعي في بداية السبعينات من القرن المنصرم ، هو نشر الثقافة الاسلامية في أوساط الناس ، وتوعيتهم ، فكريا ، وصنع الكوادر ، المنظمة التي يمكن الاعتماد عليها في نشر منهجية ، الحركة الاسلامية ، ومن أبرز من كان لهم دورا في العمل الثقافي ، أو في بناء الكوادر الدينية في ذلك الوقت هم الشيخ ((عيسى قاسم))، والمرحوم ((أحمد الغريفي))، والسيد ((عبد الله الغريفي))، والشيخ ((عبد الامير الجمري))، والدكتور ((محمد علي الستري))، والشيخ ((علي العصفور))، والشيخ ((جاسم قمبر))، ، والاستاذ ((علي الشرفي)).ومن أجل تنظيم الحركة الثقافية ، فقد نشأت ضمن تيار ((الدعوة))((جمعية التوعية الاسلامية))في بداية السبعينات من القرن المنصرم ، وتضاعفت ، مع عدد من العلماء من أمثال الشيخ ((عبد الامير الجمري))، في قيادة ، وتوجيه تلك الجمعية ، ألا أن الجمعية التي تأسست في الدراز ، أصطدمت بمواجهة داخلية على مستوى الدراز، قادها بعض النشطاء الاسلاميين هناك الذين لم يسعهم أن يتحول عملهم من حالته الشعبية الى مؤسسة ، رسمية ، حيث عابوا عليها ، حصولها على تبرعات ، مالية ، من رجالات السلطة التنفيذية لبناء ، مقر الجمعية ، وأفتتاحها من قبل بعض المسؤولين في الدولة ، معتبرين ذلك أزدواجية في الموقف ، في حين كان رأي الدعاة أن مقتضيات الترسيم تتطلب مثل ذلك في ظل سلطة ، مركزية ، مطلقة ، لايمكن تجاوزها بأي نحو ، وأن

الفاصل الفكري ، والمبدئي بين الجمعية ، ورجالاتها ، وبين السلطة سيظل ، كبيرا ، ولن يتأثر.

وقد أنضم بعض الدرازيين ، المناهضين ، لترسيم الجمعية بعدئذ الى تنظيم ((الخط الرسالي))، وأستطاعت الدعوة من خلال تأسيس ((جمعية التوعية الاسلامية))وأنشطتها المتنوعة أن تقفز بالعمل الثقافي ، والتدريس في مناطق ، عديدة في قرى البحرين، بينما أنشأ ((الرساليون))مؤسسة أخرى هي ((الصندوق الحسيني –الاجتماعي))الذي أنطلق من دون رخصة ، رسمية ، ليقود هو الاخر ، نشاطا ، فكريا ، وثقافيا ، واسعا خلال توزيعه المجاني للكتب ، والاشرطة للعلامة السيد ((هادي المدرسي))، وشخصيات ((الاتجاه الرسالي))، وبالخصوص للامام الشيرازي ، كما كان للصندوق حركته النشطة في مجال ، المحاضرات ، والاحتفالات الكبيرة ، وبناء الكوادر الرسالية في البلاد ، وخاصة في أوساط الجامعيين ، وكان لوجود العلامة ((هادي المدرسي))في البحرين ، بقدراته ، الفكرية

والعلمية ، والتأليفية ، المبدعة ، السهم ، الاوفر للرساليين ، في حظوظ أنتشارهم ، وتحولهم الى تيار له شعبية ، واسعة ، في السبعينات من القرن المنصرم ، وفي ذات الفترة الزمنية التي كانت حركة الدعوة تنشط ، بسبب شخصياتها ، المتعددة ، ومشايخها الكثيرين ، ألا أنها بدأت تفقد العديد منهم في ظل المنعطفات التي كانت تمر بها البحرين ، سياسيا ، وأجتماعيا .في حين أن الحركة ((الرسالية))التي نشطت على مستوى الطلبة ، والعمال ، والموظفين ، لم تصنع طبقة من علماء الدين الذين كان المجتمع يتأثر بهم ، ويحترمهم ، مما أفقدها على المدى المتوسط الكثير من الشعبية التي حصلت عليها في بدء حركتها ، ونشاطها، وعلى العكس من ذلك كان من أهتمامات الدعوة الاسلامية صنع الكوادر العلمائية ، وهو الامر الذي أكسبهم على المدى المتوسط شعبية ، واسعة ، وتواصل مع الساحة الدينية ، خاصة مع عدم تعرض شخصياتهم العلمائية الى ملاحظات ، وسجون ،

وهجرة ، كمثل ماتعرض له ((التيار الرسالي))أضطر للتحول الى تيار يعمل ((تحت الارض))بعد تعرضه لاشد الضربات ، الامنية ، والمنع الثقافي ، لكتب زعمائه ، طوال عقدين من الزمن.

لقد أستمر التيار الديني بعيدا عن دائرة الاستهداف الامني حتى العام١٩٨١ في أعقاب أحداث ديسمبر١٩٨١عندما بث تلفاز البحرين في نشرة الاخبار المسائية خبر كشف السلطات البحرينية عن ((مجموعة من المخربين))كانت تحضر لقلب نظام الحكم بالقوة ، وكانت عناصرها تلقت تدريبا عسكريا في ايران ، وكانت هذه المجموعة مرتبطة برجل الدين العراقي من أصول ايرانية السيد ((هادي المدرسي))، والذي كان مقيما في البحرين قبل أن تقدم السلطات على نفيه من أراضيها في ٢٧اغسطس١٩٧٩[١] .

وشكل ذلك الاعلان صدمة لعموم التيار الديني في البحرين ، أذ لم يكن اللجوء الى السلاح وسيلة من وسائل التغيير خيارا ، مطروحا ، أو مقبولا لدى المؤسسة الدينية في البحرين ، وتيارها الديني ، وقد أعتبر هذا التحول الخطير خروجا ، صارخا عن النهج الاسلامي ، المعتدل في التعاطي مع الشأن السياسي.من هنا أتخذت المؤسسة الدينية حيال الاجراءات الحكومية ضد المتورطين في الحدث موقفا ، متفهما ، يتسم باللين.ورغم ذلك ، شعر التيار الديني بأن الخناق الامني بدأ يضيق ، ويدنو منه شيئا فشيئا ، وكبرت هواجسه مع تصاعد اللهجة الايرانية المتشددة في مناهضتها للانظمة الخليجية ، وبرزت في الغضون شعارات ((تصدير الثورة))التي أيقظت مخاوف دول الخليج، جرى ذلك بالتزامن مع تنامي الخنق الشعبي في الداخل ، بسبب تقلص هامش الحريات العامة ، ومع صعود السياسي للتيار الديني ، وأتساع قاعدته الشعبية ، أصبحت المواجهة محتمة ، وهكذا

[١] -وسام السبع، المؤسسة الدينية الشيعية في البحرين:التحولات والمآلات الغامضة، (لندن ، مركز البحرين للدراسات ، أغسطس٢٠١٧)، ص٢٧.

أقدمت السلطات في سنة ١٩٨٤ على أغلاق ((جمعية التوعية الاسلامية))، وأعتقلت ١٩من أعضائها ، بما فيهم مديرها العام الشيخ((أبراهيم الجفيري))، وحكم عليهم بالسجن من خمسة الى سبع سنوات ، وبأغلاق الجمعية يكون التيار الديني يفقد أهم قلاعه بعد أن خسر فبل سنوات ، حضوره السياسي في البرلمان الذي لم يستمر ، ثم تعرضت واجهته الاعلامية ممثلة في مجلة ((المواقف))الاسبوعية لانتكاسة ، عبر أستهداف رئيس تحريرها ، عضو الكتلة الدينية في البرلمان ((عبد الله المدني))بالاغتيال في ١٩نوفمبر١٩٧٦[١] .

لقد كان على التيار الديني في الثمانينات من القرن المنصرم أن يكيف وضعه للتعامل مع ثلاثة تحديات رئيسة :يتمثل الاول في التحدي الامني ، ويفرض التعامل الحذر ، مع هامش ، ضئيل من حرية الحركة في بيئة عمل ، متربصة ، ومستفزة أمنيا ، الثاني تحدي أيدلوجي، ويتمثل في التيارات اليسارية بمختلف مشاربها ، وكان على التيار الديني أن يكافح من أجل بناء قواعده الشعبية في مواقع ظلت سنوات طويلة مسرحا لعمل القوى اليسارية ، وتواجدها .أما التحدي الثالث فقد كان ينبع من داخل الحالة الدينية نفسها ، فقد كان على التيار الديني أن يضبط تناقضات حالته الداخلية ، ويواجه بين حين وأخر أزمات ، تتطلب حسما سريعا[٢] .في ١٥يونيو٢٠١٠ صدر قرار من المحاكم البحرينية بحل ((المجلس الاسلامي العلمائي))، وحوصر رئيسه السابق الشيخ ((عيسى أحمد قاسم))في منزله بالدراز ، وجرد من جنسيته البحرينية ، وأثيرت حول نشاطه شكاوي تتصل بفريضة الخمس ، وحوكم قضائيا على أثرها أسقطت جنسية الشيخ ((حسين البخاتي))، وأبعد عن البلاد ، وهو مستقر حتى اليوم في بيروت.هاجر القاضي السابق الشيخ ((حميد المبارك))الى الولايات المتحدة الامريكية قبل أندلاع أنتفاضة

[١] -المصدر نفسه، ص٢٨-٢٩.

[٢] -المصدر نفسه، ص٣٠-٣١.

١٤فبراير٢٠١١ ببضعة أشهر في أجراء أستباقي قيل أنه كان يستشعر مقدماته ، وصدر القانون الموحد للاحوال الشخصية [١] .وبعد أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، ومع تصاعد وتيرة الضربات الموجعة التي تعرضت لها المؤسسة الدينية ، فقد أبرز المشهد ظهور أربع نماذج في صفوف طلبة العلوم الدينية :الاول جماعة أبدت التزاما ، سياسيا ، بما كانت تنادي به ، وتقدمت صفوف المواجهة المفتوحة مع النظام ، وكثير منهم أنتهى به المطاف الى قضاء عقوبة السجن ، أو وجد طريقه الى اللجوء للخارج الثاني أدركت مبكرا ضرورة الارتماء في تحالف ، متين ، مع مؤسسة الحكم ، يضمن أستمرار تدفق ، مصالحها ، ويقيها أذى نظام ، غاضب ، الثالث أنتهجت سياسة النأي بالنفس ، والتزام الصمت تجاه كل مايجري على الارض ، ويدخل في هذا القسم أولئك الذين كانت لهم مواقف صريحة ، ومعلنة ، تخلوا عنها ، أما النموذج الرابع ، والاخير ، فقد دفعته الجروح السياسية الى الدخول في مراجعة ، شاملة ، وخاض عملية تحول ، فكري ، ومسلكي أنتهى ببعضهم الى التخلي عن زيه الديني ، وفك أرتباطه بالمجتمع المحلي ، وأوضح نماذجه :الشيخ ((حميد المبارك))، والسيد ((ضياء الموسوي))، وربما يضاف اليهم السيد((حيدر الستري))[٢] .

د- دور المؤسسة العسكرية في أخماد المعارضة البحرينية :-

أصبحت العقيدة القتالية للجيش البحريني تركز على مبدأ الخوف ، المستمر ، والاخذ بالحسبان أمكانية تعرض النظام الحاكم ، والعائلة ، الحاكمة ، للتهديدات ، الداخلية ، من قبل الجماعات المعارضة في أي وقت ، كما أنها ترتكز على تقديم اسلحة في الجيش ، مقارنة بأسلحة أخرى ، فتعتمد على سلاح الجو أكثر من سلاح

---

[١] -المصدر نفسه،ص٤٣-٤٤.

[٢] -المصدر نفسه، ص٤٠-٤١.

الدروع ، وسلاح الدروع أكثر من سلاح البحرية.وتغذي العقيدة القتالية لدى الجيش البحريني بمفاهيم ، دينية ، أحادية ، يغلب عليها الطابع الديني ، السلفي بشكل واضح قبل وبعد أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١.وهذا الاتجاه يظهر جليا في الرعاية ، المستمرة ، لمسابقات حفظ القران ، وتجويده ، لمنتسب قوة دفاع البحرين ، وفي سيطرة السلفيين على مديرية ((الارشاد الديني))في قوة الدفاع ، وقيامها بطبع أصدارات سلفية ، تمجد لفكرة الطاعة المطلقة لولي الامر ، وحرمة الخروج عليه ، والاحكام الفقهية في شأن التظاهرات ، والاحتجاجات ، وهي نفسها الفتاوي التي تصدرها ((مؤسسة الافتاء الديني))في المملكة العربية السعودية[1] .

وفي الواقع فأن أصرار النظام السياسي في البحرين على القول بوجود تهديدات أمنية ، مصدرها ايران قد تعززت مع أنتشار ، وتوسع نطاق التوتر الطائفي بعد سقوط النظام العراقي في عام٢٠٠٣ ، وساعد الاعلام الرسمي ، وغير الرسمي على ترسيخ قناعة ثابتة قوامها أن الخطر الايراني لن يكون خارجيا ، بل خطر داخلي تقوده جماعات ، شيعية ، معارضة ، وهذا ماخلق تقاطعا بين عقيدة الجيش القائمة على الولاء المطلق للنظام ، والملك ، وحمايته ، من أي أخطار ، داخلية ، وبين البحث عن مصاديق هذه الاخطار ، وتطبيقها بحق جماعات ، سياسية ، معينة. هذا النزوع أو Habitus حسب بورديو P.Bourdieu ((يميل الى توليد ، مسالك ، تكون ، بمثابة أداة من أدوات الحياة الاجتماعية تجعل أفرادها ينظرون الى الاخرين ، والى العالم أجمع نظرة خاصة من زاوية محددة ، وبشحنة ، نفسية ، أجتماعية ، معينة))،((فيتشكل من وعي الجميع لسلوكهم ، وتصرفاتهم ، مجموعة القيم ، والاعراف ، والتقاليد ، والعادات التي تضمن حسن سير العمل في المجتمع ، وتعمل على أستمراريته ، عن طريق الضبط الاجتماعي ، الصارم ، المخول القيام

[1] -عباس المرشد، المؤسسة العسكرية البحرينية:عقيدة الاقصاء والزبائنية، (لندن، مركز البحرين للدراسات ، ١٥يونيو٢٠١٣)، ص٧.

به، جهاز خاص ، يفرض أحترامه طوعا ، أو قسرا على الجميع بأشراف مباشر مركز السلطة))[1] .

ومن شأن هذه العقيدة أن تقود القوات ، المسلحة ، للوقوع في تعارض ، فاحش بين ماتؤسس عليه ، عسكريا ، وبين مايطلب منها سياسيا، فالمهمة الرئيسية ، الخارجية ، كما تسهم في حماية ((الشرعية الدستورية الداخلية))للدولة ، ومكتسبات الشعب ، فيما يزيد على طاقة الشرطة المدنية في حالة عدم وجود قوات حرس وطني National Guard وفي أدارة الازمات ، خاصة في حالة الكوارث الطبيعية ، والحوادث الكبيرة، ولكن طبيعة تنظيم ، وتسليح القوات ، المسلحة ، والمتناسب ، مع مهامها ، القتالية ، الرئيسية في ميدان القتال ، برا ، وبحرا ، وجوا ، لاتسمح لها بأن تقوم بالاعمال ، والمهام ، الشرطية ، البوليسية ، أو بمهام قوات فض الشغب.وهذا ما أثبته أحداث أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، أذ وجدت هذه القوات نفسها غير قادرة على مجابهة الموقف ، منفردة ، لاسباب ، سياسية ، أو عرقية ، تطلبت العون الخارجي التي تدخلت فيها قوات درع الجزيرة لمجلس التعاون الخليجي[2] .

وجدير بالذكر أن الافراد في قوة دفاع البحرين ، والحرس الوطني على أن يكون المتقدم يحمل الجنسية البحرينية دون الاشارة الى كونه بحرينيا ، أصيلا ، أو أية شروط تخص ((التجنيس))، وعادة مايراعى الانتماء المذهبي في هذه العناصر بشكل خاص ، حيث ينعدم وجود العناصر الشيعية تماما ، فعلى سبيل المثال فأن العناصر

---

[1] -فردريك معتوق، المعرفة:المجتمع والتأريخ، (طرابلس/ لبنان، جروس برس، ١٩٩١)، ص٦٢.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧-٨.

[2] -اللواء أ.ح.محمد قشقوش، العلاقات العسكرية –المدنية:الاشكاليات السبع التي تواجه الجيوش بعد الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٨٨، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ٢٠١٢)، ص٢٦.نقلا عن المصدر نفسه، ص٨.

العربية في القوات المسلحة ، والحرس الوطني ، وقوات الامن العام يعودون بأصولهم ، وأنتماؤهم الى سوريا ، والاردن ، واليمن ، ويعتقد أن عمليات الاختيار لاتتم بصورة عشوائية ، وأنما يراعى فيها التكوين القبلي خصوصا في بادية الشام ، أو مايعرف بالجزيرة العربية ، حيث لاتزال العناصر القبلية ، محافظة على تكويناتها الثقافية ، والاجتماعية ، مثل قبيلة ((العويدات))، وهي قبيلة ، واسعة ، الانتشار ، في الاردن ، ودير الزور في سوريا ، ويمثلون الان العدد الاكبر من العناصر العربية في القوات ، العسكرية ، والامنية .وكان ((مركز البحرين لحقوق الانسان)) قد أشار في عام٢٠١١ الى أن السلطات ، البحرينية تواصل ، جلب المزيد من الجنود السابقين من باكستان للعمل في الحرس الوطني.، وأضاف المركز في بيان له أنه قد تم نشر أعلان التوظيف على موقع شركة توظيف باكستانية ، معروفة بصلتها الوثيقة بالجيش الباكستاني تحت عنوان ((فرص عمل عاجلة للحرس الوطني البحريني))، وجاء في الاعلان وجود شواغر في مختلف المجالات للعاملين السابقين في الجيش الباكستاني بمن فيهم مديري شرطة مكافحة الشغب ، ومديري الطوارىء، وضباط مشاة ، متقاعدين ، وأفراد الشرطة العسكرية ، وذكر في الاعلان أيضا عن قيام وفد من الحرس الوطني البحريني بزيادة لباكستان بين٧-١٤مارس٢٠١١ وذلك بفرض أختيار من سيتم توظيفهم هناك[١] .كما تم نشر أعلان مشابه أخر في صحيفة ((ديلي جانغ))الباكستانية ،الواسعة ، الانتشار ، في الاول من مارس ٢٠١١، وذكرت مصادر للمركز أنه تم توظيف نحو٨٠٠باكستاني ، كما أن أعدادا ، كبيرة ، تم توظيفها من غير البحرينيين في الشرطة البحرينية ، والجيش ، والحرس الوطني ، غالبيتهم من باكستان ، واليمن ، وسوريا ، والاردن[٢] .

[١] -المصدر نفسه، ص١٢.

[٢] - المصدر نفسه.

٢.العوامل الاقليمية :-

أ- ايران :-

كان للثورة الاسلامية في ايران ، وأنشاء الجمهورية الاسلامية الايرانية عام١٩٧٩ أثر عميق في المجتمعات الشيعية خارج ايران ، وخصوصا المجتمعات الشيعية ذات الاغلبية في العراق، والبحرين.وقد أربكت الثورة قبل كل شيء توازن القوى بين الاصلاحيين ، والثوريين الشيعة.وفي أعقاب أنتصار آية الله العظمى الخميني راى الثوريون في الثورة الاسلامية في ايران نموذجا لعملية التغيير ، الراديكالي ، للنظام ، السياسي ، القائم في مجتمعاتهم ، وبديلا أكثر نجاعة من سبيل الاصلاح التدريجي البطيء.وبينما أتبعت الدعوة طريقا ، وسطيا ، ومعتدلا ، للنضال السياسي ، بالرغم من أغلاق البرلمان ، فقد أعتبر الشيرازيون الثورة في ايران فرصة ، سانحة ، لتعبئة الجماهير الشيعية من أجل الاطاحة بنظام آل خليفة في البحرين .أما القيادة الثورية في ايران ، وبالذات آية الله العظمى الخميني، حجة الاسلام والمسلمين المنتظري ، وحجة الاسلام الهاشمي ، فقد كانت متحمسة لمساعدة الشيعة في الدول المجاورة للاطاحة بالحكام السنة ، ولفكرة أقامة مكتب لدعم حركات التحرر من أجل ((تصدير الثورة))[١] .

ولم يخفي آية الله العظمى الخميني البعد القومي لثورته ، وفي خطاب وجهه الى ممثلين عن شيعة البحرين في ٢٠مايو١٩٧٩ حذر ضد ((الاغراب))الذين يسعون الى تفرقة الامة الاسلامية الى دول، وأرتفعت قلق الحكام في البحرين حدة عقب تصريحات لاية الله ((صادق روحاني))والذي كان قد جدد في خطاب له في

---

[١] -علي الفوني، بين الاصلاح والثورة :الشيخ قاسم:شيعة البحرين وايران ، (نيويورك، مؤسسة أنتربرايز الامريكية، ١٤أغسطس٢٠١٢)، ورد على الموقع التالي:-
www.aei.org/research-prodacts/report

يونيو١٩٧٩ من الدعاوي الايرانية بشأن البحرين ، والتي أعتبرها بمثابة ((الولاية الايرانية الرابعة عشرة)).وأعلن كذلك بأن أعتراف البرلمان الايراني بالبحرين سنة ١٩٧١ كدولة ، مستقلة باطل.ولم يكن آية الله ((روحاني))متحدثا رسميا في حكومة الجمهورية الاسلامية ، بل أن وزير الخارجية ((أبراهيم يزدي))رفض تصريحاته.

بيد أنه في خضم فوضى الثورة كان للافراد من ذوي النفوذ وزن أكبر من الحكومة في حينه ، مما يعني بأن الضرر قد وقع لامحالة، وسرعان مابدأ نظام آل خليفة بالنظر الى شيعة البحرين كطوابير خامسة للجمهورية الاسلامية حديثة العهد.وفي أغسطس١٩٧٩ أعلن الاعلام الايراني أنه آية الله العظمى الخميني قد عين المدرسي في منصب ممثله الشخصي الى البحرين، وذلك بدلا من ممثله المؤقت خلال الستينات ((عبد الحسين المشكوط)).وقد أستغل المدرسي بدوره منصبه لانشاء ((الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين)).وفي ١٧أغسطس١٩٧٩ القى خطابا بمناسبة يوم الارض أعلن فيه صراحة عن دعمه لاية الله العظمى الخميني.وفي أعقاب ذلك تم أعتقال المدرسي ، مما أدى الى مسيرات ، حاشدة في ١٩أغسطس من العام نفسه ، حيث خرجت مظاهرة من ٥٠٠شخصية ، مطالبة بأطلاق سراحه.وقد نفت سلطات الجمهورية الاسلامية في ذلك الوقت أية مسؤولية لها عن الاضطرابات في البحرين ، ألا أن وثائق الجمهورية الاسلامية الحديثة تبين بأن ((موجة التظاهرات ، والاضطرابات كانت مدينة لمبادرات ، ومخططات ايرانية شكلا ، ومضمونا))[١] .

وقوبل الاكتفاء بطرد المدرسي من البحرين في٣١أغسطس١٩٧٩ بنوع من الارتياح لدى الشيخ ((عيسى أحمد القاسم))، وأخرين من نشطاء الدعوة ، وقد

[١] -المصدر نفسه.

أدى الحدث الى ضعضعة حركة الشيرازيين بشكل ملحوظ ، بيد أن بعد عودته الى طهران تم تنصيب المدرسي كمسؤول عن القسم العربي لاذاعة الجمهورية الاسلامية في ايران ، حيث أشرف على برامج الاذاعة الموجه الى منطقة الخليج.وفي ٣١ديسمبر١٩٨١ أعلنت السلطات البحرينية عن أفشال ماسمته ((مؤامرة ضد النظام))، وأعتقال ٣٠٠ شخص ، ومحاكمة ٧٣من بينهم ، وقد أتهم النظام ((الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين))بقيادة المدرسي((بالتأمر ضد حاكم البحرين))، وبعد أعدام آية الله ((محمد باقر الصدر))على يد صدام حسين نظم الشيرازيون ، مسيرات ، حاشدة في البحرين ، تم قمعها بعنف ، على يد النظام ، وسرعان ماأنبثقت الاحداث عن أول شهيد في أوساط شيعة البحرين وهو ((جمال العلي))المتظاهر الذي قضى حتفه تحت التعذيب[١] .

وعقب عودة الشيخ ((علي سلمان))من طهران الى البحرين برز كزعيم خلال أنتفاضة الشباب في التسعينيات من القرن المنصرم ، وذلك في الفترة التي سبب خلالها نضوب أحتياط النفط البحريني هبوطا ، حادا في مستوى المعيشة في أوساط الشيعة بنسبة أكبر من تلك التي بين النخب السنية.وقد أدى ((الماراثون الخيري))في نوفمبر١٩٩٤ والذي أقدم خلاله عداؤون من الشباب ، والفتيات ، ببنطلونات ، وقمصان ، قصيرة على دخول القرى الشيعية الى أشعال حالة من الاضطراب الشعبي.وفي غياب الشيخ قاسم من البحرين ، أستغل الشيخ سلمان فرصة الاضطرابات ، لانتقاد الحكومة ، وزيادة شهرته ، وقد تم أعتقال الشيخ سلمان في ٥ديسمبر١٩٩٣، وبقي في السجن حتى منتصف شهر يناير من عام١٩٩٥ ، وتحت ضغط من النظام البحريني هرب الى لندن في محاولة ، واضحة لابعاد نفسه عن قم بوصفه ملاذا بديلا[٢] .

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -المصدر نفسه.

وفي لندن سعى الشيخ ((علي سلمان)) الى تحقيق هدفه من خلال التعاون مع حركة ((أحرار البحرين الاسلامية))التي تأسست على يدي ((سعيد الشهابي))، و((منصور الجمري)) ، وقد كانا ناشطين ، سياسيين ، بحرينيين ، تم منحهما لجوءا سياسيا في بريطانيا في أعقاب قمع النشطاء الشيعة على يدي الحكومة خلال التسعينيات من القرن المنصرم.وتجري المعارضة الشيعية البحرينية في لندن معظم أتصالاتها مع الشيعة في البحرين من خلال ((صوت البحرين))وذلك مع التخفيض من حدة العنصر الاسلاموي في أتصالاتها باللغة الانجليزية ، فمثلا يظهر الموقع الالكتروني للحركة تحت عنوان ((حركة أحرار البحرين))بدلا من ((حركة أحرار البحرين الاسلامية))، ومع ذلك فأن السعي الى كسب أصدقاء ، وحلفاء ، جدد ، قد حدا بالشيخ سلمان الى أقصاء نفسه عن دائرة أصدقائه ، القدامى ، وعلى رأسهم الشيخ ((عيسى أحمد القاسم))[1] .

ويطرح مجلس((أتلانتك))الامريكي أهم أستراتيجيات ايران في البحرين **وهي كما يأتي:-** [2]

١.رفع كلفة الوجود العسكري الامريكي، والبريطاني ، لتجبر كلا البلدين في النهاية على المغادرة من خلال أثارة مايكفي من الاضطرابات في المملكة ، مما يحسن المصالح الامنية ، والموقف الجيوسياسي الايراني بشدة.

---

[1] -المصدر نفسه.

[2] -بلال صعب، اللعبة الايرانية طويلة الامد في البحرين ، (نيويورك، مجلس أتلانتيك الامريكي، ٨/ ١/ ٢٠١٨)، ترجمة أسماء حفار، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، ورد على الموقع التالي:-
www.idraksy.net/irans_long_game-in-bahrain
الرابط الاصلي للدراسة:-
www.atlanticcouncil.org/images_irans_long_Gam_in_Bahrain_web-1218.pdp

٢.بناء قاعدة أكبر من الاتباع ، المحليين ، ومجتمع أسلامي ، شيعي ، أكثر بروزا ، ذي قوة سياسية ، متزايدة ، وأستقلال عسكري في النهاية.
٣.الاطاحة بالملكية البحرينية ، وأستبدالها بحكم ديني ، شيعي ، على غرار الجمهورية الاسلامية ذي صلات عميقة مع طهران.
ومنذ أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ مثل الفاعلون الذين لهم صلات مع ايران ، أو يتلقون ، مساعدة ، فعلية ، منها ، خطرا ، أمنيا ، متصاعدا على البحرين ، ويمكن تصنيف هولاء الفاعلين ضمن فئتين ، وكما يوضحها مقال المؤسسة الامريكية سالفة الذكر **وكما يأتي:-**
١.هي مجموعات ، مقاتلة ، سرية ، أنخرطت في أعمال ، عسكرية ، ضد مصالح ، وعناصر حكومة البحرين ، تحت أشراف الحرس الثوري الايراني، تتضمن هذه المجموعات ((سرايا المختار))، و((سرايا الاشتر)) ، و((حزب الله البحريني))، و((كتائب حزب الله)) ، و((سرايا الكرار)).
٢.هم أعضاء شبكة أكثر وضوحا ، لكنهم مجهولون من الشباب ، والفقراء ، وأفراد يتم تلقينهم تسمى((تحالف شباب ١٤فبراير)) ، والذين فقدوا أيمانهم بأداء المعارضة.، وبفرص الحوار مع الحكومة.وتعتبر الاعمال العنيفة لهذه الشبكة أقل تأثيرا ، وأقل تعقيدا تعبويا من المجموعات السرية السابقة.

وتؤكد المؤسسة البحثية الامريكية سالفة الذكر أن نفوذ ايران على البحرين بعد أنتفاضة ١٤فبراير ٢٠١١ لايتم من خلال المجموعات أعلاه ، بل تطبق ، منهجية ، مخترقة ، غير حركية في المملكة من خلال فاعلين ، محليين في السياسة ، والدين.ومن القضايا الخلافية في هذا الصدد حركة ((الوفاق))التي تعد لاعبا رئيسيا في المعارضة البحرينية الواسعة ، رغم أن حجمها ، وقيادتها للشارع الشيعي قد تناقصا لسوء معالجتها للحوار السابق مع الحكومة، ولعدم قدرتها على تحسين حياة أتباعها على نحو ملحوظ في الانتخابات البرلمانية في عام٢٠١٨ مكانة الجماعة على نحو أكثر دقة

وهناك نقاش حاد في الغرب على الاقل حول أرتباطات الوفاق بطهران ، وعلى واشنطن أن تحذر الاستنتاجات النهائية ، والادعاءات في هذه القضية من كل من الحكومة البحرينية التي ((تؤكد تلك الارتباطات))، والوفاق ((التي تنفيها))، وكما أن أفتراض أن الوفاق هي ((صنيعة ايرانية))!!!! هو تبسيط للامور ، وأفتراض خاطىء ، فأن جزءا من القيادة ، السياسية ، والروحية ، للجماعة ((الشيخ علي سلمان الذي سجن في البحرين ، والشيخ عيسى قاسم الذين سحبت منه السلطات البحرينية الجنسية مؤخرا ، متأثر دون شك بالمؤسسة الدينية في قم ، وطهران))، ووفقا للحكومة البحرينية فأنه ينفذ تعليماتهم.والاكثر من ذلك ظلت البحرين تقدم عدة أمثلة على تدخلات ايرانية في الشأن البحريني ، حيث ذكرت الاستخبارات البحرينية أنها أعترضت مكالمات بين ((محمد الفضلي))وهو دبلوماسي ايراني يعمل في السفارة الايرانية في البحرين ، ومتشددين من المعارضة البحرينية ، ((حث فيها المعارضة على الانخراط في عصيان مدني، ورفض الحوار ، وزيادة مطالبهم)) ، وقد طردت الحكومة البحرينية ((الفضلي)) خارج البلاد بتهمة سوء تمثيل منصبه الدبلوماسي ، وتهديد الامن القومي البحريني[1] .

وفي نفس الاتجاه ، وبعد دخول القوات السعودية ، والاماراتية الى البحرين بفترة وجيزة صرح الوفاقي الشيخ ((علي سلمان))أنه ((سيتعامل مع قوات مجلس التعاون الخليجي كمحتلين))، وطلب ((الدعم من ايران في حالة تعرض الشيعة البحرينيون للاذى))، حدث هذا بعد أن حذر رئيس البرلمان الايراني ((علي أكبر صالحي))((أن بلاده لن تقف مكتوفة الايدي تجاه التدخل السعودي في البحرين))، بالطبع لايثبت ذلك أن مواقف سلمان ، والمسؤولين الايرانيين كانت منسقة ، لكنه يثير التساؤلات حول التصادف ، والتشابه في محتوى التصريحات.

---

[1] -المصدر نفسه.

وتؤكد المؤسسة الامريكية أن العلاقة بين الوفاق وايران معقدة ، وتستحق فحصا أكثر شمولية ، ودقة ((الوفاق بالتأكيد ليست فقط علي سلمان ، وعيسى القاسم ، بل لديها المئات من الاعضاء الاخرين ، والشخصيات المؤثرة بمن فيهم عبد الله الغريفي دون ولاءات معروفة لايران ، لكن أرتباطات طهران بالمجموعات السياسية البحرينية المتطرفة غير الشرعية الان أوضح))، بما في ذلك ((حركة الحرية والديمقراطية))أو ((حق))، وتيار ((الوفاء الاسلامي))، و((حركة أحرار البحرين))التي تنشط في لندن.فقد شكلت هذه المجموعات الثلاث تحالفا قبل أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، ووجدت مطالبها الجماهيرية للاطاحة بالحكومة البحرينية ((أخذ العديد من الاعضاء في حق ، ومن ضمنهم ((سعيد العسبول ، وعلي ربيعة ، وعيسى الجودر))، موقفا من الخطاب المتشدد ل((حسن مشيمع)) الامين العام ل((حق)) في دوار اللؤلؤة ، وأستقالوا نتيجة ذلك[١] .

ولربما تكون العلاقات الخارجية لحق هي الاكثر أثارة للجدل ، ففي ((فبراير ٢٠١١ ذكر أن حسن مشيمع سافر الى لبنان ، وأستقبله في المطار حسن حداد وهو عضو في المعارضة البحرينية ، يعيش في بيروت ، وذو أرتباط ، وثيق ، بحزب الله ، ويعتقد أن حداد ، ومشيمع توجها للقاء مسؤول رفيع في حزب الله مع كبار مسؤولي الحزب ، وممثلين عن طهران في الضواحي الجنوبية لبيروت ، وذكرت التقارير ((ألا أنها لم تؤكد قط))، أن النقاش تركز على أستراتيجيات السيطرة على الانتفاضة الشعبية ، والحفاظ عليها ، والاطاحة بالملكية البحرينية في النهاية ، بمساعدة حزب الله ، وطهران))[٢] .

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -طارق العامر وخالد هجرس، أبعاد الحقيقة ، (المنامة ، دار نشر المنامة، ٢٠١١)، ص٢٣٥-٢٦٥.نقلا عن المصدر نفسه.

كما يعتقد أنه كان ((لحركة أحرار البحرين))دور مماثل ، مثير للجدل خلال الانتفاضة البحرينية ، وبعدها ((ففي ٢١أكتوبر٢٠١٢ ذكرت التقارير أن الامين العام لحركة أحرار البحرين سعيد الشهابي، بالاضافة الى عباس العمران ، ومحمد كاظم الشهابي، حضروا أجتماعا دوريا في ايران ، وزعم حضور حجة الاسلام شافعي الممثل الروحي للمرشد الاعلى لايران علي خامئني ، ومسؤول أمني أستخباراتي عسكري لمحافظة الاحواز الايرانية))، ويبدو ان اللقاء قد ناقش دور المعارضة البحرينية ، ومستقبلها ، حيث صرح الشهابي أن ((مجموعته تخوض نضالا أساسيا ضد الاخر ، يعني الحكومة وقادة دعمها حول قضية هوية البحرين))[١] .

ب- اسرائيل:-

ترجم مركز ((باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية)) عام٢٠١٢ كتاب بعنوان((التقدير الاسرائيلي الاستراتيجي٢٠١١))من تأليف باحثين أسرائيليين هما ((عنات كورتس وشلومو بروم))أبديا تقييما لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين ، وحدود التدخل الايراني فيها بالقول((لايوجد أي دليل على أن ايران قد ساعدت على تحفيز الشيعة في البحرين للاحتجاج ضد النظام ، ولكنها تدرك أن مايحدث هناك يمكن أن يعمل لصالحها))[٢] .ومن جانب أخر رأى الكثير من النخب الاسرائيلية أن الربيع العربي في البحرين سمح بالتعبير عن طابع المشاعر الحقيقية للجماهير العربية تجاه (اسرائيل)، وفي الوقت ذاته مهد الطريق أمام الجماهير العربية عموما ، والخليجية خصوصا لاجبار النخب الحاكمة في العالم العربي على

---

[١] -طارق العامر، مؤامرة ولاية الفقيه في البحرين، (المنامة، بدون دار نشر ، ٢٠١٣)، ص٧٩-٨٢.نقلا عن المصدر نفسه.

[٢] -عنات كورتيس وشلومو بروم، التقدير الاسرائيلي الاستراتيجي٢٠١١،(بيروت،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ٢٠١٢)، ص١٧.

أخذ رأيها في الاعتبار عند بلورة سياساتها تجاه (اسرائيل)، ففي مقال نشره في صحيفة ((معاريف))الاسرائيلية يجزم الجنرال ((عاموس جلبوع))((أن الربيع العربي أعاد اسرائيل للمربع الاول من حيث رفض شرعيتها لدى الجمهور العربي لان منح الفرصة للجماعات التي تتخذ مواقف عدائية من الحركة الصهيونية ، للتعبير عن ذاتها ، وأبراز مدى التفات الجماهير حول مواقفها))[1] .

أن أحد الاستنتاجات التي وصل اليها الكثير من النخب الاسرائيلية ، وعكستها تغطية الصحف الاسرائيلية هي الدعوة الى أعادة النظر في الصورة النمطية للانسان العربي ، وأعادة تقييم الانطباعات ، المسبقة عنه ، والاحكام الجاهزة التي تراكمت بشأنه والتي رأت أنه ((مستكين ، جبان ، يقبل الدونية))، وبالفعل فقد زادت ثورات الربيع العربي ، ومنها في البحرين من أحترام النخب الاسرائيلية للشباب الخليجي ، بسبب ثورته أنظمة القمع ، كما حدث في البحرين ، فحتى شخص مثال ((يوفال ديسكين))الرئيس السابق لجهاز المخابرات الداخلية أو الامن الوطني الاسرائيلي ((الشاباك))، والمعروف بمواقفه العنصرية تجاه العرب قد((أبدى أعجابه بميل الشباب العربي ، ومثل ذلك الشباب الخليجي ، والبحريني للتضحية بالروح من أجل مبادئه))[2].وتحذر بعض الدراسات أن دراسة واقع التطورات العربية ، ومنها ثورات الربيع العربي ، وماحدث في أنتفاضة البحرين في ١٤فبراير٢٠١١ ، وأثرها على المنظومة الامنية الاسرائيلية ، بحيث أذا ماتغيرت الانظمة العربية ، والخليجية ، المقربة من الغرب ، وبالضرورة ((اسرائيل))كما في النظام السياسي في البحرين ، فأن الموقف سيتغير على نحو جذري ، ولن ((يكون

---

[1] -صالح النعامي، اسرائيل:فزع من الربيع العربي وأحتفاء بالثورات المضادة،ج١، موقع الجزيرة .نت، ١٨/ ٦/ ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/06178

[2] -المصدر نفسه.

بوسع تلك الانظمة تجاهل مشاعر جماهيرها ، فيما يتصل بالعلاقة مع تل آبيب وحتى للدول التي قد لاتتغير أنظمتها بالكامل لاعتبارات معينة ، كما حدث في البحرين ، فأنها ستضطر لتغيير موقفها أيجابيا من القضية الفلسطينية والصراع العربي –الاسرائيلي))[1] .

وتوجد وجهتي نظر داخل النخبة الاسرائيلية التي تشكل العقل الاستراتيجي الاسرائيلي حول الثورات العربية ومنها داخل البحرين **وكما يأتي:-** [2]

١.الاولى ترى أن التطورات الجارية في البلدان العربية تشكل تهديدا أمنيا يجب الحذر منه، خاصة في حال صعود أنظمة أسلامية تهيئى مناخا جهاديا ضدها كما في البحرين في حالة صعود الحركات السياسية الشيعية الى الحكم.

٢.أما الثانية فرأت في تلك التطورات فرصة يجب أغتنامها للتعايش مع الانظمة الجديدة.وترى بعض التحليلات أن (اسرائيل)هي الرابح الاكبر من التصادمات في العواصم العربية عام٢٠١١ ومنها في البحرين من أجل أنهاكها في صراعات داخلية تستنزف القوى ، والموارد الاستراتيجية لتلك البلدان مايجعل (اسرائيل)تشعر بالامان ، والاطمئنان على نفسها ولو مؤقتا [3] .ويحذر الباحث الاسرائيلي ((أفرايم كام))نائب رئيس ((معهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي)) في ((جامعة تل آبيب)) ((أن قيام أنظمة ديمقراطية ، حقيقية ، يمكن أن يكون النتيجة الافضل سواء

---

[1] -أحمد أبو رتيمة، منظومة الامن الاسرائيلي والثورات العربية ، موقع عربي٢١، ١١أكتوبر٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/952521

كذلك أنظر د.عدنان عبد الرحمن أبو عامر ، منظومة الامن الاسرائيلي والثورات العربية ، (بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٦).

[2] -رشيد خشانة ، فلسطين لم تعد قضية العرب :اسرائيل تعتبر الربيع العربي شتاء سلفيا مليئا بالمفاجأت، موقع سويسرا أنفو، ٨يوليو٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
www.swissinfo.ch/ara/business/-41508912

[3] -المصدر نفسه.

بالنسبة للدول العربية ، ودول الغرب ، واسرائيل ليس في دمقرطة العالم العربي ، وأنما من السيناريو الاخر المضاد ، والمتمثل في الاسلحة على غرار ايران ، ومن أمكانية صعود حركات أسلامية الى سدة الحكم عن طريق الانتخابات واذا لم تؤدي الهزة الاقليمية الراهنة من تقويض النظام الاسلامي في طهران ، أو تقويض حلفائه فأن ايران قد تكون من أكبر المستفيدين منها))[1] .ويقصد المحلل الاسرائيلي أنه في حالة نجاح الانتفاضة البحرينية عام٢٠١١ ، وسقوط نظام آل خليفة ، وظهور نظام ديمقراطي يقوم على تبادل السلطة عن طريق صناديق الاقتراع ، فأن أمكانية صعود حركات اسلامية ، شيعية الى سدة الحكم ، لها صلات مع ايران ، سيسبب (لاسرائيل)أزمات حقيقية على وجودها الهجين.

وتؤكد دراسات اخرى أن خيار (اسرائيل)لدعم الانظمة ، الملكية ، والعائلية في دول الخليج ، كما في النظام البحريني هو أحسن الخيارات لها ، حيث أن الانتفاضة البحرينية جعلت (اسرائيل)أكثر قلقا من أحتمالات دمقرطة العالم العربي ، وتبين لها أن أنسب الاوضاع لها هي ((في أستمرار النظم الديكتاتورية ، كما أن أتساع الديمقراطية العربية سيفقد اسرائيل الزعم بأنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط))[2] .

---

[1] -أنطوان شلحت ، النخب الاسرائيلية والربيع العربي١-٣، مجلة قضايا أسرائيلية ، العدد٤١-٤٢، (رام الله/ فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، صيف٢٠١١)، نقلا عن أنطوان شلحت ، النخب الاسرائيلية والربيع العربي ١-٣، موقع عرب٤٨، ٢٣/ ٨/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.arab48.com/3-1

[2] -د.سامر راشد، المنظور الاسرائيلي لمستقبل الصراع مع الفلسطينيين على ضوء الثورات العربية ،صحيفة حق العودة ، العدد٥٠، (بيت لحم / فلسطين ، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين(بديل)، ٢٣أكتوبر٢٠١٢)، ورد على الموقع التالي:- www.badil.org/ar/publications-ar/periodicals-ar/haqelawda-ar/item/1842-art4.html

ويعود الخوف الاسرائيلي من الثورات ، والانتفاضات العربية ، كما حدث في البحرين الى أدراك تغير وزن الشارع العربي في القرار السياسي الرسمي العربي فقد كان هذا القرار يتشكل بفعل عوامل ، عديدة أقلها أهمية هو رد الفعل الشعبي أو موقف الرأي العام العربي ، غير أن الثورات العربية٢٠١١ جعلت موقف الشارع أكثر وزنا في حسابات الانظمة ، وترافق مع ذلك قلق الحكام العرب ، ومن الحكام الخليجيين من تخلي أمريكا عنهم على غرار التخلي عن بن علي في تونس ، ومبارك في مصر ، الامر الذي سيجعل هولاء الحكام أكثر أستجابة لتطلعات شعوبهم ، وكما يقول المؤرخ الاسرائيلي((توم سيغيف))((أن سلام اسرائيل كان مع أشخاص حكام، وليس مع الشعوب))، ولما كانت (اسرائيل)تدرك أن موقف الرأي العام العربي أبعد كثيرا من التطابق مع رأي الانظمة ، فقد بدأت تتحسس الاثار المحتملة على تسارع العلاقات العربية –الاسرائيلية ، بل أحتمالات تراجعها أي أن وتيرة التطبيع ستتراجع ، كما أن أي علاقة مع (اسرائيل)ستكون محفوفة المخاطر في المدى الزمني المنظور))[١] .

ومن جانب أخر أقر مركز أبحاث الامن القومي الاسرائيلي أن قمع أنتفاضة البحرين بوحشية ، وبسرعة حسم مصير بقية الانتفاضات في الخليج ، وقد أعترف نفس المركز في دراسة ، طويلة ، ومعمقة ، عن ((ظاهرة الاستقرار في دول الخليج)) بالقول((أنه منذ بدء الاضطرابات في العالم العربي أنفقت دول الخليج مليارات الدولارات لتشتري السكان بدءا من العطايا النقدية للمواطنين ، ورفع الاجور ، وأنتهاءا بمشاريع التطوير لنفسها ، وأيجاد الوظائف))ولفتت الدراسة الى أن المنطق الذي يقف من وراء هذه الاستراتيجية هو منطق بسيط ، مفاده ((معظم الناس لايسارعون الى عض اليد التي تطعمهم بسخاء ، كبير على هذا الحد ، وأذا كان

[١] -المصدر نفسه.

هناك من يفعل ذلك تستخدم معهم القبضة الحديدية ، وسرعان مايشجبون ، ويقرر بأنهم أرهابيين ، أو طابور خامس ايراني))[1] .

وشددت الدراسة على أن القول بأن ((الممالك الست في الخليج أستثنائية في نجاحها بالنجاة يقلل من قيمة النجاحات التي حققتها الجمهوريات في الحفاظ على حمكها على مدار السنوات ، وبتنصل من خطورة الانتفاضات التي أندلعت في البحرين في أطار الاضطراب الاقليمي))، تابعت الدراسة ((هذه الانتفاضة التي قمعت سريعا ، وبوحشية ، بمساعدة بقية دول الخليج ، لها أهمية رمزية بالغة ، بهذا الخصوص ، فمن الممكن فعلا الافتراض بأن مصيرها هو الذي حسم على الاقل لغاية الان مصير بقية الانتفاضات في الخليج))[2] .ورأت الدراسة أنه بالنسبة للزاوية الاسرائيلية((فأن تل آبيب لديها أهتمام كبير في أستمرار ، أستقرار ممالك الخليج ، من بين كثير من الاسباب من أجل أن تكون وزنا ، مناقضا في مواجهة ايران.لنفس السبب الخوف من ايران ، وممالك الخليج لها أهتمام بالعلاقات مع اسرائيل ، لذلك فقد كانت هناك تصريحات في الاعلام بأن اسرائيل تقيم علاقات حقيقية مع عدد من هذه الدول التي ليس لها معها علاقات دبلوماسية))، وتابعت الدراسة((يتمتع الجانبان من فوائد العلاقات السرية من دون أن يضطرا الى دفع ، ثمن ، سياسي ، وشعبي ، من أجل أقامتها))، موضحة ((أن الانظمة في دول الخليج تخشى من أن تثير العلاقات العلنية مع اسرائيل غضب الجماهير ، والمؤسسة الدينية ، بينما تخشى اسرائيل أن تضطر للقيام بتنازلات ، سياسية ، لقاء تحويل هذه العلاقات الى

---

[1] -زهير أندراوس، مركز أبحاث الامن القومي الاسرائيلي:قمع أنتفاضة البحرين بوحشية ، وبسرعة حسم مصير بقية الانتفاضات في الخليج والعلاقات مع اسرائيل ستستمر بالازدهار، صحيفة رأي اليوم اللندنية، ٢٩أبريل٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/30

[2] -المصدر نفسه.

علاقات علنية))، بكلمات أخرى أكدت الدراسة الاسرائيلية((من المريح لكل من الطرفين في الوقت الحاضر وضع العلاقات الحالي ، وستستمر هذه العلاقات بالازدهار بعيدا عن تعقب الرادار ، أستمر الطرفان في تقاسم المخاوف ، المشتركة الخوف من ايران ، ومن التدخل السلبي للجمهورية الاسلامية في شؤون المنطقة)) [1].على حد تعبيرها .

وأردفت الدراسة ((أنه سيكون من الخطأ القول أن صمود دول الخليج منذ أندلاع الاضطرابات الاقليمية يضمن لها الاستقرار طويل الامد ، بل العكس صحيح ، تواجه دول الخليج جيلا من الشباب ، المتعلم ، ذا علاقات ، دولية ، لديه تطلعات ، أقتصادية ، وسياسية ، كثيرة ، ومن أجل الحفاظ على أستقرارها ستحتاج هذه الدول الى الاستجابة لتطلعات هولاء الشباب ، وأيجاد الطرق الجديدة ، لاستيعابهم في أنظمة التأثير)) [2] .

ج- ثورات الربيع العربي :-

ترى بعض الدراسات أنه يمكن النظر الى عام الثورات ، أي ((ثورات الربيع العربي))٢٠١١ بوصفه عاما ، تأريخيا ، ومفصليا ، لسببين على الاقل هما:- [3]

أولا:-أن المتغيرات التي حدثت في العالم العربي ، ولاتزال من قبيل تغيير بعض النظم السياسية ستلقي بظلالها ، وتأثيراتها على أجزاء ، كثيرة في العالم ، خصوصا

---

[1] -المصدر نفسه.

[2] - المصدر نفسه.

[3] -محمد عبد الغفور الشيوخ، تأثير ثورات الربيع على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح في الوطن العربي:دراسة أستشرافية للانعكاسات العامة للثورات العربية على التيارات الدينية السياسية والقوى الاصلاحية في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)، (الدانمارك ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠١١-٢٠١٣)، ص٩٤.

الذي تتشابك مصالحه الاقتصادية ، والسياسية ، وبشكل مباشر ، مع مصالح هذه المنطقة الحيوية ، والمهمة أستراتيجيا ، وسياسيا ، وجغرافيا ، هذا فضلا عن الاهمية الاقتصادية ، التي تمثلها المنطقة العربية ، نظرا للتنوع في مواردها الاقتصادية ، وأحتوائها على كميات ، هائلة من النفط ، والغاز الطبيعي ، كما تمثل أيضا رابطا بين قارات العالم ، مما ينعكس تأثيرها أيجابا ، أو سلبا عن الاقتصاد العالمي ، وطرق التجارة العالمية ، مضافا الى أن المنطقة العربية تشرف على ثلاثة بحار ، مهمة ، هم البحر الاحمر ، والمتوسط ، والخليج العربي ، التي تلعب دورا ، مهما على الصعيدين التجاري ، والاقتصادي ، العالمي.

ثانيا:-طبيعة الاحداث ، والمتغيرات التي حدثت في المنطقة العربية ، بعد موجة الربيع العربي ، فهي أحداث ، أستراتيجية ، كبرى ، وليست أحداثا ، أعتيادية ، وهامشية ، مما سيكون لها تداعيات ، كبيرة ، حاضرا ، ومستقبلا ، على صعد ، متعددة.

ومن جانب أخر تؤشر بعض الدراسات سمات ((ثورات الربيع العربي))، **وكما يأتي:-** [1]

أولا:-ليس بأمكان أي ثورة أن تنجح ، وتصل الى أهدافها ، أو بعضها ، بدون رؤية ، واضحة ، وخطة ، مدروسة ، وتنظيم ، محكم ، وتوجيه ، دائم ، كما أن الثورة التي تتضمن تلك العناصر مآلها الفوضى ، والتخبط ، ثم الفشل .لكن المتابع للكيفية التي من خلالها أندلعت ثورات الربيع العربي بدءا من تونس ، ومرورا بسائر الدول العربية التي شهدت تلك الاحتجاجات ، خصوصا في بداياتها لايرى أنها تحتوي على أي من تلك العناصر المشار اليها أعلاه، بل ماهو أكثر الفاتا في تلك الثورات أنها قد بدأت بصورة ، عفوية ، وفجائية ، وبدون ، سابق ، وتخطيط.

[1] -المصدر نفسه ، ص٩٥-٩٧.

ثانيا:-عدم ، وجود ، تخطيط ، أو برنامج ، مسبق للثورات العربية في بداية أنطلاقها ، لايعني بالضرورة أنها أستمرت على هذا النحو.ولو كان الامر كذلك لما كتب لبعضها النجاح ، وفي فترة ، قصيرة جدا كما في الحالة التونسية ، والمصرية ، مثلا.لقد أعتمدت هذه الثورات بشكل أساسي ، كما يشير أحد الباحثين على ((الحس العفوي))كمصدر ، أساسي لنظرية الثورة، وعلى خفة الحركة ، كأسلوب أساس لممارسة الثورة ، وعليه فأن الثورات العربية أستلهمت نظرية ، وأسلوب الثورة من مصدر قريب منها ، تمثل في الثقافة الشعبية ، العامة.ولقد أصبح القهر ، والحرمان ، الممزوج بالذل ، كالوقود الذي فجر ، وأشعل شرارتها في تونس ، وزودها بالاستمرار ، والانتشار ، السريع ، في العديد من الدول العربية.

ثالثا:-مع أن الغضب ، الكامن في نفوس ، المواطنين ، العرب ، هو أحد ، محركات ، الثورات ، الاساسية ، ألا أن مسارها ، لم يكن ، هو الانفعال ، والهيجان ، ولو كان الامر كذلك ، لكان الطابع العام للثورات العربية هو العنف ، والفوضى ، في حين أن نقيض ذلك السلوك هو الذي برز على السطح لهذا أصبحت ((السلمية))هي السمة الابرز ، للثورات في معظم الدول العربية ، وأستطاع الثوارالشبان الذين نزلوا الى الميادين ، والساحات ، وأكتظت بهم ، أستطاعوا أن يحولوا الغضب ، الجماهيري ، الكامن ، في النفوس ، الى قوة ، سياسية ، فاعلة ، وضاغطة ، أستطاعت أن تحرك ، عجلة ، التغيير في بعض الدول العربية ، وتحديدا في دول الربيع العربي ، بعدما أجبرت الانظمة الدكتاتورية فيها على التنحي عن السلطة ، والتخلي عن مناصبهم ، كما أوصلت رسالة ، بالغة الوضوح ، الى العديد من الانظمة ، العربية ، الاخرى ، مؤادها((أن بادروا في الاصلاحات ، المرجوة ، قبل أن يجرفكم ، طوفان ، الثورة ، قادم ، ومن ثم يصبح مصيركم ، كمصير نظرائكم)).

رابعا :- صحيح أنه لم يكن على رأس الثورات العربية ، قيادات ، ملهمة ، تحرك ، الجماهير ، وتوجهها ، الوجهة التي تريد كما هو شأن الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩ مثلا ، كما خلت الثورات العربية أيضا من وجود ، فلاسفة ، ومنظرين ، للحراك الثوري الذي يتناسب مع مختلف ، مراحل التغيير ، ولم يكن خلفها أحزاب ، سياسية ، تعبىء ، الجماهير ، وتشحذ هممهم ، وتوجه ، طاقاتهم ، لممارسة ، مختلف ، أشكال ، الاعمال ، الثورية ، المطلوبة .كل تلك العناصر ، ووفق الاشكال ، التقليدية ، المعهودة سابقا ، لم تكن ، موجودة ، لكن الشيء المؤكد أن ثمة رؤية ، جماعية ، مشتركة للثوار ، كانت تصنع في الشوارع ، والميادين، وعبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي ، وذلك من خلال ، عملية الحوار ، المستمر ، حتى أضحت هي البديل ، الموضوعي عن القائد ، الموجه ، والفيلسوف ، المنظر ، والحزب المنظم.

وتولدت أساليب ، جديدة من الحراك ، الثوري ، لم تكن معهودة من قبل.أن أبرز ، الانماط ، الجديدة من العمليات ، والعناصر ، التي أضحت ، سمات ، بارزة ، للثورات ، العربية ، مرده تطور ، وسائل الاتصال ، وتقنياته ، وسهولة التواصل بين الناس ، الى جانب ، أرتفاع ، مستوى ، الوعي ، السياسي ، والحقوقي في صفوف ، الشباب الذين يمثلون ، الشريحة ، الاوسع ، والاكثر تأثيرا في العالم العربي ، مضافا الى حالة الابداع الذي يتمتع به الشبان.وفيما مضى ، سميت الثورة في ايران١٩٧٩ بثورة ((الكاسيت))، لانها أعتمدت على ((الكاسيت شريط التسجيل الصوتي))كوسيلة ،أساسية ، وبارزة ، للتوجيه ، والتعبئة ، والتثقيف ، السياسي ، في حين أن((ثورات الربيع العربي))أعتمدت بشكل ، كبير على مواقع التواصل ، الاجتماعي ، والقنوات ، الفضائية التي كانت تنقل الاحداث لحظة بلحظة ، مضافا الى الحورات ، السياسية التي كانت تجري في الشوارع ، والميادين بأستمرار.

وقد أشرت بعض الدراسات بعض تـأثيرات ثـورات الربيـع العربـي علـى الانظمـة السياسية ، **وكما يأتي:-** [1]

أولا:- خلع عباءة الايـدلوجيات ، المقدسـة ، بثوراتهـا ، ومقاوماتهـا ، وأنقلاباتهـا ، وأحزابها للاشتغال ، ببناء ، مجتمعات ، غنية ، بأنتاجها ، قوية بأقتصادها ، ديمقراطيـة بحكوماتها ، سلمية بتوجهها ، مزدهرة بأنجازاتها الحضارية.

ثانيا:-كسر ، عقلية ، النخبة ، والانتقال الى المجتمع التداولي ، حيث كل الناس هم ، فـاعلون ، ومشـاركون في أعمـال ، البنـاء ، والانمـاء ، كـل مـن موقعـه ، وبـأدوات أختصاصه ، وأبداعاته في مجال عمله.

ثالثا:- كسر ، العقليـات ، البيروقراطيـة ، المركزيـة ، الفوقيـة ، للانتقـال الى عصـر الشبكات ، الانية ، والكتب الرقمية ، والمعلومات ، العابرة ، والسـيالة ، حيـث تـدار الشؤون بعقل أفقي ، تواصلي ، تبادلي.

رابعا:- التخلي عن منطق ، العنـف ، والارهـاب ، للعمـل علـى تغـيير الاوضـاع ، وتحسين ، الاحوال بأساليب ، ووسائل ، سلمية ، مدنية ، تواصلية ، والميل الى السـلم ، بقوى يوما بعد يوم ، على وقع الازمات ، وعلى نحـو تـزداد معـه القناعـة ، بحاجـة البشرية الى الانضواء تحت سقف ، رمزي ، خلفي ، ولكن دنيوي ، أرضي ، كـوكبي ، يستقي ، أو يستنجد بقيم التقى ، والتواضع ، والاعتراف ، والزهد ، فضلا عن قواعد الشراكة ، والتؤامة ، والحماية ، والرعاية ، وسواها من القيم ، والقواعـد الـتي تحتـاج الى مراس ذاتي من المحاسبة ، والنقـد ، والـوعي المضـاد بالـذات ، للتصـدي لمظـاهر البربرية ، المعاصرة.

---

[1] -علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي:من المنظومة الى الشبكة، (بيروت ، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، ط٢، ٢٠١٢)، ص١٧-١٨.

خامسا:-أن للثورات العربية أثرها على الافكار ، والعقول على الساحة العالمية ، في واقع سمته المزدوجة التشابك ، والتواطؤ .التشابك لان المصائر باتت متداخلة على المستوى الكوكبي، ولانها متشابكة ، فأن من يعتقد أنه يدافع عن حقوقه ، ومصالحه ، بالاضرار بمصالح سواه ، أو على حساب حقوق غيره ، فأن عمله سوف يرتد عليه آجلا ، أم عاجلا ، ولايفعل بذلك سوى التواطؤ مع من يعتبره ضده ، أو عدوه.

سادسا:-خلقت ثورات الربيع العربي ، واقعا ، جديدا تمثل بعقلية لايفكرون بعقلية البطولة ، ومن هذا شأنهم لايخوضون حروبا ، لكي يدمروا بلدا ، أو يصنعوا بطلا، ولا يطرحون مطالب ، مستحيلة للعبث بالمصالح ، والمصائر ، ولايسعون الى أن تسيطر الامجاد ، ولو أدى ذلك الى حرق البلاد ، والعباد ، كما أنهم لايطمحون الى أقامة قراديس أرضية تترجم شقاء ، وجحيما ، وأنما يهتمون بحل المشكلات ، وتحسين شروط العيش ، وبناء المصير ، المشترك في مواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات البشرية اليوم ، كما تشهد المشكلات الامنية ، والصحية ، والبيئية ، والمالية ، والخلقية[1] .

سابعا:-نحن أزاء ثورات تدخل العرب في عصر جديد بقدر ماتغير ، مشهد العالم الذي يجد شكلها عن العرب بذلك يمارس العرب لاول مرة جدارتهم ، الوجودية ، وينتزعون ، مشروعهم بالمشاركة في صناعة الحضارة ، ورسم المصائر ، ولايعني ذلك أنهم يتدرجون في الزمن العالمي ، فأن مفهوم الزمن يتغير هو أيضا ، بالتحرر من ماهيته المطلقة ، وخلفياته الماورائية بهذا المعنى لكل شيء زمنه ، كما لكل مجتمع ، موقعه ، وأيقاعه ، ودوره ، بقدر مايسهم بتشكيل خريطة الواقع العالمي بعلاقاته ، وتراكيبه ، أو تجاوراته ، وتراكباته[2] .

---

[1] -المصدر نفسه، ص٣٢-٣٣.

[2] -المصدر نفسه، ص٣٦.

وفي نفس الاتجاه يصف ((يفغيني بريماكوف))السياسي الروسي المعروف ثورات الربيع العربي بما يأتي((هذا الذي حدث في الشرق الاوسط ، وشمال أفريقيا في شتاء٢٠١١ لم يكن مثيل ، أندلعت مظاهرات ، حاشدة ضد الانظمة ، الواحد تلو الاخر ، في البداية كانت تونس ، ثم تلتها مصر ، وتبعتها اليمن ، وليبيا ، والبحرين ، وسوريا ، أندلاع هذه الموجة وصل لعدد من الدول العربية الاخرى.أنفجار عدم الرضا للجماهير ، الشعبية ، العريضة هذه المرة لم يكن موجها ضد الاجانب ، بل ضد أنظمتهم))[١] .وحول الاحداث التي أنطلقت في البحرين وعلى رأسها أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ يقول بريماكوف((المطالب التي سمعت في القاهرة ، بميدان التحرير ، وكذلك في الدول العربية الاخرى ، والمدن ، كان لها طابع أنساني عام ، أنتخابات نزيهة ، حركة الكلمة ، والتظاهر ، والتخلي عن التسلط ، والفساد المتوغل في كل نواحي الحياة الاقتصادية –الاجتماعية –حتى في البحرين ، حيث حدث الصدام بين أتجاهين أسلاميين ، الاغلبية الشيعية ، والاقلية السنية التي تمتلك السلطة لم تأخذ الاحداث طابعا دينيا، لكن الكل كان يطالب بالمساواة ، ورفض التمييز ، ومكافحة الفساد))[٢] .

وقد أسهب ((بريماكوف))في الحديث عن أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، وأكد أن سحق تلك الانتفاضة له علاقة بأحتمال أن تكون من ورائها ايران ، أذ يقول((رغم أن كل دول الربيع العربي تشترك في عدم الرضا عن الانظمة المستبدة ، لكن لدى الولايات المتحدة مدخل سياسي ، مختلف لكل دولة على حدة مثال على ذلك من الممكن أن تكون البحرين ، حيث تم سحق الحركة الجماهيرية ضد سيطرة النخبة السنية بواسطة الجنود الذين الذين أستقدموا من العربية السعودية ، والامارات

[١] -يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الاوسط:النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ترجمة نبيل رشوان ، (القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٦)، ص٤٣١.

[٢] -المصدر نفسه.

العربية المتحدة ، وصمت الامريكيون ضد الانظمة المستبدة ، والغيورون على الديمقراطية ، في هذه المرة لاأستبعد أن واشنطن كانت تخشى أن تكون الجماهير الشيعية المعادية للنظام في البحرين ، لعبة ايرانية ، لكن ممكن ، وهذا هو الاهم يكون نتيجة أن الاسطول الخامس الامريكي يتخذ من البحرين قاعدة له))[1] .

ويفسر ((بريماكوف))لماذا لم تنجح الانتفاضة البحرينية بالقول((أنا واثق من أنه في أي بلد من البلاد التي شملها الربيع العربي لن يحدث أنتقال ، مباشر لنظام حكم ديمقراطي يجب الاخذ في الاعتبار التأريخ ، والطبائع ، وتوازن القوى ، والعامل الديني في هذه الدول))[2] وهذه الامور كلها تنطبق على البحرين تماما.

٣.العوامل الدولية :-

أ- الولايات المتحدة الامريكية :-

وجدت أمريكا في البحرين ، كيانا ، ملائما ، لاستراتيجيتها ، ويقدم لها الكثير من المزايا العسكرية ، والسياسية التي تسهل عملها في منطقة الخليج خصوصا ، وفي الشرق الاوسط عموما من أجل أحاطتها بعناية بالغة بعد أن وجدت فيها المنطقة الملائمة لها من حيث **كونها**:- [3]

أولا:- جزر توفر لمن يتمركز فيها مزايا ، عسكرية ، مهمة ، تتعلق بالحركة البحرية في الخليج ، وحماية شاطئه الجنوبي ، الغربي ، ومن أجل ذلك سارعت أمريكا ، وعبر عملية الانتشار العسكري في المنطقة تلك ، الى أعتماد البحرين قاعدة ، عسكرية ، تقيم فيها قيادة الاسطول الخامس الامريكي الموكل بمهمة السيطرة على الخليج ، ومنه على مضيق هرمز ، وبحر العرب ، فالمحيط الهندي.

---

[1] -المصدر نفسه ، ص٤٣٦.

[2] -المصدر نفسه، ص٤٤٤.

[3] -د.أمين حطيط، موقع البحرين في الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، (لندن، مركز البحرين للدراسات ، ٣يوليو٢٠١٢)، ص٩-١٢.

ثانيا:-جزر تقابل الشاطىء الايراني ، وتوفر لمن يتمركز فيها قدرات ، أضافية لمراقبة هذا الشاطىء ، وأقامة قواعد الانذار ، المبكر ضد أي تحرك ايراني في أتجاه الشاطىء ، الجنوبي، حيث دول النفط العربي.وقد أستغلت أمريكا هذا الموقع لاقامة قواعد الرادار ، والتنصت ، والتجسس في المنطقة ، خاصة ضد ايران ((خصمها الرئيس والاخطر في المنطقة)).

ثالثا:-منطقة تشكل مع قطر قواعد ، متقدمة ، في عمق الخليج ، للدفاع عن دول مجلس التعاون الخليجي ضد ((الخطر الايراني))!!!المزعوم.

رابعا:-دولة ذات أكثرية ، شعبية من المسلمين الشيعة الذين لبعضهم جذور ايرانية ، يخشى معها في حال أقامة الحكم الديمقراطي على أساس الاكثرية الشعبية أن تقيم علاقات أستراتيجية ، وبنيوية مع ايران ، وهنا ستنتقل البحرين من واقعها الحاضر بوصفها جزءا من منظومة تستعملها أمريكا ضد ايران الى قاعدة ايرانية تستعملها ايران ضد المنظومة الخليجية المؤطرة تحت أسم ((مجلس التعاون الخليجي))بزعامة سعودية ، سنية ، وهابية.ومن أجل ذلك لقطع الطريق على مثل هذا الاحتمال سارعت المملكة العربية السعودية ، وبعد الحركة الاحتجاجية التي شهدتها البحرين وأنطلاق أنتفاضة ١٤فبراير ٢٠١١ الى طرح مشروع ((الاتحاد))لدول الخليج عامة ، ومع البحرين خاصة ، لان في الاتحاد هذا تعطيل لمفاعيل العامل الشيعي الاكثرية في البحرين ، وتذويب له ضمن الاكثرية السنية في السعودية ، ومجلس التعاون الخليجي ، ولم تظهر بوادر نجاح لهذا المشروع.

لقد رعت أمريكا هذه الاهمية الاستراتيجية للبحرين ، وكان أوباما صريحا في ذلك ، أذ قال ، وبوضوح كلي((أن البحرين حليف ، طويل المدى بالنسبة لنا ، ونحن سنعمل على حماية أمنها ، ونحن نعلم أن ايران تعمل على أستغلال الفوضى هناك ، ونعرف أن الحكومة البحرينية لديها حق شرعي في حماية النظام))، ولهذا

كـان الموقـف الامريكـي ((المشـجع لملـك البحـرين مـن أجـل التصـدي للحركـة الاحتجاجية ، الشعبية ، للمطالبة بحقوق المواطن ، وتحقيق المساواة في المواطنية بـين أبناء الشعب الواحد ، كذلك كان التغاضي الامريكي ، لابل جاء الضوء الاخضـر الامريكي للمملكة العربية السعودية ، مـن أجـل دعـم ملـك البحـرين في أرسـال قوات درع الجزيرة ، لقمع الشعب المنتفض سلميا من أجل حقوقه)).[1]

لكن ملك البحرين فشل في مبتغاه ، رغم القمع الذي مارسه بقواته الذاتية ، ثـم مدعوما من السـعودية ، ورغـم السـكوت التـام للجامعـة العربيـة عمـا جـرى في البحرين ، وأعتبار العرب ، وبذهنية مذهبية واضحة ((أن مايدور هناك هو حركـة طائفية ، تغذيها ايران ، ولاتمت الى الثورات العربية بصلة))، ثم بطلان زيف تلـك الادعاءات ، وزيف الدعوة التي أطلقها ملـك البحـرين ، كـل ذلـك بـات يشـكل مصدر أحراج ، وقلق لامريكا، حملها اليوم الى التفكير بمستقبل البحرين ، وموقعـه في أستراتيجيتها ، وهنا نذكر بأن ((النهج البراغمـاتي)) للسياسـة الامريكيـة يقـوم على قاعدة ثبات المصالح ، وعدم التمسك بالاشخاص ، والاطر ، والنظم .

ويمكن أستقراء المخاوف الامريكية من الحالة البحرينية **كما يأتي**:- [2]

أولا:-وضع حراك البحرين المطلـبي أمريكـا بـين خيـارين لايخلـو أي منهمـا مـن صعوبات ، **ومحاذير**:-

-أستمرار دعم الملك ، وأبقائه في الوضع القائم ، وذلك عبر أستمرار ، عمليـات ، القمع ، والحؤول دون أي تدخل ، خارجي ، لحـل الازمـة ، القائمـة بينـه ، وبـين شعبه.وهنـا ستضـطر أمريكـا للاسـتمرار في تغطيـة سـلوك حـاكم ، مسـتبد، واذا أستمرت فئات الشعب في رفضها ، وأستمرت بحراكهـا ، المطلـبي ، فـأن النتيجـة ،

---

[1] -المصدر نفسه، ص١٠.

[2] -المصدر نفسه.

ستكون فقدان ، الاستقرار ، وتدهور الحالة العامة ، ماينعكس سلبا على وظيفة البحرين في الاستراتيجية الامريكية التي أعتمدتها مقرا ، عسكريا ، لقيادة أسطولها الخامس ، ونقطة دفاع ، متقدمة ، بوجه ايران.

-أفساح المجال أمام الحراك الشعبي ، لتحقيق ، الاصلاحات التي يطالب بها ، مايعني أقامة حكومة الاكثرية ، الشعبية ، الموالية لايران ، حسب الزعم الامريكي .وهنا ستفقد أمريكا الكثير من المكتسبات التي تتمتع بها اليوم ، وسيجد حلفاؤها في الخليج أنفسهم أمام تهديد ، ايراني ، مباشر ، يفاقم المخاطر التي شكلتها ايران برأيهم ، عبر تمركزها ، وأنتشارها العسكري المباشر في جزر((أبو موسى ، وطنب الكبرى ، وطنب الصغرى))، مقابل شاطىء الامارات العربية ، وعلى المدخل ، الشمالي ، الغربي ، لمضيق هرمز، لابل ، وأكثر من ذلك قد يشكل الامر أول طعنة في جسم مجلس التعاون الخليجي ، المتعثر.

ثانيا:-وأخذا بالاعتبار لهذه المخاطر ، فقد خرجت أصوات في أمريكا تطرح المشكلة ، وبقاء الموضوع بما يرى أصحابها أنه يحفظ المصالح الامريكية في المنطقة عامة ، وفي البحرين خاصة ، فبعد أن أعطت أمريكا الضوء الاخضر للسعودية بالتدخل العسكري في البحرين ، لحماية الملك ، خشية أن يؤدي أنهياره ، الى تغيير بنيوي ، وسياسي، وديمغرافي ، يصب في مصلحة ايران ، عادت ، وبعد مايقارب السنة على هذا الموقف ، وحثت ملك البحرين على أجراء أصلاحات ، معقولة ، وأجراء حوار مع المعارضة ، للوصول الى حل يرضي جميع الاطراف غير معقول.

وعلى هذا الاساس ، ونظرا للتحولات القائمة في المنطقة ، وعلى الصعيد العالمي ، العام ، فأنها ترى((أن أمريكا ستستمر في النظر الى البحرين كركن من أركان تنفيذ أستراتيجيتها في الشرق الاوسط ، بأعتباره القاعدة ، العسكرية ، البحرية ، المتقدمة في الخليج دون أن يعني هذا التمسك ، المطلق ، بملكها ، ونظامه القائم ، بل يعني التحكم بأي تغيير ، وتطور ، داخلي ، بما يبقي البحرين في فلكها الاستراتيجي ،

وهي لاتستطيع التراجع عن ذلك ، بل سيزداد تمسكها بهذه الدولة أكثر في ظل القوة المتعاظمة لايران في المنطقة ، وفي ظل الاتجاه الذي يسلكه العراق اليوم في تقاربه مع ايران ، والظهور العلني للدور الروسي في الازمة السورية))[1].

وقد يتبلور هذا السلوك بشكل غير مباشر في تشجيع السعودية على حماية الملك ، ونظامه ، ومنع أي تغيير أستراتيجي لموقع البحرين في مرحلة أولى ، وفي حالة العجز عن تحقيق الاستقرار ، فأن أمريكا قد تسعى الى حل للازمة البحرينية بطريقة تفصل الاصلاح الداخلي عن الوظيفة الاستراتيجية ، الداخلية ، بحيث تبقي البحرين أستراتيجيا في القبضة الامريكية ، والحؤول دون تحولها الى جزء من ((الفضاء الاستراتيجي لايران))و((نجمة الهلال الشيعي))الذي تخوف أمريكا منه ، وتحذر من قيامه ، وتثير هواجس ((الخليج السني الوهابي))من أرسائه ، بزعامة ايرانية ، أمتدادا الى لبنان ، عبر سوريا ، والعراق ((وهو محور المقاومة والممانعة))، أذ أن تسمح بقدر من الاصلاحات الداخلية بشكل لايؤثر على تلك الوظيفة ، ويمنع تبلور حكم الاكثرية الشعبية ، المخشي منها سواء في ذلك بقي الملك ، أو أستبدل ، بحاكم من نفس مواصفاته ، من حيث التبعية لامريكا ، وحراسة مصالحها[2].

ب- حلف الناتو:-

تولي مملكة البحرين ، أهمية ، كبيرة لحلف الناتو ، كمنظمة تلعب دورا ، محوريا في تعزيز ، السلام ، والامن ، ومن هذا المنطلق أصبحت عضوا في ((مبادرة أسطنبول للتعاون))[3] منذ أنشائها عام٢٠٠٤ ، وقامت المملكة بالتعاون مع الناتو على كل المستويات ، السياسية ، والعسكرية ، وغيرها والتي من **أهمها**:- [1]

---

[1] -المصدر نفسه، ص١١.

[2] - المصدر نفسه.

[3] -مبادرة أسطنبول للتعاون:- تم أطلاق مبادرة أسطنبول للتعاون في العاصمة التركية في يونيو من عام٢٠٠٤ ، وتهدف الى المساهمة في الامن على المدى الطويل سواء على المستوى العالمي، أو الاقليمي

أولا:-تبادل الزيارات ، ومشاركة البحرين في عدد من ورش العمل ، والدورات.

ثانيا:-أفغانستان:-

الامن في أفغانستان مهم جدا ، لاستقرار ، وأمن المنطقة ، ولذلك فأنه من الضروري تضافر جهود المجتمع الدولي ، من أجل الاستقرار في أفغانستان ، حيث تساهم المملكة جنبا الى جنب مع المجتمع الدولي ، والناتو في هذا المجال ، وتقوم بتدريب الشرطة الافغانية.

ثالثا:-القرصنة:-

تتخذ مملكة البحرين دائما موقفا أيجابيا ، وصريحا ، وعمليا ، تجاه ظاهرة القرصنة وهي على أستعداد مطلق للتعاون مع الناتو ، لتحقيق السلام ، والاستقرار ، قبالة الصومال ، وخليج عدن.

رابعا:-أمن الطاقة:-

قضية أمن الطاقة ، هي ، قضية ، رئيسية في منطقتنا ، ومن الضروري تبادل وجهات النظر حول كيفية حماية الهياكل الاساسية ، الحيوية في هذا المجال ، وعليه ، فمن الطبيعي أن يكون أمن الطاقة من أولويات مملكة البحرين، وترحب بالتعاون وتبادل الاراء مع الناتو في هذا المجال.

من خلال عرض تعاون عملي في مجال الامن بين دول الشرق الاوسط الموسع والناتو.لمزيد من المعلومات أنظر:- مبادرة أستانبول للتعاون ، موقع حلف الناتو(عربي)، ١١اكتوبر٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-

www.nato.int/en/natohq/topics-52956.html?selectedlocal

[١] -مملكة البحرين ومنظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)، موقع وزارة الخارجية البحرينية ، بدون تأريخ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8335&language=ar-BH

خامسا:-برنامج التعاون الفردي:-

تؤكد مملكة البحرين على أهمية ، توسيع ، وتعميق ، علاقاتها مع الناتو في أطار ، مبادرة أسطنبول ، للتعاون ، وقد أوشكت على الانتهاء من برنامج للتعاون الفردي Individual cooperation programme الذي يضم كافة أنشطة الجهات ، الرسمية ، ذات العلاقة في المملكة مع الناتو.

سادسا:- الحوار السياسي:-

في الوقت الذي يتحول فيه العالم الى ((قرية صغيرة))، هناك تهديدات ، مشتركة ، ينبغي علينا التعامل معها ، حيث لايوجد أي بلد في العالم ، محصن أمام هذه التهديدات ، ولهذا السبب ، فأن مملكة البحرين تؤيد الحوار السياسي ، في أطار مبادرة أسطنبول للتعاون.

سابعا:-المفهوم الاستراتيجي الجديد:-

أن مملكة البحرين تتابع بأهتمام عملية ((تطوير))المفهوم الاستراتيجي ، الجديد ، وتأمل أن يأخذ هذا المفهوم في الاعتبار جميع الافكار ، والهواجس الامنية التي تهم دول مجلس التعاون الخليجي ، الى جانب التشاور ، وتبادل وجهات النظر حول كافة القضايا التي تمس المنطقة ، وذلك حفاظا على الامن ، والاستقرار ، السياسي في منطقة الخليج.

ثامنا:-التعاون في المجالات المدنية:-

ترى مملكة البحرين أن هناك مجالات ، واسعة في التعاون مع الناتو ، في أطار مبادرة أسطنبول للتعاون تتعدى المجالين الامني ، والعسكري ، ومن ضمنها خطط الطوارىء المدنية ، والكوارث ، وكذلك المشاركة في دورات ، تدريبية ، لمواجهة الكوارث، والتعاون ، العسكري ، المدني، التي لها تأثير على الامن ، الوطني، والاقليمي.

وفي أطار متابعة العلاقات بين البحرين ، والناتو أجرى الشيخ ((عبد الله بن أحمد آل خليفة))وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدولية البحريني مباحثات مع ((جيوفاني روماني))رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال الاطلسي (الناتو)في بروكسل في ٢١نوفمبر٢٠١٩ على هامش أعمال مؤتمر((حوار المنامة))سبل تطوير أوجه التعاون المشترك بينهما ، ونوه المسؤول البحريني الى أن النسخة الثانية لبرنامج ((الشراكة والتعاون الفردي))بين مملكة البحرين ، وحلف الناتو من٢٠١٨-٢٠٢٠ تحقق نتائج ، مثمرة ، وبناءة ، لاسيما في مجالات التعاون السياسي ، والدبلوماسي وتبادل الخبرات الدفاعية ، والامنية ، والتعاون ، لمواجهة التحديات ، الامنية ، الناشئة[١] .

بالرغم من ذلك لم يكن حلف الناتو الضيف الخفيف في الخليج ، بل كان ينظر له في السنوات الاخيرة بالضيف الثقيل ، خاصة أن الاكاديمي الكويتي الدكتور((ظافر محمد العجمي))يصف العلاقة بين الناتو ، ودول مجلس التعاون الخليجي بالقول((أن الامن الزائف الذي يوفره لنا الناتو عبء أستراتيجي ، أكثر من أن يكون عونا لدول الخليج ، فالحلف بالكاد يحمل نفسه ، فكيف سيحملنا لشاطىء الامان؟بل أن تسمية ((تحالف الشرق الاوسط الاستراتيجي))بأسم ((الناتو العربي))طالع سوء عليه))[٢] .

---

[١] -مباحثات بين البحرين وحلف الناتو للتعاون وتبادل الخبرات ، صحيفة الوفد المصرية ، ٢٢نوفمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.alwafd.news/2653249

[٢] -د.ظافر محمد العجمي، حلف الناتو عبء على الخليج، صحيفة الوطن البحرينية ، ١٣نوفمبر ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-www.alwatannews.net/article/854432/opinion
يشار ان ((دوغ باندو))الباحث في ((معهد كاتو))، والمساعد السابق للرئيس الامريكي الاسبق ((رونالد ريغان))قلل من فرصة نجاح تشكل أدارة دونالد ترامب تحالفا ، عربيا ، جديدا ، تحت أسم ((ناتو عربي))لمواجهة تهديدات ايران ، ويؤكد ((باندو))في مقال له نشر في الموقع الالكتروني لمجلة ((ناشنال أنترست))الامريكية((أن التحالف الجديد الذي يريده ترامب محكوم عليه بالفشل ، لكون الادارة

ويسهب العجمي في بيان مواصفات الحلف المذكور ، وعلاقته بدول الخليج بالقول((الراكد يأسن،وهذا ماحدث لحلف شمال الاطلسي ، بعد أن أنهارت الذريعة الرسمية لوجوده ١٩٨٩ بسقوط الاتحاد السوفياتي ، وتلاشي حلف وارشو.أن جولات الحلف منذ الحرب الباردة هي فشل تلو الاخر ، ولكم في أفغانستان خير مثال .الاشارة الى عدم جدوى مبادرة أسطنبول للتعاون ٢٠٠٤ ICI وضعت هيكلا للتعاون مع دول الخليج التي وافقت بأستثناء الرياض ، ومسقط .والقصور الذي نشير اليه ليس عدم تقدم التعاون فحسب ، رغم مرور عقد بأستثناء أفتتاح مكاتب المركز الاقليمي للناتو في الكويت منذ٢٠١٧ ، بل قصور في أوج الازمة التي بدأت صيف ٢٠١٩ ، ومازالت قائمة ، فقد قابلها الحلف بسلبية ، معيبة ، يتوجها تصريح الامين العام للحلف في يوليو ٢٠١٩ أن أحدا لم يطلب من الحلف المشاركة في تأمين الملاحة في مياه الخليج))[١].

ويمضي بالقول((الناتو نفسه يتلقى اللمز من منتسبيه أنفسهم .فأمريكا مابرحت تردد في ظل قيادة ترامب أنه لن يشارك في عمليات لانقاذ دوله في الحلف لم تسدد التزاماتها المالية ، لذا تولد شعور أطلسي بعدم القدرة على التنبؤ بالسياسة الامريكية ، أما أقوى أعضاء الحلف بالقوة البرية ، وهي تركيا ، فقد تنبهت للانسانية ، الاوروبية ، والجشع الترامبي ، فتبنت السلوك الاحادي .أما السهم الثالث ، فمن فرنسا وصف ماكرون حالة الناتو بالموت السريري لغياب الغايات الاستراتيجية للحلف ، والاستخفاف بالمادة ٥ من معاهدة قيامه التي تنص على

الامريكية الحالية تعتبر حلف شمال الاطلسي عبئا على الولايات المتحدة ، فكيف لها أن تقدم على خطوة أنشاء حلف مماثل في الشرق الاوسط؟))، لمزيد من المعلومات أنظر مجلة أمريكية :كيف يمكن لهذه الانظمة القمعية أن تشكل ناتو عربيا، ترجمة منال حميد ، موقع الخليج أونلاين، ٢/ ١٠/ ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

www.alkhaleejonline.net

[١] -المصدر نفسه.

تضامن عسكري حال تعرض أحدهم للهجوم ، ورغم أن مبادرة أسطنبول لاتنص على الدفاع عن دول الخليج ، لكن أمن الخليج في أطار عام مصلحة لدول الحلف))[1] .

ج- الاتحاد الاوروبي:-

وقعت البحرين أتفاقية تعاون مع الاتحاد الاوروبي في عام١٩٨٨ ، هذه الخطوة مهدت الطريق لعلاقات أقتصادية ، وسياسية أوثق[2] .في عام٢٠١١أنتقدت البحرين من قبل الاتحاد الاوروبي بسبب معاملتها للنشطاء السياسيين أثناء وبعد أحتجاجات ٢٠١١، وأنتفاضة ١٤فبراير من تلك السنة، أذ قال ((روبرت لوبر))المستشار الاول لرئيسة الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي((كاترين أشتون))((أصبح الوضع لايطاق في هذه الجزيرة الصغيرة .من حق السلطات المحلية أستعادة الهدوء ، والنظام ، وهذا مافعلوه ، ولكن عن طريق الحوار))[3] .

ويمكن رصد مواقف أخرى للاتحاد الاوروبي أزاء أندلاع أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١**وكما يأتي**:-[4]

أولا:-طلب النواب الديمقراطيين ، والاشتراكيين في البرلمان الاوروبي بموقف دعم لمطالب الشعب البحريني ، وأتهموا الاتحاد الاوروبي بأتخاذ موقف((غير منصف))أزاء الانتفاضة البحرينية لحساب المصالح النفطية ، والاقتصادية ، والعسكرية الامريكية ، والاوروبية في المنطقة ، ووصفوا مايطلق من مواقف أزاء

---

[1] -المصدر نفسه.

[2] -علاقات البحرين والاتحاد الاوروبي، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[3] -ردود الفعل الدولية على الاحتجاجات البحرينية٢٠١١، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

[4] -خليل سامي أيوب، موقف الاتحاد الاوروبي من الثورات العربية ، موقع الحوار المتمدن ، العدد٣٥٦٤، ٢/ ١٢/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:-
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285741&r=0

البحرين ب((المهزلة الاخلاقية))، وتوجيه أنتقادات ، صريحة ، وموجه في تذكير الاتحاد الاوروبي بأرثه المشترك مع الانظمة الاستبدادية في الخليج، وسياسة الكيل بمكيالين.

ثانيا:-دعت ((كاثرين أشتوت))الناطقة بأسم الاتحاد الاوروبي السلطات البحرينية لوقف محاكمة المعتقليين المدنيين على ذمة الاحداث التي شهدتها البحرين أمام المحاكم العسكرية .وقالت((أشتون))في بيان لها في٣١أغسطس ٢٠١١((بودي الاشارة الى أولئك المعتقلين ، المضربين عن الطعام ، أحتجاجا على مايرونه من ممارسات غير عادلة بحقهم وذلك في الوقت الذي يحتفل فيه البحرينيون بعيد الفطر المبارك)).

بأستثناء ذلك لم يصدر عن الوزيرة مايشير صراحة الى أنتقاد النظام في البحرين ، والتشديد على ضرورة تلبية مطالب المحتجين بالحرية ، والديمقراطية ، كما غيرها من التصريحات النارية ، المتوهجة التي أطلقت في مواقع أخرى بشأن الاوضاع في ليبيا ، ومصر ، وسوريا ، ولعل المواقف أزاء ذلك يعود لطبيعة تلك الانتفاضة التي تم تصويرها للعالم ككل على أنها بتحريك أيراني ، وتقوم بها طائفة شيعية ، تسعى لتحقيق مصالح ايران في المنطقة ، ولعل تأثير المال السعودي ، والخليجي حال دون أتخاذ مواقف مؤيدة لتلك الانتفاضة.

وفي عام٢٠١٣ وقعت دول مجلس التعاون الخليجي والاجتماع الوزاري للاتحاد الاوروبي في المنامة عن طريق ((كاثرين أشتون))الممثل السامي / نائب الرئيس الاتحاد الاوروبي ، ووزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة[1].

وفي مايو٢٠١٥ أعربت البحرين والاتحاد الاوروبي رغبتهما في أستضافة مشاريع بيئية ، مشتركة التي تضمن الحفاظ على التنوع البيولوجي في البلاد ، ومراجعة

[1] -علاقات البحرين والاتحاد الاوروبي، مصدر سبق ذكره.

التشريعات البيئية.ويعد الاتحاد الاوروبي أكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي ، وتبلغ قيمة التجارة ١٥٢مليار يورو، وهي مايمثل أكثر من١٣٪من أجمالي الصادرات ، في المقابل ، فأن دول مجلس التعاون الخليجي هي خامس أكبر سوق تصدير للاتحاد الاوروبي الذي يبلغ ٩٥مليار يورو[١] .

[١] -المصدر نفسه.

-٤ -

أنعكاسات أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية

على دول مجلس التعاون الخليجي

١.الانعكاسات السياسية :-

لم تكن دول الخليج متفقة على موقف واحد تجاه موجة ثورات ، وأنتفاضات الربيع العربي ، وخاصة التي أنطلقت في البحرين ، فالقطريين كانوا يشجعون التغيير ليدفعوا ، حلفائهم من تنظيمات الاسلام السياسي ليصلوا الى سدة الحكم بديلا للانظمة التي خرجت عليها الشعوب ، ومن ثم يسهل السيطرة على الامور ، مستقبلا ، بفضل أحكامها ، السيطرة على حلفائها من تنظيمات ((الاخوان المسلمين)) ، و((الحركات السلفية)) ، المتشددة ، بينما السعوديين ، والاماراتيين ، والبحرينيين كان لهم تكتيك ، مختلف ، وهو دعم الانظمة لتصمد ، أو دعم نواة من داخلها ، لتحل محل القديم ، وبين الموقفين ، والتكتيكيين توزعت مواقف الكويتيين والعمانيين[١].أن تأثير أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين ليس فقط على السياسة الخارجية لدول الخليج ، وأنما على سياستها الداخلية ، وعلى بنية العلاقة بين الحكومات فيها ، والمواطن ، وبين مؤسساتها فيما بعضها البعض[٢].

ويمكن متابعة الانعكاسات السياسية لانتفاضة ١٤فبراير البحرينية على بعض دول الخليج **وكما يأتي:-** [٣]

---

[١] -أنور محمد سليمان، أنعكاسات نسخة التغيير الثانية على سياسات دول الخليج، موقع كتابات ، ١٨نوفمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.kitabat.com/2019/11/18

[٢] -المصدر نفسه.

[٣] -صلاح حسن محمد ، أعادة تشكيل منطقة الشرق الاوسط ومستقبل التوازنات الاستراتيجية ، بحث تقدم الى المؤتمر الدولي الاول العلمي الثالث، (الموصل ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، ٢٣-٢٤-سبتمبر٢٠١٣)، نقلا عن م.د.مروان سالم العلي، النظام الاقليمي الذي في ظل حركات التغيير

أ- المملكة العربية السعودية:-

سبب أندلاع أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين قلقا كبيرا في المملكة ، وخشيتها من سقوط حاكم البحرين كأحد حلفائها ، القدماء ، وهي كانت قلقة ، للغاية من أن تتسبب الانتفاضة البحرينية باللاستقرار ، والفوضى ، وخشيت من أن تتمدد المطالبات بالديمقراطية الى شعبها ، فضلا أن السعودية كانت غاضبة للغاية لان الولايات المتحدة الامريكية لم تفعل شيئا للوقوف الى جانب أصدقائها ، وحلفائها القدامى ، لذا أخذت السعودية زمام المبادرة ، أذ قادت خطوة مجلس التعاون الخليجي بأرسال تعزيزات ، عسكرية الى البحرين ، لاخماد الانتفاضة هناك بالقوة.

ب- قطر:-

كانت قطر من بين الاطراف ، الاكثر ، نفوذا في الربيع العربي ، فقناة الجزيرة كانت أداة رئيسية في نقل دراما الثورة من بلد الى أخر ، والامر المثير للجدل هو أنه ربط قطر أيضا بتمويل بعض الجماعات الاسلامية التي أبلت بلاءا حسنا في أنتخابات مرحلة مابعد الثورة ، وعلى مايبدو ، فأن موارد قطر المالية ، الضخمة ، وتأثيرها في وسائل الاعلام جعلت منها طرفا مؤثرا في الشرق الاوسط الجديد.[١]

ج- دولة الامارات العربية المتحدة:-

كان موقف الامارات سلبيا جدا تجاه ثورات الربيع العربي ، وذلك يرجع الى محددين ، مترابطين ، بدرجة ، كبيرة ، **وهما**:- [٢]

العربية :دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١٠، (تكريت، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، يونيو٢٠١٧)، ص٦٤-٦٥.

[١] -(١)للاستزادة حول الدور القطري في الثورات العربية أنظر:- مروة فكري، مابعد القوة الناعمة :السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، ٢٠١٢)، ص١٦٢-١٦٥.نقلا عن المصدر نفسه، ص٦٥.

[٢] -طارق عثمان ، ثورات وثورات مضادة :في تحولات النظام الاقليمي العربي، (الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٦/ ٨/ ٢٠١٤)، ورد على اللموقع التالي:-

أولا:-يتعلق بمناهضتها لفكرة التغيير أصلا ، والتغيير الثوري من باب أولى ، وذلك بوصفها ، ملكيات ، راسخة ، تتحسس من الالفاظ التي تتضمن ، معاني الاصلاح ، والتغيير ، والثورة.

ثانيا:- فينصرف الى علاقتها شبه العدائية بحركات الاسلام السياسي ((الاخوان المسلمون تحديدا))والتي بدا مبكرا ، أنها ستتولى مقاليد السلطة في كل الدول التي مرت منها عاصفة الربيع العربي.

د- سلطنة عمان:-

هي دولة هامش في مجلس التعاون الخليجي، وتبدي ، درجة ، عالية ، من الزهد في التواصل ، العميق ، مع باقي أخواتها ، ومن ثم فعلاقاتها معهم تتسم بتوافق ، صامت.

ويسرد ((جاستن غنغلر))مدير برنامج الابحاث في((معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية ، المسحية)) في ((جامعة قطر)) بعض التداعيات السياسية للانتفاضة البحرينية على دول الخليج **وكما يأتي:-** [1]

أولا:- سنت ، أنظمة ، الخليج ، قواعد ، أنتخابية ، وتشريعية ، تضفي ، طابعا ، مؤسسيا على الانقسامات ، القائمة ، على سياسة الهوية.

ثانيا:- كثيرا ماتقتصر السرديات ، الوطنية ، الرسمية ، في الخليج ، على فئة معينة بحيث تبرز، الاختلافات بين المواطنين ، ويتم ، تمييز ، بعض فئات ، السكان على الفئات الاخرى.

---

www.studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/08/2014826102841262618.html

[1] -جاستن غلنغر، الاقتصاد السياسي للطائفية في الخليج، (بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، ٢٩/ ٨/ ٢٠١٦)، ورد على الموقع التالي:-

www.carnegie-mec.org/2016/25/ar-pub-64408

ثالثا:-تعامل الانظمة ، الخليجية ، المعارضة ، السلمية ، والاحتجاج على نحو متزايد ، بأعتبارها ، تشكل ، تهديدات ، حقيقية ، للامن القومي ، وليس على أنها تحديات ، سياسية ، عادية.

رابعا:-مارست بعض دول ، مجلس التعاون الخليجي ، سياسة ، خارجية ، حازمة ومغامرة ، ساهمت في زعزعة ، الاستقرار ، الاقليمي ، وعززت ، النزعة ، الوطنية ، العسكرية.

خامسا:- حكام الخليج غير قادرين في الغالب على أدارة التوترات ، الاجتماعية ، حين تنطلق ، وقد أنتهى الامر ببعضهم الى تأجيج المعارضة ذاتها التي رغبوا في تعميقها ، وهذه الاستراتيجية الخطرة تنطوي على مخاطر ، جدية ، لرفاهية ، المواطنين ، ولبقاء الانظمة على المدى البعيد.

وترى بعض الدراسات أن حدود التأثير ، السياسي لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية لم يكن ناجعا ، بسبب الطابع ، القبلي في دول الخليج الذي لازال ، قويا ، مما يسهل حفاظ العائلات المالكة على أتصال ، مباشر ، بزعماء ، القبائل دون ، وساطة.ولعبت أيضا الشرعية الدينية دورا هاما في الحفاظ على بعض هذه الانظمة من أمتداد الاحتجاجات اليها ، وأخيرا أقامت بعض هذه الانظمة ، بخطوات أستباقية ، كالتعجيل بالانتخابات ، التشريعية ، وأحداث ، أصلاحات ، سياسية ، تمتص ، غضب ، الشعوب[١].

[١] -لبنى نبيه وثروت محمد حسن ، عام على الربيع العربي:التداعيات الاقليمية والدولية ، (لندن ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، ٤/ ٥/ ٢٠١٢)، ورد على الموقع التالي:- www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m-bahath-12-0612-htm

٢.الانعكاسات الاقتصادية :-

يؤشر الاكاديمي السعودي الدكتور ((عبد الله بن ابراهيم القويز))التأثيرات الاقتصادية المباشرة لانتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين على باقي دول الخليج الاخرى **وكما يأتي:-**

أ-المصروفات المباشرة التي أملت على دول المجلس الالتزام بها كنتيجة للحراك السياسي في المنطقة ، ولتقليل أحتمال أنتقاله الى دول المجلس ، ومثال ذلك زيادة رواتب الموظفين ، وتقديم أمتيازات أخرى للمواطنين كتعويضات بدل البطالة ، وتوفير المزيد من المساكن ، والفصول الدراسية ، والجامعات ، والمستشفيات الخ، يضاف الى ذلك المبالغ التي التزمت بها دول المجلس لبعض أعضائه ، ولعدد من الدول العربية ، أما مباشرة ، أو تلبية لجهود دولية.أضافة الى تلك الالتزامات المالية سواء كانت ضمن الميزانية ، أو خارجها فأن هناك تبعات ، أقتصادية سلبية اخرى مباشرة على دول المجلس نتيجة لهذا الحراك السياسي **منها:-**

أولا:-ستؤجل الحكومات أعادة النظر في الاسعار المحلية للطاقة من بترول ، وغاز ، وكهرباء ، وأسعار الخدمات الاخرى المعانة مثل المياه، وأسعار تذاكر السفر ، مما سيزيد معدلات أستهلاكها ، وأستمرار التشوهات السعرية.

ثانيا:-تأجيل أي توجه نحو التخصيص ، مما سيؤخر أي جهود ، لتحسين الادارة ، وكفاءة الاداء لبعض الخدمات ، والمرافق الاقتصادية ، ويحرم خزينة الدولة من أية مداخيل أضافية ، نتيجة التخصص ، هذا في الوقت الذي تحتاج الدول الى مزيد من الاستثمار بما في ذلك الاستثمار الموجه لزيادة الطاقة الانتاجية من البترول ، والغاز وصيانة الحقول المنتجة.

ب-الخسائر التي تكبدتها الاستثمارات الخليجية العامة ، والخاصة داخل الدول التي شهدت حراكا ، سياسيا ، أضافة الى تعرض الاسواق ، المالية بدول المجلس ،

والاستثمارات العربية ، البينية من أهتزازات في الامد القصير، وفي نفس الوقت توجه بعض المستثمرين من دول الحراك السياسي ، وغيرهم من الدول الاخرى الى الاستثمار بدول مجلس التعاون الخليجي عوضا عن وجهاتها الاصلية.

ج-أن هذا الحراك السياسي ، وما خلقه من عدم أستقرار في المنطقة أدى الى أرتفاع الاسعار البترولية ، وزاد بالتالي المداخيل النقدية لدول المجلس ، ألا أن ذلك حدث في وقت شهد فيه العالم أنحسارا ، أقتصاديا ، بفعل أزمة الديون السيادية، وأهتزاز النظام البنكي ، مما فاقم الازمة الاقتصادية العالمية ، ومن جهة أخرى فأن المصاريف الاضافية التي التزمت بها دول المجلس داخليا ، وخارجيا ، نتيجة لهذا الحراك ، ستجعلها أقل مرونة في التعامل مع الاسعار ، المستهدفة للبترول ، ويقلل بالتالي المداخيل المستقبلية لدول الخليج ، كما أن ذلك سيجعل في نفس الوقت الوقود الصخري أكثر جاذبية ، وقدرة على المنافسة خصوصا في مجال الغاز.

ويؤشر نفس الباحث بالارقام الواقع الاقتصادي لدول الربيع العربي قبل وبعد أحداث الاحتجاجات ، والانتفاضات ، فقد أنخفض معدل النمو الاقتصادي من٢،٤٪في عام٢٠١٠ الى٢،٢٪في عام٢٠١١بفعل الحراك السياسي ، لكن في نفس الوقت الذي شهدت المنطقة فورة الحراك السياسي مر العالم خصوصا أوروبا ، والولايات المتحدة بأزمة مالية أدت الى أنخفاض معدلات النمو الاقتصادي ، وزيادة نسب البطالة في تلك الدول ، مما أثر سلبا على أوضاع بنوكها ، وعلى ربحية المشاريع الاستثمارية فيها في هذه الاجواء أعتقد عدد من المستثمرين الخليجيين أن الحراك السياسي في هذه الدول يمكن أن يشكل فرصة أستثمارية يجب أستغلالها ، ألا أن أستمرار تردي الاوضاع السياسية ، والامنية خيب أمل هولاء المستثمرين لمعالجة الوضع الاقتصادي المتردي في أوروبا عمدت الدول الاوروبية الى مصادرة بعض ودائع البنوك في قبرص ، وفرض ضرائب جديدة في الدول الاوروبية التي

لجأت الى برنامج الدعم الاوروبي ، مما قلل جاذبية السوق الاوروبية أمام الاستثمارات الاجنبية ومنها الخليجية[1].

أن ذلك شكل فرصة ، مناسبة لدول الحراك السياسي العربية لجذب الاستثمارات من دول الخليج، وذلك عن طريق ضبط الوضع الامني ، وسن القوانين ، وأنشاء المؤسسات التي تشجع ، وتحمي هذه الاستثمارات ، فأوضاع السيولة في دول مجلس التعاون الخليجي ، والتعيينات الجديدة أمام الاستثمارات الاجنبية في دول الاستثمار التقليدية ، خصوصا في أوروبا شكل فرصة سانحة أمام دول الحراك السياسي العربية الخليجية ينبغي أستغلالها .عمليا دول مجلس التعاون الخليجي هي التي تقود العمل الاقتصادي العربي منذ الحرب العراقية-الايرانية(١٩٨٠-١٩٨٨)وقد تعزز هذا الدور بعد الحراك السياسي الاخير ، نظرا لما تواجهه دول الحراك السياسي من تحديات ، أقتصادية ، وحاجتها الى الدعم المادي من مختلف المصادر بما في ذلك دول المجلس[2].

ويؤكد الاكاديمي العراقي الدكتور ((فاضل عباس مهدي))أن هناك بعض الاثار الاقتصادية لانتفاضة البحرين ، وغيرها من الانتفاضات داخل دول مجلس التعاون الخليجي بالقول((أدت الزيادة الملحوظة في الانفاق الحكومي السعودي في عام ٢٠١١الى تعزيز ، وتيرة ، النمو ، الاقتصادي ، ألا أن هذا الانتعاش قد لايستثمر بالوتيرة ذاتها في عام٢٠١٢ نتيجة أستقرار أسعار البترول ، والذي صار أكثر أحتمالا أنذاك مع تفاقم أزمة الاقتصاد الاوروبي ، وتصاعد أنتاج النفطين الليبي ، والعراقي ، مما سيؤثر على الايرادات الخليجية ، وعلى الميل الى زيادات ، ملحوظة

---

[1] -المصدر نفسه.

[2] - د.عبد الله بن أبراهيم القويز، الاثار الاقتصادية للربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي ، مجلة المجلة ، ٢٩مايو٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.arb.majalla.com/2013/05/article/55245330

في الانفاق العام ، ولمال كانت أقتصادات الخليج أساسية لتحويلات المغتربين قد ينعكس تباطؤ نمو الانفاق هناك على تحويلات المصريين ، واللبنانيين ، والسوريين ، والاردنيين ، والفلسطينيين ، وبالتالي على مستويات الاستهلاك ، والاستثمار ، والنمو لبلدانهم الام)) [1].

وتوجد هناك تحليلات أقتصادية تقلل من تأثير أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين على دول الخليج، لابل أن تلك التحليلات تزعم أستفادة دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى من ثورات الربيع العربي حيث ((دفعت الثورات العربية الاستثمارات ببلدان الربيع العربي للهجرة لدول الخليج التي تشهد أستقرارا ، سياسيا ، وأقتصاديا ، ملحوظا ، وجاء في مقدمة البلدان التي شهدت ، هجرة لرؤوس أموالها مصر ، وتونس ، وليبيا ، وسوريا في الوقت التي تكشف مراكز بحوث خسائر الاقتصادات العربية جراء الثورات بنحو٨٠٠مليار دولار))[2].

وتؤكد نفس التحليلات ((وخلافا لموجات حركة تدفق الاستثمارات ، وأنتقال رؤوس الاموال والتي تكون عادة من البلدان ، المنتجة للنفط الى البلدان غير المنتجة وبالتحديد المستهلكة ، فأن تطور ثورات الربيع العربي ساهم في هجرة عكسية للاستثمارات العربية الهاربة ، حيث أستقبل عدد من بلدان مجلس التعاون الخليجي كمية من رؤوس الاموال من تلك البلدان .وكان نصيب دولة الامارات العربية المتحدة نحو٢،٨مليار دولار طوال العامين ٢٠١١-٢٠١٢، والسبب كما يقول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي يعود الى الاستقرار السياسي الذي

---

[1] - د.فاضل عباس مهدي، الربيع العربي والابعاد الاقتصادية، صحيفة الحياة اللندنية ، ٣٠ديسمبر٢٠١١، ص٩.نقلا عن شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ورد في الموقع التالي:- www.raqieconomists.net/ar/2011/01/04

[2] -عدنان كريمة، الخليج المستفيد الاول من ثورات الربيع العربي،وكالة الاناضول التركية ، ٥/ ٥/ ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:- www.aa.com.tr/ar249485

تشهده الدولة ، فضلا عن وضع دبي كمركز ، عالمي للاعمال ، ونظرا لاهمية ، موقعها الاستثماري ، فقد جذبت الامارات في العام٢٠١١ أستثمارات أجنبية ، مباشرة ، بقيمة ٧،٦٨مليار دولار مقارنة ب٥،٥مليار دولار في العام٢٠١٠ ، ووفق تقديرات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة ، والتنمية ، فأن هذا الرقم تجاوز العشرة مليارات في العام٢٠١٢ نتيجة طبيعية لمساهمة الاستثمارات الهاربة من بلدان الربيع العربي في التدفق الى دول مجلس التعاون الخليجي))[١].

وتضيف تلك التحليلات ((على الرغم من ضخامة الاستثمارات الهاربة من مصر وتونس ، واليمن ، وسوريا ، وبلدان اخرى بحثا عن ملاذات آمنة ، أثر تفجر الاضطرابات الامنية ، والسياسية ، والاقتصادية في تلك الدول ، فهي ضئيلة نسبيا في رأي حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد الذي أعتبر أن الامارات لم تستفد من دول الربيع العربي لانه سبق أن أستثمرت بمبالغ أكبر في تلك الدول، وقال أيضا لو أستمر الامن ، والاستقرار في دول المنطقة لكان حجم الاستثمارات في الامارات أكبر بكثير ، وهو يقصد بالطبع أنه أذا كان الاضطراب ، الامني ، والسياسي ، والاقتصادي يفسح المجال لاصحاب رؤوس الاموال من البلدان النفطية الى مضاعفة أستثماراتهم في البلدان ، المستهلكة ، وبالتالي ، مضاعفة أرباحهم خصوصا وأن تلك البلدان بحاجة ماسة الى تمويل مشاريع أستثمارية ، ضخمة ، يتطلب تنفيذها في أطار خطط التنمية المستدامة ، وأنطلاقا من كل ذلك بدأت رؤوس الاموال الخليجية سواء مايعود منها الى المستثمرين الافراد أو الشركات ، أو المتعلقة بخطط الحكومات ، والصناديق السيادية بدأت بدراسة خطط تمويل أعادة الاعمار في مختلف المشاريع الاستثمارية في بلدان الربيع العربي))[٢].

---

[١] -المصدر نفسه.

[٢] -المصدر نفسه.

وتجزم بعض التحليلات أن أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ ، وفي القطيف ، وغيرها من مناطق الخليج لايمكن أن تؤثر أقتصاديا على دول مجلس التعاون الخليجي لانه ((يتمتع أغلب مواطني دول الخليج العربية بمستوى دخل مال مقارنة بدخل الفرد في الدول العربية ، بل أن بعض التقديرات تشير الى أقتراب مستوى دخل الفرد في الخليج من مستوى دخل الفرد الامريكي ، والاوروبي هذه الحقيقة تقلل الى حد كبير من أحتمال خروج تظاهرات ، وأحتجاجات تحمل مطالب ذات طبيعة معيشية وأقتصادية))[١].

وحاولت دول الخليج الاخرى تجنب تأثيرات أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ من خلال بعض الاجراءات الاقتصادية كنوع من الحماية لها ، ولانظمتها من أية أهتزازات قد تحصل متأثرة بما حدث في البحرين ، فعلى المدى القصير ((قامت دول الخليج بضخ الاموال من أجل تهدئة الرأي العام كما وعد العاهل السعودي الملك عبد الله آنذاك بتقديم حزمة مساعدات بقيمة ١٣٠مليار دولار شملت تقديم رواتب أعلى ، ومنح سكن للسعوديين القاطنين هناك ، فضلا عن ذلك قدمت حكومات اخرى في الخليج عروضا ، مماثلة ، وذلك بفضل أرتفاع أسعار النفط ، وفي فبراير٢٠١١ منحت الحكومة الكويتية لكل مواطن ١٠٠٠ دينار كويتي بما يساوي٣٥٦٠دولار ، وأطعمة أساسية ، مجانية لمدة تتجاوز السنة ، أما في سلطنة عمان فقد وفرت الحكومة ٣٠الف وظيفة أضافية ، ورفعت من قيمة من المنح الجامعية بنسبة ٤٠٪))[٢].

---

[١] -ملهم الملائكة، هل يزور الربيع العربي دول الخليج العربية؟، موقعDW بالعربي، ٦/ ١٢/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:-www.dw.com/ar/a-15582460

[٢] - www.noonpost.com/content/25286

www.alarabiya.net/ar/aswaq/banks/2013/01/28

كذلك أنظر :- لجنة برلمانية توافق على أسس قانون لاسقاط قروض الكويتيين، قناة العربية الفضائية ، ٢٨/ ١/ ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-

٣.الانعكاسات العسكرية :-

في عام٢٠١١ وخلال فترة الاحتجاجات الشعبية طلبت حكومة مملكة البحرين الاستعانة بقوات درع الجزيرة، وقد شاركت السعودية بأكبر عدد من الجنود ١٢٠٠ جندي ، وبعدها الامارات ٨٠٠جندي ، ولم ترسل الكويت قوات برية ، وأكتفت بأرسال ، قوات بحرية بقيادة المقدم ركن بحري((عبد الكريم العنزي))الذي صرح بأن قوته ((جاهزة للدفاع عن البحرين ، وأن الدفاع عن البحرين مثل الدفاع عن الكويت)) ، ويعود السبب في أكتفاء الكويت بأرسال قوات بحرية فقط ، وعدم أرسال أي قوات برية هو تفضيل الكويت القيام بدور دبلوماسي ، وشعبي ، لتهدئة الاوضاع ، بدلا من أرسال قوات ، برية ، وسبب هذا نوع من الحيرة لدى الحكومة الكويتية ، حيث أنها تسببت في تصعيد بعض التوترات ، الداخلية ، وخاصة بين السنة ، والشيعة ، فمن جهة لم ترد الكويت التخلي عن حليفتها السعودية ، ومن جهة اخرى لم يرد أغلبية الشعب رؤية ، ثورة ، شيعية ، ناجحة ، فكانت أرسال ، قوات ، بحرية ، بدلا من برية حلا وسطا.

ولم ترسل سلطنة عمان أي قوات ، فيما أكد مسؤول ، عسكري ، قطري مشاركة بلاده في الانتشار ، العسكري ، الخليجي في البحرين ، الى جانب السعودي وقال العقيد الركن((عبد الله الهاجري))((أن مهمتنا المساهمة على حفظ الامن والنظام في البحرين)).وقالت الحكومة البحرينية أن القوات سالفة الذكر جاءت لتأمين المنشأت الاستراتيجية ، وقد أعتبرها البعض ، وخصوصا ايران ((غزو للبحرين))، فيما ردت البحرين على لسان وزير خارجيتها ((خالد بن أحمد آل خليفة))((أن قوات درع الجزيرة لن تبارح البحرين حتى يذهب الخطر الايراني))،

مروان المعشر، كيف سيشعل النفط فتيل الثورات العربية القادمة؟، موقع نون بوست ، ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

وقد تقدمت ايران بشكوى في مجلس الامن بشأن أرسال درع الجزيرة الى البحرين ، فيما ، وجهت وسائل أعلام ، ومنظمات ، حقوقية ، مناوئة للتدخل الخليجي أنتقادات ، وأتهامات لقوات درع الجزيرة بأرتكاب أنتهاكات ، منها منع الطواقم الطبية من تقديم العلاج ، للجرحى ، وقتل المدنيين[١].

وأقتصر دور القوات الخليجية في تأمين المنشأت ، الاستراتيجية ، وحراستها ، ولم تشارك في في أي مواجهة ، ميدانية ، ويمكن القول بأن الهدف الرئيسي من وجودها معنوي ، وهو توجيه رسائل تحذير للخارج وكان الراي العام في الدول المشاركة في أرسال قوات الى البحرين في مجمله مرحب ، ويعبر عن أرتياح تجاه هذه الخطوة ، أو على الاقل عدم أبداء أي رفض يذكر ، لكن هذا لم يمنع من أعتراض أفراد من الاقلية الاسلامية الشيعية ، حيث خرجت عدة تظاهرات من قبل بعض المواطنين ، السعوديين في شرق السعودية ، وبالتحديد في محافظتي القطيف ، والاحساء ، للمطالبة بخروج قوات درع الجزيرة من البحرين[٢].

وقد ظهرت عدة أصوات ، بحرينية ، معارضة ، للتدخل الخليجي العسكري في البحرين ومنها ماأشره الاكاديمي البحريني الدكتور ((سعيد الشهابي))على ذلك التدخل من عدة ملاحظات **وكما يأتي:-** [٣]

أ-أن ذلك التدخل جاء خارج قواعد مجلس التعاون الخليجي .فبرغم أنه في الاساس منظومة ، أمنية ، منذ تأسيسه في العام١٩٨١، ألا أن التدخل العسكري في الدول الاعضاء ، مشروط بأن يتعرض ذلك البلد ل((عدوان خارجي))، ولاتنص الاتفاقات على التصدي لما يحدث داخليا من تطورات.ويتردد أن المجلس لاحقا

---

[١] -تدخل قوات درع الجزيرة في البحرين، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

[٢] -المصدر نفسه.

[٣] -د.سعيد الشهابي، سبع سنوات على التدخل العسكري في البحرين ، صحيفة القدس العربي اللندنية ، ١١مارس٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF

أعاد صياغة تلك السياسة التي أصبحت الرواية تشمل التدخل من أجل حماية النظام السياسي في حال تعرضه لخطر السقوط ، حتى لو كان ذلك بسبب الرغبة الشعبية.

ب-أن التدخل السعودي –الاماراتي كان يهدف لضرب الحراك الشعبي في البحرين الذي كان قد مضى عليه آنذاك شهر تخلله عنف سلطوي أدى الى قتل عدد من المتظاهرين ، وبرغم أن الاعلان الرسمي عن ذلك التدخل أدعى أنه من أجل ((حماية المنشأت العامة))، وليس مواجهة الاحتجاجات ، ألا أن العديد من القرائن ، والادلة تؤكد ، مشاركة تلك القوات في قمع الاحتجاجات .وفي عام٢٠١٧أعدمت السلطات البحرينية ثلاثة ، مواطنين ، أدعت أنهم شاركوا في قتل ضابط أماراتي يدعى ((طارق الشحي))الذي كان متواجدا في العام٢٠١٤ لقمع أحتجاجات بمنطقة ((الديه)).

ج-أن التدخل السعودي –الاماراتي كان ((بالون أختبار))في ذروة ، ثورة ، عربية واسعة كادت تحدث تغييرا ، جوهريا في المنظومة ، السياسية في الشرق الاوسط.ومن بين دوافع التدخل ، المباشر ، المذكور أنزعاج حكام السعودية ، والامارات من الموقف الامريكي أزاء الربيع العربي وتأرجح ، مواقف ، واشنطن بين دعم التحول الديمقراطي ، أو الاستمرار في نمط ، السياسات ، التقليدية التي تدعم أنظمة الاستبداد العربية.

أما الصحافي البحريني((عباس بو صفوان))فقد أشر جملة من القضايا التي أبرزها الوجود ، العسكري ، السعودي ، والاماراتي في البحرين ، **وكما يأتي**:- [١]

[١] -عباس بو صفوان، سقوط الاقنعة :عامان على الوجود العسكري السعودي في البحرين ، صحيفة الاخبار اللبنانية ، ٢٧مارس٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.al-akhbar.com/opinion/48385

أ- سقوط النظام البحريني:-

أعطى دخول ، قطع ، عسكرية ، سعودية –أماراتية الى المنامة في وضح النهار في الرابع عشر من مارس٢٠١١ أشارة ، واضحة الى أن النظام البحريني سقط من الناحية ، السياسية ، بشكل أو بأخر ، ولم يعد قادرا على مواجهة آلالاف من المتظاهرين الذين تجمعوا في دوار اللؤلؤة ، وهم يهتفون ((الشعب يريد أسقاط النظام))، ((يسقط حمد))ملك البحرين منذ عام ١٩٩٩.من نواح عدة فأن خروج أكثر من نصف الشعب في الساحات ، والميادين ، والشوارع العامة على مدى نحو شهر كامل ، مطالبين بتغيير بنية النظام القائم، لايمكن ألا أن يعد أكبر من خدش في شرعية النظام ، وأكبر من أنتكاسة لحكم العائلة الحاكمة.ولعله ليس من المبالغة القول أن تلك المسيرات ، المستمرة قد سحبت الجانب الشعبي ، والرئيسي من مرتكزات ، شرعية النظام .من ناحية أخرى فأن وصول القطع ، العسكرية ، السعودية للمنامة لايمكن أن يعني ألا أن النظام الخليفي في البحرين بات غير قادر من الناحية ، العسكرية هذه المرة على أستخدام جنوده من أجل لجم الاحتجاجات العارمة التي تفجرت قبل شهر من التدخل السعودي.بمعنى أن شيئا ما حدث ، وهو ليس ، ألا ثورة ١٤فبراير ٢٠١١ وتداعياتها ، وبات أثره العناصر الامنيون ، والجيش البحريني ، مكبلين ، وغير فعالين ، بعدما أستنفذت ، قوتهم ، المفرطة في ١٦فبراير ٢٠١١، حين دك العسكر الخليفيون ، المحتجين في دوار اللؤلؤة ، مما أدى الى سقوط شهداء ، ومئات الجرحى أعقب ذلك تنام غير متوقع في حركة الاحتجاج.أن التدخل ، العسكري ، الخليجي ، المستمر يهدف في النهاية الى حماية النظام الخليفي من السقوط ، عبر تشكيل ، غطاء ، سياسي ، وعسكري ، لقمع المتظاهرين ، والمشاركة في هذا القمع ، كلما أستدعت الحاجة ، ولعل أفضل ، جهة تصف ذلك هي وكالات الانباء ، العالمية التي قالت صراحة أن التدخل الخليجي

جاء لنصرة العائلة الحاكمة أمام طوفان شعبي غير مسبوق أستمد نموذجه من ثورتي تونس ، ومصر.

ب- الغرق في الحل الامني :-

لقد حسم التدخل العسكري السعودي خيارات السلطة في البحرين أنها ، متجهة تماما ، ومازالت نحو النهج العسكري (أو مايمكن تسميته النهج السعودي))، بيد أن التدخل السعودي العسكري دفن الحلف السياسي ، وأحدث أنكسارات ، عميقة في بنية الحالة الوطنية ، وأوقع أنتهاكات ، مروعة لحقوق الانسان ، سجل بعضها تقرير بسيوني الشهير.

ج- تشوية سمعة المؤسسة العسكرية في البحرين :-

لقد زاد التدخل العسكري السعودي في البحرين من أهمية السؤال عن دور المؤسسة العسكرية البحرينية الرسمية من ربيع ١٤فبراير٢٠١١ .لقد أتضح أن الجيش البحريني ، والقوة الامنية ، التابعة لوزارة الداخلية تتكونان من عناصر من المرتزقة من باكستان ، واليمن ، وسوريا ، والاردن ، ومن خبراء أمنيين ، غربيين ، وعرب ، وأن شيعة البحرين الذين يشكلون الغالبية غير ممثلين في الجهاز العسكري وأن العقيدة الراسخة لهذه المؤسسة هي الدفاع عن الحكم الخليفي ، واذا أستعملت كلمة الدفاع عن حياض الوطن ، فأنه مصطلح يتماهى ، وقبلية آل خليفة الحاكمة.أن الجيش ، وعموم المؤسسة العسكرية في البحرين ، متورطان في الانتهاكات ضد المطالبين بالديمقراطية ، لذا فأن أبرز توصيات تقرير بسيوني أعادة هيكلة المؤسسة العسكرية ، بيد أن ذلك فيما يبدو غير مطروح على جدول أعمال الاسرة الحاكمة ، وداعيمها ، الاقليميين الذين يؤمنون بخيار القوة ، ويعتبرون الحوار أداة ، عنيفة مساعدة له.

د- بروز أشكالية التدويل وعقدة الجيوبوليتيك :-

هذا العنوان برز على نحو جلي بعد دخول أرتال ، عسكرية ، خليجية الى المنامة تحمل أشارات النصر ، وفي الواقع يبدو الحديث ، الرسمي ، البحريني عن رفض التدخل الخارجي ((كليشيهات))فارغة ، مادام الجيش السعودي على الارض البحرينية، الامر الذي يفتح أبوابا لتدخلات أخرى ، لعل أبرزها الصوت الايراني الذي ظل داعما لثورة البحرين ، لكنه أيضا بدأ حذرا من أن يمضي الى أكثر من دعم أعلامي ، وسياسي.لقد سجل الغرب ، والشرق مواقف تشيران بأن الحدث البحريني بات ذا أبعاد غير محلية فقط ، ومع ذلك فأنه يبدو ، واضحا أن أنتفاضة البحرين وحدها لم تناقش في الامم المتحدة التي تداول مجلسها ثورات الربيع الاخرى ، ومازال ، ولم يخف ذلك قضية تدويل المسألة البحرينية ، ولعله عرى طبيعة التحالفات القائمة التي تشتغل ضد مطالب المنتفضين ، وحقهم في أنتخاب حكومتهم ، ومجلسهم النيابي ، ومع ذلك فأن ٤٤دولة دانت البحرين في مجلس حقوق الانسان مطلع مارس٢٠١٣، بينما ٢٧دولة فقط كانت قد أدانت المنامة في مايو٢٠١٢، بسبب عدم تنفيذها توصيات بسيوني ، ويفترض أن ذلك يعكس أيضا أن الثقة بوعود السلطات البحرينية تكاد تكون معدومة دوليا حتى والقرار الدولي يدعم الديكتاتورية القائمة.

هـ- الاساءة الى مشروع الاتحاد الخليجي :- [1]

لقد طرح الاتحاد الخليجي في ذروة القمع الرسمي المدعوم خليجيا في المنامة.أن أساءة بالغة لحقت بمشروع الاتحاد الخليجي بعد أتهام جنود خليجيين بقتل

---

[1] -محمد عبود ، الاتحاد الخليجي –والدرس المستفاد من خروج بريطانيا من الاوروبي، موقع الخليج أون لاين ، ٢٤/٦/٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

ثمة مطالبات في دول الخليج للتوجه من التعاون الى الاتحاد ، وأنشاء كيان ، واحد ، قوي تحت أسم ((الاتحاد الخليجي))يتفوق على نظيره الاوروبي بوحدة اللغة ، والدين، فضلا عن تقارب العادات ، والبيئة.لمزيد من المعلومات أنظر:-

خليجيين أخرين لمجرد تعبيرهم عن رأيهم ، وبدا الاتحاد الخليجي فأنه تحدي لكل خليجي أن يحلم بالديمقراطية ليكون مصيره أتحادا خليجيا ، فأن الخياران أما الديكتاتورية القائمة أو أتحاد أمني ضد الشعوب.

و- المصالح الخليجية معيق للتغيير في البحرين :-

التدخل العسكري الخليجي أظهر أن الحالة الاقليمية ذات تأثير ، بالغ في طبيعة الحكم في البحرين ، وأنه قد لايتمكن المعطى الجماهيري ، الداخلي ، مهما كان زخمه من تبديل الوضع القائم على النحو الذي جرى في تونس ، مثلا من دون الاخذ بالاعتبار مصالح العوائل الحاكمة الخليجية .لقد دعم الخليجيون البحرين عسكريا بقوات ، وعتاد ، وسياسيا على كل الصعد ، وأقتصاديا بعشرة مليارات دولار ، ولعل المخاوف في محلها من أن يكون ((المارشال الخليجي))بديلا للاصلاح السياسي ، والاقتصادي .

أن((البعد الاقليمي ، الخليجي خصوصا يبدو طاغيا في مسار البحرين السياسي ومستقبلها ، ولذا فأنه يبدو خطأ الاعتقاد بأن أنتفاضة البحرين تواجه آل خليفة أنها تواجه كل العوائل الحاكمة في الخليج ظنا من هذه العوائل أن البحرين الديمقراطية قد تنقل عدوى الحريات الى الجوار الخليجي))، كما قد تكون منصة لدعم الديمقراطية في هذا الجوار المحافظ.

- ٥ -

مستقبل الحراك الداخلي البحريني

عند أستقراء مستقبل الحراك الداخلي البحريني يمكن طرح سيناريوهين ، الاول يرجح سيناريو تفعيل الحراك الداخلي البحريني ، والثاني يؤيد سيناريو جمود الحراك الداخلي البحريني، وسوف يتم تناولهما بنوع من الاسهاب.

١.سيناريو تفعيل الحراك الداخلي البحريني :-

يرى هذا السيناريو أن أمكانية زيادة ، فعاليته ، موجودة أصلا في الساحة البحرينية ، لان هناك شبه أقتناع على نطاق ، واسع ، لدى الشيعة ، وكذلك لدى الليبراليين ، والمعارضين السنة بأن النظام البحريني ينتهج أستراتيجية ((التجنيس))لمواطنين سنة من خلفيات ، متنوعة ((ولاسيما من باكستان ، ومن السعودية ، وسوريا ، والاردن ، وغيرها))لتغيير التركيبة ، الديمغرافية ، الطائفية في البلاد من قادة ، ومواطنين ، موالين اذا ماأندلعت أحتجاجات ، واسعة النطاق ، مناوئة للحكم على شاكلة الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في سنة٢٠١١[١] .فغداة الثورة التي أندلعت في سوريا خططت البحرين لمنح الجنسية البحرينية لنحو خمسة آلاف لاجيء ، سوري ، سني ، لكن أرث الاستعمار الاخر هو المستشارون ، والمسؤولون ، البريطانيون الذين بقوا ، مكونا ، أساسيا في القوى ، الامنية ، البحرينية[٢] .

---

[١] - laurence Louer,The Political Impact of Labor Migration,City and society,VOL20,NO1,2008,P32-53.

نقلا عن توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، ترجمة أمين الايوبي، (بيروت ، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠١٤)، ص٦٦-٦٧.

[٢] - أشهر تجسيد لاستخدام السلطة البحرينية للبريطانيون هو أيان هندرسون ، وهو مسؤول أستعماري ، شارك في قمع ، ثورة ((الماو ماو)) في كينيا ، في خمسينيات القرن الماضي ، ثم توجه الى البحرين في

ويرى الباحث الانكليزي المختص بشؤون الخليج ((توبي ماثيسن))حجم العمال الاسيويون الجنوبيون الذين يكنون العداء للشيعة ، مما ستشكل هذه الحالة عاملا لاثارة هذه القضية للاصطدام مع السلطات البحرينية لاستنكارها ، أذ يقول ((وقد أذهلني عدد العمال الاسيويين ، الجنوبيين الذين أضمروا للشيعة الكراهية ، وجعلوهم رديفا للخطر ، ومدى ثنائهم على الاسرة الحاكمة في العلن ، وفي محادثاتهم مع الاجانب على الاقل[1].ومن الامور الاخرى التي يمكن أن تشعل لهيب الحراك الداخلي البحريني أستمرار النظام البحريني بأستهداف قادة المعارضة ، وأصحاب المدونات الالكترونية ، والناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ، كما حدث قبل الانتفاضة البحرينية في عام٢٠١٠[2].

ويرى الباحث الانكليزي سالف الذكر أن من الامور الاخرى لتأجيج سيناريو تفعيل الحراك ، الداخلي ، البحريني ((تمكين حركات ، شبابية ، متراخية ، التنظيم ، وليس لها قيادة ، متماسكة ، عبر أحزاب أكثر رسوخا))، ويستشهد نفس الباحث بتجربة الانتفاضة البحرينية السابقة بالقول((كان الانطباع الذي تكون

سنة١٩٦٤ ، وهناك بقي مكلفا برئاسة أجهزة الامن الداخلية البحرينية مدة طويلة سنة١٩٩٨ بعد أستقلال البلاد رسميا في سنة ١٩٧١ ، وأشتهر بسوء سمعته في أوساط المعارضة لاساليبه الوحشية في التحقيق التي ذكر أنه أجازها.لمزيد من المعلومات أنظر:-

Staci strobl ,From Colonial Polcing to Community Policing in Bahrain:The Historical Persistence of Sectarianism,International Journal of Compartive and Applied criminal justice,VOL35.NO1.(February2011),p19-37.

And Kristian Coates Ulrichsen,The Hollow shell of Security Reform in Bahrain,Fereign Policy,(12April2012).

نقلا عن المصدر نفسه، ص٦٧.

[1] -المصدر نفسه، ص٦٥.

[2] -للاطلاع على تفاصيل حملة القمع البحرينية في سنة٢٠١٠أنظر في:-

Christopher Davidson,After the sheikhs:The Coming Collapse of the Gulf Monarchies,(London:Hurst and company,2012),p141ff.

نقلا عن المصدر نفسه، ص٦٨.

لدي حين تحدثت الى البحرينيين الشباب ، فتيانا ، وفتيات في دوار اللؤلؤة .حيث أدى هولاء الناشطون الشباب دورا ، رئيسا في تنظيم الاحتجاجات ، ثم نقل المعلومات الى المحتجين ، والى العالم الخارجي ، مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي ، والمنتديات ، والمواقع الالكترونية الاخرى ، فضلا عن أجراء الاتصالات مع الصحافيين الاجانب))[1].

وليس من باب المبالغة القول أن هناك جيلا سيظهر في البحرين هم ورثة عوائل لاقت الضرر السياسي ، والنفسي ، والاقتصادي بعد تعرض أفراد من عوائلهم الى حملات أعتقالات ، وأحكام جائرة بحقهم بسبب موقفهم من الحكم ، حيث سيشكلون ((قنبلة موقوتة)) يمكن أن تنفجر في أي وقت للاخذ بالثأر من حقوق أشقائهم ، وأبائهم ، وأخوالهم ، وأعمامهم الذين تعرضوا للمتابعة ، والمضايقات من السلطات الامنية البحرينية الى مستوى أسقاط الجنسية البحرينية عنهم بسبب أرائهم المعارضة للسلطة ، ونظام الحكم في البحرين ، وسيعود عدم الاستقرار مرة اخرى هناك في حالة زيادة فعالية نشاط هولاء في الساحة السياسية في المستقبل المنظور.

٢.سيناريو جمود الحراك الداخلي البحريني:-

أن جمود الحراك الداخلي البحريني في المستقبل المنظور له علاقة بحجم زيادة القمع من قبل السلطات البحرينية ، وزج النشطاء في السجون ، كما حدث بعد أنتهاء الانتفاضة البحرينية ، حيث ((أستقبل البحرينيون العام٢٠١٢ بنفس الحال الذي ودعوا فيه العام الذي سبقه ، حيث لازالت المملكة الصغيرة تعيش مأزق ، أنقسام ، سياسي ، حاد ، ففي اليوم الاول من السنة سقط مواطن يبلغ من العمر ١٥سنة جراء أصابة في عنقه بطلقة مسيل للدموع والذي تستخدمه قوات الامن

[1] -المصدر نفسه، ص٧٧.

من أجل تفريق المحتجين.وتواصل سقوط قتلى وجرحى من الشارع المعارض على أيدي القوات الامنية ، وواصلت أعتقال بعض المواطنين الذين يشاركون في التجمعات ، والمسيرات المعارضة التي أنطلقت من خلال المجموعات الثورية المعارضة))[1].

وقد يكون الجمود بابا من بدء حركة الصراع بين الحكومة والمعارضة البحرينية في المنظمات الدولية كما حدث في عام٢٠١٢ ، حيث ((أعتمد مجلس حقوق الانسان ، تقرير للحكومة البحرينية ضمن جلسته الخاصة بالمراجعة الدورية الشاملة لملف البحرين والتي عقدت في جنيف في ١٩سبتمبر٢٠١٢ ، حيث أعلن الوفد الرسمي برئاسة وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة موافقة السلطات البحرينية على تنفيذ ١٤٥توصية وبشكل كلي و١٣بشكل جزئي من أصل ١٧٦ ، وشكل هذا الحدث معركة ، حقوقية ، أعلامية ، مهمة من جانبي الحكومة ، والمعارضة ، حيث أولى الطرفان أهمية ، كبيرة للاجتماع ، وهو ماأنعكس على مستوى الحشد الاعلامي ، والشعبي الذي وجه للحدث ، وجرى في هذا السياق أستخدام توصيف ((معركة جنيف))، ورغم وعود الحكومة البحرينية بتحسين وضعها الحقوقي ، ألا أن الاتهامات بالانتهاكات لم تتوقف ، حيث خلقت الاحداث ، والمناوشات ، الامنية التي وصلت في العام٢٠١٢ ، وحسب أحصائيات جمعية الوفاق المعارضة أعتقال ١٨٦٦ شخصا ، ومداهمة ١٣٢٣ منزلا، وأعتقال ٣٧٩طفلا ، و٧٠٠مفصول ، وعشرات القتلى ، وحصار المناطق ، ومئات المحاكمات ، السياسية ، وتشكك الحكومة ، البحرينية في صحة هذه الارقام ، بناء على أن المعارضة تسعى الى تهويل الانتهاكات))[2].

---

[1] - مجموعة مؤلفين، عمرهشام الشهابي(تنسيق وتحرير)، الخليج٢٠١٣:الثابت والمتحول، (الكويت ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، ٢٠١٣)،ص٤٧.

[2] -المصدر نفسه.

الخاتمة والاستنتاجات:-

بعد الانتهاء من هذه الدراسة المتواضعة ، لاأدعي أنني أحطت بكل مايتعلق بأنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ في البحرين ، ولكني قصدت تسليط الضوء عليها ، بعد أن غيبت أعلاميا ، وثقافيا ، وأكاديميا في المنطقة العربية عموما ، وفي الخليج خصوصا ، وددت أن يكون لي أسهامة في رفع الملامح المغيبة عن تلك الانتفاضة التي تعتبر أول أنتفاضة ، عربية ، وقفت بوجه حكامها ، منددة بأحتكار السلطة ، ومطالبة بحقوقها الشرعية في المشاركة في صنع القرار ، ورفع الغبن عن الشرائح التي تعاني من التغييب ، والتذويب ، والصراع معها سياسيا ، وأيدلوجيا ، وحتى دينيا ، وطائفيا ، لاغراض سياسية من قبل السلطة الحاكمة لم تؤدي سوى الى زرع بذور التفتت الاهلي ، وعدم الاستقرار المجتمعي سوى للحفاظ على الوضع الراهن ، بعيدا عن أي تغيير ، بالرغم أن أنطلاق الانتفاضة البحرينية كانت ضمن حقبة الثورات العربية ضمن مايسمى ب((الربيع العربي))، ولولا التدخل العسكري الخليجي لقوات ((درع الجزيرة))لانقاذ السلطة الحاكمة في البحرين لكانت البحرين قد عاصرت فترة ، سياسية ، أصلاحية جديدة بكل معنى الكلمة، لان التغيير قد حدث من داخل المجتمع البحريني نفسه ، وليس وافد من خارج البلاد ، كما حدث في العراق عام٢٠٠٣.

وقد توصلت الدراسة الى عدة أستنتاجات مهمة لعل من **أبرزها**:-

١. الانتفاضة البحرينية عرفت بأنتفاضة ١٤فبراير ، وأنتفاضة اللؤلؤة ، وعلى الرغم من أن معظم المصادر تشير الى أنها أنتفاضة أطلق بعضهم عليها أسم ((ثورة))وهي سلسلة من التظاهرات ضمن سلسلة من حملة متواصلة من المقاومة المدنية ، تحولت الى مقاومة عنيفة في البحرين ، كجزء من الموجة الثورية من الاحتجاجات في شمال أفريقيا ، والشرق الاوسط بعد التضحية بالنفس من قبل

((محمد البوعزيزي))في تونس ، حيث كانت تهدف في البداية الى تحقيق قدر أكبر من الحرية السياسية، الدعوة لانهاء النظام الملكي للملك حمد بن عيسى آل خليفة بعد غارة حكومية ليلية في ١٧فبراير٢٠١١ ضد المتظاهرين في دوار اللؤلؤة في المنامة المعروف محليا بأسم ((الخميس الدامي)).

٢. بدأ في أواخر شهر يناير عام٢٠١١ تعميم الدعوة من خلال بعض المنتديات على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ، وتويتر FeaceboBook,Twitter لمظاهرات تطالب بالاصلاح السياسي، والاقتصادي ، والاجتماعي في البحرين ، وقد تمت الدعوة لتلك الاحتجاجات لمحاكاة الانتفاضات ، الشعبية التي أندلعت في تونس أولا ، ثم في مصر والتي أدت للاطاحة بكل من الرئيسيين زين العادين بن علي ، وحسني مبارك.

٣. يونيو٢٠١١ أقام الملك حمد ((اللجنة البحرينية المستقلةلتقصي الحقائق))، مكونة من شخصيات ، دولية ، مستقلة برئاسة ((محمود شريف بسيوني))لتقييم الحوادث وصدر التقرير في ٢٣نوفمبر٢٠١١ ، وأكد أستخدام السلطات الامنية البحرينية للتعذيب المنهجي ، وغيره من أشكال الايذاء البدني ، والنفسي على المعتقلين ، فضلا عن غيرها من أنتهاكات حقوق الانسان ، كما رفضت اللجنة أدعاءات الحكومة البحرينية بأن الاحتجاجات كانت بتحريض من ايران.

٤. عام١٩٨٢ ذاع صيت دوار اللؤلؤة أثناء الاحتجاجات البحرينية حيث أصبح مركزا لاعتصام شباب الرابع عشر من فبراير، ويشكل هذا الدوار شريانا ، رئيسيا ، للتنقل داخل المنامة من خلال مداخله الخمسة القادمة من المحافظات الجنوبية ، والوسطى ، والشمالية ، وحتى القادمين من جنوب العاصمة ، وهو مادفع المعتصمين لاختياره مقرا لهم لاهمية موقعه الجغرافي ، تم هدمه في ١٨مارس٢٠١١ في أشارة رمزية ، للقضاء على ساحة التظاهر.

٥. قامت مجموعة أطلقت على نفسها أسم شباب ثورة١٤فبراير، بأصدار بيان يضم الخطوط العريضة لقائمة من الخطوات في عدد من القضايا كانت في رأيهم ضرورية لتحقيق التغيير والاصلاحات الجذرية في نظام الحكم ، والادارة في البحرين والتي كان غيابها من أسباب التوتر ، المستمر في العلاقة بين الشعب والنظام، وقد وصف أصحاب هذا البيان أنفسهم بأنهم غير منتسبين لاية حركة ، أو تنظيم سياسي، وينبذون أية أختلافات تقوم على أسس ، دينية ، أو طائفية كما شددوا على أن المظاهرات المزمع تنظيمها ستكون سلمية.

٦. تميز الحراك ، الشبابي باللامركزية ، أذ لم ينتج زعامة ، وقيادة ، مركزية ، حقيقية رغم محاولة ، بعض وسائل الاعلام أيجاد هذه الزعامة في شخص ، أو مجموعة ، أشخاص ، أو مجموعة أشخاص ، ولم تفلح النخب ، السياسية، والثقافية ، بكل تنوعاتها في تصوير نفسها ، كقيادة ، للحراك ، الشبابي ، ووفر هذا الاسلوب عجز النظام عن ملاحقة ، وقطع النواة ، المحركة ، للفعاليات ، ومن المدهش أن تكون هذه المرة الاولى التي تعجز أجهزة الاستخبارات البحرينية ، من الوصول للقيادات الشبابية.

٧. من النقاط السلبية على أنتفاضة ١٤فبراير عدم قدرة تسويقها لغياب الهيئة ، الرسمية ، المتمثلة لائتلاف ١٤فبراير، وأكتفائها بأدوات التواصل الاجتماعي ، وأخفاقها في التواصل مع قنوات الرأي العالمية ، بشأن تصوراتها لمخرجات الواقع المتأزم ، وهذايجعل من أئتلاف شباب ١٤فبرايرفي وجه من الوجوه شبيه بقوى محلية ضاغطة ، أكثر من كونها قوى ، فاعلة ، ماسكة بزمام الامور ، فأغلب التشكيلات الشبابية في الربيع العربي أسست لها منبرا ، معروفا ، وأن أتسم بالسرية في بعض اللحظات ، وهو ماأمدها بقوة أضافية لتواجه بها قوة الاحزاب السياسية الاخرى.

٨. لقد أدركت أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ أن تعامل النظام السياسي البحريني ، وأجهزته الامنية ، هذا الحراك الجماهيري كان متصاعدا نحو العنف ، والرغبة الجامحة في أجتثاث قوى المعارضة ، ومنهجيتها ، والابقاء على الوضع الانقسامي ،

الطائفي كمكافىء لمطالب الديمقراطية ، وتهرب النظام الدائم من أستحقاقات الحوار الجاد ، وتوصيات التقارير الدولية ، مما أدى ذلك الى رفض التعامل مع النظام ، ومخرجاته ، وهي مقاربة تتعاضد مع مقاربته للوضع الاقليمي ، والدولي ، فالوضع الدولي لايبدو أنه معني تماما بالاقتصار لمسألة أسقاط النظام في البحرين ربما أعتبر الاحداث فيها غير كافية لممارسة دور مختلف عن الدور السائد ، وهذا يجعل من قضية تسويق المطالب السياسية مسألة ثقيلة وشائكة خصوصا في ظل أنقسام سياسي واضح.

٩. ومن الامور ، المثيرة للانتباه أن السلطات الامنية البحرينية كانت تستهدف الجميع في أنتفاضة ١٤فبراير حتى الكوادر الطبية الذين يسعفون المتظاهرين لم يسلموا من أستهدافهم.

١٠. وأمام ألة القمع ، وشراسة دوافع الانتقام ، تراجع الاداء السياسي ، والميداني لاغلب التشكيلات ، السياسية ، التقليدية ، وحتى تنظيمات قوى الممانعة لم يظهر لها صدى بعد أعتقال قياداتها التنظيمية ، بأستثناء أئتلاف ١٤فبراير الذي كان الوحيد ، الماسك بزمام المواجهة ، والتحريك الميداني ، تسانده في ذلك بعض قيادات الوفاق ، وقيادات العمل الحقوقي ك((نبيل رجب)).

١١. أستهدف الملك من مشروعه الاصلاحي ، حسب رؤية بعض الشيعة تغييرا ، محدودا ، لاينال من جوهر سيطرته ، أو سيطرة آل خليفة على السلطة ، وهو بذلك يحقق هدفين الاول تخفيف حدة التوتر ، ونزع فتيل المواجهة مع الشيعة ، والثاني بناء شرعية ، قوية له في الشارع البحريني في مواجهة عمه رئيس مجلس الوزراء البحريني ((خليفة بن سلمان آل خليفة)) ، وهذا السبب شكل فجوة بين رؤية الملك ، ومطالب المعارضة.

١٢. معارضة القوى الاقليمية ، لاسيما المملكة العربية السعودية للمشروع الاصلاحي في البحرين والذي نظرت اليه بمثابة الخطر الذي يهددها لجهة مواقف

الشيعة ، وطموحاتهم في المنطقة الشرقية للمملكة.وفي ضوء ذلك أعتبر بعض المتابعين الاحتجاجات في فبراير٢٠١١ بمثابة أنتفاضة على حافة ثورة ، في حين فضلت الحكومة البحرينية التعامل معها على أنها أزمة سياسية، أن الحالة في البحرين مختلف عن حالات الدول العربية الاخرى التي حدث فيها ثورات الربيع العربي في تلك الفترة سواء من حيث نوع المطالب ، أو طبيعة المحتجين ، ومدى تمثيلهم لفئات المجتمع الاخرى ، أو من حيث ديناميكية المجتمع في التعامل مع الاحتجاجات ، أو من حيث نوع نموذج التغيير الذي يمكن أن تسفر عنه.

١٣. غلبة الطابع الشيعي على الاحتجاجات ، حيث لم يحتضن المجتمع البحريني بأكمله مطالب التغيير التي أطلقها منظموا الاحتجاجات ، فقطاع مهم من أبناء الطائفة الشيعية هم المحرك الاساس للتظاهرات ، وتأكد ذلك من الرموز ، والهتافات التي أستخدموها في أحتجاجاتهم مثل أستخدام الاعلام السوداء التي عادة ما ترفع في الاحتفالات الدينية للشيعة ، كما أن التظاهرات خرجت منذ اليوم الاول من٢٥منطقة شيعية ، أو ذات أغلبية ، شيعية ، فيما لم تخرج مثلها من أي منطقة سنية ، أو ذات أغلبية ،سنية ، فضلا عن أستقطاب المعتصمين ، السياسيين ، غالبيتهم من السياسيين ، ورجال الدين الشيعة الى غير ذلك.مثلت غلبة الطابع الشيعي للمظاهرات هاجسا لابناء الطائفة السنية الذين تملكهم المخاوف من يطرح الاغلبية الشيعية بهم اذا نجحوا في تغيير رئيس الوزراء ، وتمكين أحد الموالين لهم من أستلام هذا المنصب، مما دفع التيارات السياسية السنية على أختلاف توجهاتها الى تشكيل تجمع الوحدة الوطنية الذي أصدر بيانات تدعو الى التمسك بشرعية النظام القائم ، وحماية الوحدة الوطنية بين السنة والشيعة ، وقبول دعوة الحوار التي وجهها ولي عهد البحرين.

١٤. أنقسام الشيعة في البحرين حول مطالب التغيير ، ويرجع ذلك الى أختلاف خلفية القوى السياسية الناشطة في هذه الاحتجاجات التي أنقسمت الى مجموعتين

تتمثل الاولى في الشباب الذين أطلقوا الدعوة على الفيسبوك للتظاهر ، والذين طالبوا بالغاء دستور عام٢٠٠٢ ، وحل مجلسي النواب والشورى ، وتأسيس مجلس تأسيسي من أبناء السنة ، والشيعة ، وصياغة دستور تعاقدي ، جديد الى غير ذلك من المطالب ، أما المجموعة الثانية ، فتتمثل بقوى المعارضة التقليدية الذين تراوحت مطالبهم بين أقامة ((مملكة دستورية))، و((دولة مدنية))، وضرورة أن يتم أنتخاب الحكومة ، ورئيس الوزراء.

١٥. ومن الاسباب السياسية لاندلاع الحراك الداخلي أستقرار ، وبقاء النخب السياسية في السلطة لاكثر من٣٠عاما ، وطالبت الاحتجاجات بأزاحة الشيخ ((خليفة بن سلمان آل خليفة))رئيس الوزراء الاطول مدة في العالم ، حيث شغل المنصب منذ عام١٩٧١، وقد دعي لمظاهرات يوم١٤فبراير ، لانه كان الذكرى العاشرة لاستفتاء شعبي وطد ((ملكية دستورية ديمقراطية))بالبحرين ، أذ وافقت ٩٨،٤٪من الاصوات على الخطة في أستفتاء عام٢٠٠١ ، لكنها لم تنفذ بالكامل أبدا.وبعد عشر سنوات٢٠١١ كان الاحباط في تصاعد ، بسبب البرلمان الضعيف، والمنتخب نصفه ، ولتقسيم الدوائر الانتخابية المجحف ، وبينما رغبت المعارضة بتمثيل أكثر جدية ، شعر فاعلون رئيسيون في الاسرة المالكة بأنهم كانوا كرماء بأدخال أي نوع من مجلس نواب منتخب، فهو ترف لاتتمتع به المملكة العربية السعودية ، والامارات العربية المتحدة المجاورتان ، وبدأت الحكومة بأتخاذ نهج أكثر تشددا أزاء المنشقين.

١٦. ولم يتوقع الحجم الذي بلغته الانتفاضة في النهاية أي تجمع ، سياسي ، ولاحتى التجمعات ، المتنوعة التي دعت الى الاحتجاجات الاولى.وأكتسبت الاحتجاجات زخما تلقاء نفسها ، أذ حفزتها التطورات الاقليمية ، ومن ثم الغضب من أطلاق النار على المتظاهرين .أما دعوات التظاهر الاولى التي ركزت على مطالب ذات دعم واسع من أجل الاصلاح الدستوري ، وأزالة رئيس الوزراء ،

فقد تصاعدت ومن ثم أنقسمت بعد الوفيات الاولى ، وشروع قلة من جماعات المعارضة بالدعوة علنا الى ((جمهورية))، حيث أنشىء ((التحالف من أجل الجمهورية))من قبل ثلاثة ، تجمعات ، سياسية ، هي حركة ((حق))، وحركة ((أحرار البحرين))، وتيار ((الوفاء)).وقد أستقال ردا على ذلك عدد من ناشطي حركة حق، ونظرا لعنصر المفاجأة كان هنالك نقص في التوجيه الاستراتيجي لدى جميع الاطراف ، مما يساعد على تفسير تشكيلة من الحسابات الخاطئة ، والقرارات ، قصيرة الاجل ، فضلا عن أضعاف الشخصيات السياسية الراسخة.فقد أعادت أنتفاضة ٢٠١١ رسم الخريطة السياسية للبحرين ، فحولت العلاقات بين الحكومة والاسرة الحاكمة ، والمعارضة التقليدية ، والتجمعات ، السياسية ، الصاعدة حديثا.فثمة تفتت ، سياسي ، جديد ، لدى جميع الاطراف مع أشتكاء أصوات عديدة الان من نقص التمثيل.

١٧. وثمة تغير حاسم ، أخر يتمثل بظهور تجمعات ، سياسية ، جديدة ، مناهضة للانتفاضة ، ويتنوع وصفها بين ((سنية))أو ((موالية للحكومة))، أو ((مؤيدة للوحدة))، أو ((معارضة بديلة))ولكل هذه التسميات أشكالياته ، فهذه الحركات عابرة للطوائف شكليا ، رغم أنها في معظمها من السنة ، ولاتمثل بالضرورة كافة السنة ، كما قد تقترح تسميات من قبيل ((الشارع السني)).وتنزع هذه التجمعات الى كونها مناهضة للمعارضة أكثر من كونها مؤيدة للحكومة بيد أنها ليست مؤيدة للحكومة تلقائيا ، وهي تدعم أستمرار الملكية ، لكن معظم جماعات المعارضة تدعم أستمرارها كذلك.

١٨. ومن الاسباب السياسية للحراك الداخلي البحريني أن ذلك الحراك ذو طبيعة سياسية ، واضحة ، واذا كان غالبية الشعب البحريني ، أو حتى نصفه مثلا من الطائفة الشيعية ، فأن حراكهم ذاك لايمكن لاي محلل سياسي نزيه أن يصفه كحراك طائفي ، لان مطلق الغالبية هنا لايعكس رؤية الطائفة بقدر مايعكس الشعارات

السياسية المرفوعة ، وكان واضحا أن رفع أعلام البحرين بين جموع المتظاهرين دلالة على طبيعة ذلك الحراك نحو الاصلاح ، والتغيير ، خصوصا ذلك الشعار الذي كان يهتف به المتظاهرون ((أخوان سنة وشيعة هذا الوطن مانبيعه)).

١٩. وقد غذى من النفور الشعبي البحريني من الحكومة ونظام الحكم سياسات التمييز التي مارستها السلطة الحاكمة بحق المواطنين من أصول شيعية ، ونتيجة لغياب مفهوم ، موحد ، ومتساو السلطة الحاكمة بحق المواطنين من أصول شيعية ، ونتيجة لغياب مفهوم ، موحد ، ومتساو للمواطنة ، فمن بين الوظائف العليا في البلاد لايشغل الشيعة الذي يشكلون غالبية السكان((٦٠-٧٠٪))سوى ١٧٪من هذه الوظائف ، ومايزيد من السخط الاجتماعي المتحول بسهولة الى نقمة طائفية ، أن نسبة البطالة في البحرين التي حققت نجاحات ، أقتصادية ، وعلى مستوى الحريات تبلغ ١٩٪، وهي نسبة ، مرتفعة منها شباب شيعة ، وسنة على السواء ، وقد دفع هذا التمييز ، مقترنا بملاحظات على مستوى حقوق الانسان الى زيادة الاحتقان.

٢٠. من الملامح الاقتصادية للوضع في البحرين كانت من محركات أنتفاضة ١٤فبراير ، ومن أبرزها أن النظام السياسي البحريني لم يقبل التعامل مع حقيقة وجود قطاع عريض من الاغلبية الشيعية ذي أوضاع أقتصادية ، وأجتماعية متدنية مقارنة بأوضاع غالبية الاقلية السنية ، حيث يتدنى مستوى الخدمات في الاماكن التي يقطنها الشيعة ، كما أنهم أقل أستفادة من مشاريع الاسكان الحكومي ، حيث يضطرون للانتظار سنوات من أجل الحصول على وحدة سكنية في أطار أي من تلك المشاريع ، ومن ثم لاتحصل الاغلبية الشيعية على عائد من الاقتصاد يتفق وحجمها في المجتمع.أن هذا التمييز الممنهج من قبل الاسرة المالكة ، والعوائل السنية ، والشيعية التي ترتبط معها بعلاقات خاصة ، والذي يهدف لتحويل الاغلبية

العددية للشيعة الى أقلية سياسية ، مثل وقودا لتحريك قطاع عريض من الشيعة بوصفهم الاكثر تضررا من الوضع الحالي مطالبين بالتغيير.

٢١. نقطة الانطلاق للمعارضة البحرينية ، بعد معاناة المجتمع البحريني من تسلط نظام الحكم ، وسيطرته على السلطة التنفيذية ، وحصرها به ، مما يعطي مرونة في أتخاذ القرارات ، بعيدا عن المساءلة القانونية.

٢٢. كانت البحرين مؤهلة للتفاعل سريعا مع تأثيرات الانتفاضات العربية٢٠١١، فعلاوة على ضعف الممارسة الديمقراطية ، وهشاشة البنى التشريعية ، والقانونية ، هناك حاجات تنموية لمعالجة الفقر ، والبطالة ، وتحسين الخدمات ، والتعليم ، وتمكين النساء ، وهذا الواقع ساهم بتفجير لحظة الانتفاضة الشعبية الشبابية في ١٤فبراير٢٠١١ والتي تحركت الالة الامنية لقمعها بشراسة بعد شهر من أندلاعها ، وتميزت فترة الانتفاضة بتوتر أمني شديد ، متمثلا بالاعتقالات ، والتسريح من الاعمال ، وحصار القرى ، والاحياء ذات الطابع الشيعي الغارقة يوميا بغازات المسيل للدموع ، ويواجه ذلك بردود أفعال ، عنيفة للمحتجين ، تشير فيها السلطات الى أستخدام ((المولوتوف))، وأستمرار التجمعات الجماهيرية ، الحاشدة والمسيرات التي تنظمها المعارضة في ظل أنشطار طائفي ، خطير ، تسببت فيه المعالجات ، الرسمية التي تمادت بمزيد من أقصاء الشيعة ، وتسليط المتشددين من أنصار الموالاة عليهم ، وتمييع مطالب الاصلاح.

٢٣. لايمكن نكران حقيقة حدة الصراع القائم بين الحكومة ، والمعارضة ، بسبب الاستحواذ على الثروة ، والسلطة المركزية المطلقة.أما قوى المجتمع التي تنشد التغيير ، والاصلاح ، فتطالب بالتعديلات الدستورية ، والاخذ بمبادرة ولي العهد للحوار في ١٣مارس٢٠١١ المتضمنة أنشاء مجلس نواب كامل الصلاحيات ، وحكومة تمثل أرادة الشعب ، ودوائر أنتخابية ، عادلة ، وحل قضية التجنيس ، ومحاربة الفساد ، المالي، والاداري، وأسترجاع أملاك الدولة ، ومعالجة الاحتقان

الطائفي كما تقول وثيقة المنامة التي طرحتها خمس جمعيات ، معارضة في ١٢أكتوبر ٢٠١١بأجراء أصلاحات ، حقيقية ، تقوم على أشراك الشعب في تشكيل الحكومة وأنتخابها ، وتأسيس برلمان ، منتخب ، يعبر عن الارادة الشعبية المنفردة بالتشريع ، والرقابة ، وقضاء نزيه ، ومستقل.

٢٤. أن السلطة البحرينية تقدم نفسها أمام المجتمع الدولي كراعية للمراة ، ولدورها في الحياة السياسية ، فيما في الواقع يقتصر الامر على توظيف عدد محدود من النساء في وظائف عليا، وفق أجندات سياسية ، وأهداف طائفية ، خلافا لمعايير النظام الوظيفي، وعلى الرغم مايرافق الحملات الانتاجية من فقاعات أعلامية ، ألا أن هذه الاستحقاقات لاتمثل فرصا ، حقيقية ، للمشاركة في صنع القرار السياسي في ظل هيمنة الايادي الخفية للسلطة الحاكمة من خارج المؤسسات المنتخبة.

٢٥. السياسات الحكومية ، المتطرفة ، أتمت مصادرة الفضاء العام ، وسلمته الى وحدة الجرائم الالكترونية التابعة لوزارة الداخلية ، ولم تقتصر مفاعيل قانون العزل السياسي على حرمان غالبية المنتمين الى تيارات المعارضة من حق الترشح ، والانتخاب ، بل شملت أيضا محاصرتهم ، وملاحقتهم في الفضاء الالكتروني ، وفي الندوات الثقافية ، وبخلاف الكوارث المباشرة المرصودة ، ساهمت هذه السياسات في رواج ، مخيف لخطابات الكراهية ، والتحريض على العنف بين أبناء المجتمع ، وهو ماخلف ، ويخلق تداعيات ، وأمراضا ، أجتماعية ، خطيرة)).

٢٦.أن حكم الملك حمد الذي تولى السلطة في مارس١٩٩٩ قام على الاقصاء الكلي ، أو الشعور به لدى قطاعات ، شعبية ، عريضة ، وللمعارضة ، والبرلمان ، والجمعيات السياسية ، ومؤسسات المجتمع المدني، والنقابات ، والتجمعات التقليدية ، العائلية ، والقبلية ، والدينية ، الامر الذي أدى الى ردة فعل راغبة في ممارسة أقصاء مماثل للملك حمد ، ولعائلة آل خليفة من المشهد السياسي.

٢٧. يعبر التشكيل الحكومي عموما عن رؤية رأس الدولة لطريقة الحكم في البلاد وتوازناتها .ولم يكن مجلس الوزراء ذا أهمية في الحكم في البلاد ، وتوازناتها.ولم يكن مجلس الوزراء ذا أهمية في الحكم في الفترة من١٩٧٥ الى ١٩٩٩ ، أذ كان رئيس الوزراء هو الذي يقرر ، ومع ذلك فقد أتخذ التأليف الوزاري طابعا يوصف ((بالتوازن))، ثلث من آل خليفة ، وثلث من السنة ، وثلث من الشيعة.قد يقال هذه محاصصة ، وهذا صحيح ، والصحيح أكثر أن ذلك لم يغير من معادلة السلطة التي تحتكرها العائلة الحاكمة ، بيد أن المحاصصة كفكرة سياسية ، قريبة من معادلة الديمقراطية التي هي أقل أنظمة الحكم سوءا ، وهي كالتصويت الذي يقسم الجمهور.المحاصصة ضمن ضوابط اخرى قد تحفظ أستقرار البلاد ، وقد أدى كسر الصيغة الشكلية للمحاصصة على نحو فظ مع مجيء الملك حمد الى مارأيناه عشية أنتفاضة ١٤فبراير ٢٠١١، حيث كان الوزراء الشيعة من أصل نحو٢٥ عضوا في مجلس الوزراء، ٨منهم من السنة ، والباقي من آل خليفة يحتلون المناصب الرئيسية ، وغير الرئيسية في الحكومة ، ويمكن تصور الوضع في المناصب التي تلي الوزراء أنه شكل فاقع لاقصاء الشيعة ، أقصاء النخبة ، والتكنوقراط ، والقبائل ، والاسر النافذة ، والتجار التي أنخرطت هي الاخرى في حدث١٤فبراير مؤيدة الرغبة في أحداث أصلاحات ، حقيقية في مؤسسة الحكم مادامت غير مستفيدة منها.

٢٨. لم يجعل تقرير البندرالذي أعده مستشار الشؤون الاستراتيجية السابق في الديوان الملكي البحريني السوداني الاصل البريطاني الجنسية الدكتور ((صلاح البندر))مجالا للشك في أستراتيجية الملك حمد الاقصائية لقطاعات واسعة من المواطنين ، وحرمانها من تحقيق الذات لاعتبارات الاختلاف في الرأي ، والطائفة.

٢٩.أن قيام السلطات بتجنيس باكستانيين ، وأردنيين ، وسوريين ، ويمنيين ، وسودانيين يعملون في القطاع العسكري سياسة ليست جديدة ، ولكنها ظلت تتبع بجذر أبان عهد ((خليفة بن سلمان))، وأخيه الشيخ ((عيسى بن سلمان))، بيد أن

الملك حمد أعتبر التغيير الـديمغرافي جـزءا مـن أولويـات أسـتراتيجية الـتي تصـنف المواطنين الشيعة خطرا أستراتيجيا على النظام ، ينبغي تطهـير المؤسسـات المدنيـة ، والعسـكرية مـنهم ، فمضـى في ذلـك ، مطبقـا بعضـا مـن أطـر نظريـة ((تجفيـف الينابيع))التي قد تشـمل التجهيـل ، والافقـار ، وسـحب مواقـع النفـوذ.ولايمكـن وصف شعور مواطن يكون الاجنبي مقدما عليه في وطنه في كل شيء ، حتى علـى مستوى الخدمات الاسكانية ، والتوظيف في المؤسسة العسكرية ، وغـير العسـكرية للجيل الثاني من المجنسين.وبدخول مرتكزات ((الحرب الشاملة))ضـد المـواطنين ، فأن الشعور الشعبي بالاقصاء يبلـغ مـديات غـير مسـبوقة ، أفـرزت أنتفاضـة غـير مسبوقة ضد ((أستراتيجية حمد))، الامـر الـذي دفـع الجمهـور ، لان ((يخـرج مـن ثيابه))، مطالبا بالتغيير ، والخلاص من حكم تجـاوز خطوطـا ظلـت حمـراء عقـودا طويلة.

٣٠.أن الملك البحريني حمد أعتبر أن ((نظام الدولة المدنية النابع من طبيعة التكـوين الثقافي ، والسياسي ، والاجتماعي ، والديني، هو الذي يناسب بلادنا))، أن خطاب الملك هو أعلان ملكي بأن النظام الراهن الذي تحتكر فيـه العائلـة الحاكمـة القـرار السياسي، والثروة القومية هو الذي ((يناسب بلادنـا))أمـام الديمقراطيـة ، بمـا هـو تداول للسلطة ، فأنها لاتتناسب ، والخصوصية البحرينية.حيـث لم يسـتخدم الملـك لفظ((الخصوصية))، لكنه يعنيها ، حين يشير الى مايراه تكوينـا ، متمـايزا للبحـرين يجعل من تشكيل حكومة منتخبة ، وقضاء نزيـه ، ومؤسسـة أمنيـة تمثـل الشـعب ، وتحميه ، خارج أطار منظومة البحرين الثقافية ، والاجتماعية ، والدينيـة .والواقـع فأن مقولة الخصوصية قد سقطت عالميا ، وباتت مفاهيم المساواة ، وحقوق الانسان ، وحق الشعوب في أن تحكم نفسها بنفسها ، معطـى أنسـانيا ، ثابتـا ، تقـوم عليهـا مبادىء الامم المتحدة ، والمواثيق الدولية ، الملتزمة بهـا مملكـة البحـرين ، والعديـد منها صدق عليها الملك بنفسه ، نعم تستخدم كلمة الخصوصـية في مختلـف البلـدان

دون أن تخل بأسس الديمقراطية ، وأطرها القانونية ، وتطبيقاتها الفعلية بما هي صراحة حكم الشعب لنفسه.

٣١. أصبحت العقيدة القتالية للجيش البحريني تركز على مبدأ الخوف ، المستمر ، والاخذ بالحسبان أمكانية تعرض النظام الحاكم ، والعائلة ، الحاكمة ، للتهديدات ، الداخلية ، من قبل الجماعات المعارضة في أي وقت ، كما أنها ترتكز على تقديم اسلحة في الجيش ، مقارنة بأسلحة أخرى ، فتعتمد على سلاح الجو أكثر من سلاح الدروع ، وسلاح الدروع أكثر من سلاح البحرية.وتغذي العقيدة القتالية لدى الجيش البحريني بمفاهيم ، دينية ، أحادية ، يغلب عليها الطابع الديني ، السلفي بشكل واضح قبل وبعد أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١.وهذا الاتجاه يظهر جليا في الرعاية ، المستمرة ، لمسابقات حفظ القران ، وتجويده ، لمنتسب قوة دفاع البحرين ، وفي سيطرة السلفيين على مديرية ((الارشاد الديني))في قوة الدفاع ، وقيامها بطبع أصدارات سلفية ، تمجد لفكرة الطاعة المطلقة لولي الامر ، وحرمة الخروج عليه ، والاحكام الفقهية في شأن التظاهرات ، والاحتجاجات ، وهي نفسها الفتاوي التي تصدرها ((مؤسسة الافتاء الديني))في المملكة العربية السعودية.

٣٢. وفي الواقع فأن أصرار النظام السياسي في البحرين على القول بوجود تهديدات أمنية ، مصدرها ايران قد تعززت مع أنتشار ، وتوسع نطاق التوتر الطائفي بعد سقوط النظام العراقي في عام٢٠٠٣ ، وساعد الاعلام الرسمي ، وغير الرسمي على ترسيخ قناعة ثابتة قوامها أن الخطر الايراني لن يكون خارجيا ، بل خطر داخلي تقوده جماعات ، شيعية ، معارضة ، وهذا ماخلق تقاطعا بين عقيدة الجيش القائمة على الولاء المطلق للنظام ، والملك ، وحمايته ، من أي أخطار ، داخلية ، وبين البحث عن مصاديق هذه الاخطار ، وتطبيقها بحق جماعات ، سياسية معينة.

٣٣. أن أحد الاستنتاجات التي وصل اليها الكثير من النخب الاسرائيلية ، وعكستها تغطية الصحف الاسرائيلية هي الدعوة الى أعادة النظر في الصورة النمطية للانسان العربي ، وأعادة تقييم الانطباعات ، المسبقة عنه ، والاحكام الجاهزة التي تراكمت بشأنه والتي رأت أنه ((مستكين ، جبان ، يقبل الدونية))، وبالفعل فقد زادت ثورات الربيع العربي ، ومنها في البحرين من أحترام النخب الاسرائيلية للشباب الخليجي ، بسبب ثورته أنظمة القمع ، كما حدث في البحرين فحتى شخص مثال ((يوفال ديسكين))الرئيس السابق لجهاز المخابرات الداخلية أو الامن الوطني الاسرائيلي ((الشاباك))، والمعروف بمواقفه العنصرية تجاه العرب قد أبدى أعجابه بميل الشباب العربي ، ومثل ذلك الشباب الخليجي ، والبحريني للتضحية بالروح من أجل مبادئه.

٣٤. تحذر بعض الدراسات الاسرائيلية أن دراسة واقع التطورات العربية ، ومنها ثورات الربيع العربي ، وماحدث في أنتفاضة البحرين في ١٤فبراير٢٠١١ ، وأثرها على المنظومة الامنية الاسرائيلية ، بحيث أذا ماتغيرت الانظمة العربية ، والخليجية ، المقربة من الغرب ، وبالضرورة ((اسرائيل))كما في النظام السياسي في البحرين ، فأن الموقف سيتغير على نحو جذري ، ولن يكون بوسع تلك الانظمة تجاهل مشاعر جماهيرها ، فيما يتصل بالعلاقة مع تل آبيب وحتى للدول التي قد لاتتغير أنظمتها بالكامل لاعتبارات معينة ، كما حدث في البحرين ، فأنها ستضطر لتغيير موقفها أيجابيا من القضية الفلسطينية والصراع العربي –الاسرائيلي.

٣٥. ويعود الخوف الاسرائيلي من الثورات ، والانتفاضات العربية ، كما حدث في البحرين الى أدراك تغير وزن الشارع العربي في القرار السياسي الرسمي العربي فقد كان هذا القرار يتشكل بفعل عوامل ، عديدة أقلها أهمية هو رد الفعل الشعبي ، أو موقف الرأي العام العربي ، غير أن الثورات العربية٢٠١١ جعلت موقف الشارع أكثر وزنا في حسابات الانظمة ، وترافق مع ذلك قلق الحكام العرب ، ومن الحكام

الخليجيين من تخلي أمريكا عنهم على غرار التخلي عن بن علي في تونس ، ومبارك في مصر ، الامر الذي سيجعل هولاء الحكام أكثر أستجابة لتطلعات شعوبه.

٣٦. أقر مركز أبحاث الامن القومي الاسرائيلي أن قمع أنتفاضة البحرين بوحشية ، وبسرعة حسم مصير بقية الانتفاضات في الخليج ، وقد أعترف نفس المركز في دراسة ، طويلة ، ومعمقة ، عن ظاهرة الاستقرار في دول الخليج.

٣٧. أفساح المجال أمام الحراك الشعبي ، لتحقيق ، الاصلاحات التي يطالب بها ، مايعني أقامة حكومة الاكثرية ، الشعبية ، الموالية لايران ، حسب الزعم الامريكي وهنا ستفقد أمريكا الكثير من المكتسبات التي تتمتع بها اليوم ، وسيجد حلفاؤها في الخليج أنفسهم أمام تهديد ، ايراني ، مباشر ، يفاقم المخاطر التي شكلتها ايران برأيهم ، عبر تمركزها ، وأنتشارها العسكري المباشر في جزر((أبو موسى ، وطنب الكبرى ، وطنب الصغرى))، مقابل شاطىء الامارات العربية ، وعلى المدخل ، الشمالي ، الغربي ، لمضيق هرمز، لابل ، وأكثر من ذلك قد يشكل الامر أول طعنة في جسم مجلس التعاون الخليجي ، المتعثر.

٣٨.أن أمريكا ستستمر في النظر الى البحرين كركن من أركان تنفيذ أستراتيجيتها في الشرق الاوسط ، بأعتباره القاعدة ، العسكرية ، البحرية ، المتقدمة في الخليج دون أن يعني هذا التمسك ، المطلق ، بملكها ، ونظامه القائم ، بل يعني التحكم بأي تغيير وتطور ، داخلي ، بما يبقي البحرين في فلكها الاستراتيجي ، وهي لاتستطيع التراجع عن ذلك ، بل سيزداد تمسكها بهذه الدولة أكثر في ظل القوة المتعاظمة لايران في المنطقة ، وفي ظل الاتجاه الذي يسلكه العراق اليوم في تقاربه مع ايران ، والظهور العلني للدور الروسي في الازمة السورية.

٣٩. تولي مملكة البحرين ، أهمية ، كبيرة لحلف الناتو ، كمنظمة تلعب دورا ، محوريا في تعزيز ، السلام ، والامن ، ومن هذا المنطلق أصبحت عضوا في ((مبادرة أسطنبول للتعاون٢٠٠٤)).

٤٠. طلب النواب الديمقراطيين ، والاشتراكيين في البرلمان الاوروبي بموقف دعم لمطالب الشعب البحريني ، وأتهموا الاتحاد الاوروبي بأتخاذ موقف((غير منصف))أزاء الانتفاضة البحرينية لحساب المصالح النفطية ، والاقتصادية ، والعسكرية الامريكية ، والاوروبية في المنطقة ، ووصفوا مايطلق من مواقف أزاء البحرين ب((المهزلة الاخلاقية))، وتوجيه أنتقادات ، صريحة ، وموجه في تذكير الاتحاد الاوروبي بأرثه المشترك مع الانظمة الاستبدادية في الخليج، وسياسة الكيل بمكيالين.

٤١. لم تكن دول الخليج متفقة على موقف واحد تجاه موجة ثورات ، وأنتفاضات الربيع العربي ، وخاصة التي أنطلقت في البحرين ، فالقطريين كانوا يشجعون التغيير ليدفعوا ، حلفائهم من تنظيمات الاسلام السياسي ليصلوا الى سدة الحكم بديلا للانظمة التي خرجت عليها الشعوب ، ومن ثم يسهل السيطرة على الامور ، مستقبلا ، بفضل أحكامها ، السيطرة على حلفائها من تنظيمات الاخوان المسلمين والحركات السلفية ، المتشددة ، بينما السعوديين ، والاماراتيين ، والبحرينيين كان لهم تكتيك ، مختلف ، وهو دعم الانظمة لتصمد ، أو دعم نواة من داخلها ، لتحل محل القديم ، وبين الموقفين ، والتكتيكيين توزعت مواقف الكويتيين ، والعمانيين.

٤٢. المصروفات المباشرة التي أملت على دول المجلس الالتزام بها كنتيجة للحراك السياسي في المنطقة ، ولتقليل أحتمال أنتقاله الى دول المجلس ، ومثال ذلك زيادة رواتب الموظفين ، وتقديم أمتيازات أخرى للمواطنين كتعويضات بدل البطالة ، وتوفير المزيد من المساكن ، والفصول الدراسية ، والجامعات ، والمستشفيات الخ، يضاف الى ذلك المبالغ التي التزمت بها دول المجلس لبعض أعضائه ، ولعدد من

الدول العربية ، أما مباشرة ، أو تلبية لجهود دولية.أضافة الى تلك الالتزامات المالية سواء كانت ضمن الميزانية ، أو خارجها.

٤٣.قامت دول الخليج بضخ الاموال من أجل تهدئة الرأي العام كما وعد العاهل السعودي الملك عبد الله آنذاك بتقديم حزمة مساعدات بقيمة ١٣٠مليار دولار شملت تقديم رواتب أعلى ، ومنح سكن للسعوديين القاطنين هناك ، فضلا عن ذلك قدمت حكومات اخرى في الخليج عروضا ، مماثلة ، وذلك بفضل أرتفاع أسعار النفط ، وفي فبراير٢٠١١ منحت الحكومة الكويتية لكل مواطن ١٠٠٠ دينار كويتي بما يساوي٣٥٦٠دولار ، وأطعمة أساسية ، مجانية لمدة تتجاوز السنة ، أما في سلطنة عمان فقد وفرت الحكومة ٣٠الف وظيفة أضافية ، ورفعت من قيمة من المنح الجامعية بنسبة ٤٠٪.

٤٤. أن التدخل السعودي –الاماراتي كان يهدف لضرب الحراك الشعبي في البحرين الذي كان قد مضى عليه آنذاك شهر تخلله عنف سلطوي أدى الى قتل عدد من المتظاهرين ، وبرغم أن الاعلان الرسمي عن ذلك التدخل أدعى أنه من أجل ((حماية المنشأت العامة))، وليس مواجهة الاحتجاجات ، ألا أن العديد من القرائن ، والادلة تؤكد ، مشاركة تلك القوات في قمع الاحتجاجات .وفي عام٢٠١٧أعدمت السلطات البحرينية ثلاثة ، مواطنين ، أدعت أنهم شاركوا في قتل ضابط أماراتي يدعى ((طارق الشحي))الذي كان متواجدا في العام٢٠١٤ لقمع أحتجاجات بمنطقة ((الديه)).

٤٥. أعطى دخول ، قطع ، عسكرية ، سعودية –أماراتية الى المنامة في وضح النهار في الرابع عشر من مارس٢٠١١ أشارة ، واضحة الى أن النظام البحريني سقط من الناحية ، السياسية ، بشكل أو بأخر ، ولم يعد قادرا على مواجهة آلالاف من المتظاهرين الذين تجمعوا في دوار اللؤلؤة ، وهم يهتفون ((الشعب يريد أسقاط النظام))، ((يسقط حمد))ملك البحرين منذ عام ,١٩٩٩

٤٦. أن هناك جيلا سيظهر في البحرين هم ورثة عوائل لاقت الضرر السياسي ، والنفسي ، والاقتصادي بعد تعرض أفراد من عوائلهم الى حملات أعتقالات ، وأحكام جائرة بحقهم بسبب موقفهم من الحكم ، حيث سيشكلون ((قنبلة موقوتة)) يمكن أن تنفجر في أي وقت للاخذ بالثأر من حقوق أشقائهم ، وأبائهم ، وأخوالهم ، وأعمامهم الذين تعرضوا للمتابعة ، والمضايقات من السلطات الامنية البحرينية الى مستوى أسقاط الجنسية البحرينية عنهم بسبب أرائهم المعارضة للسلطة ، ونظام الحكم في البحرين ، وسيعود عدم الاستقرار مرة اخرى هناك في حالة زيادة فعالية نشاط هولاء في الساحة السياسية في المستقبل المنظور.

٤٧. أن جمود الحراك الداخلي البحريني في المستقبل المنظور له علاقة بحجم زيادة القمع من قبل السلطات البحرينية ، وزج النشطاء في السجون ، كما حدث بعد أنتهاء الانتفاضة البحرينية ، حيث أستقبل البحرينيون العام٢٠١٢ بنفس الحال الذي ودعوا فيه العام الذي سبقه ، حيث لازالت المملكة الصغيرة تعيش مأزق ، أنقسام ، سياسي ، حاد ، ففي اليوم الاول من السنة سقط مواطن يبلغ من العمر ١٥سنة جراء أصابة في عنقه بطلقة مسيل للدموع والذي تستخدمه قوات الامن من أجل تفريق المحتجين.وتواصل سقوط قتلى وجرحى من الشارع المعارض على أيدي القوات الامنية ، وواصلت أعتقال بعض المواطنين الذين يشاركون في التجمعات ، والمسيرات المعارضة التي أنطلقت من خلال المجموعات الثورية المعارضة.

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر باللغة العربية

-الموسوعات

-الاحتجاجات البحرينية ٢٠١١، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-تدخل قوات درع الجزيرة في البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-دستور البحرين١٩٧٣، موسوعة الجزيرة ، ورد على الموقع التالي:-
www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2011/04/21

-دوار اللؤلؤة، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-ردود الفعل الدولية على الاحتجاجات البحرينية٢٠١١، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-علاقات البحرين والاتحاد الاوروبي، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-قانون السلامة الوطنية في البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

الكتب

- طارق العامر وخالد هجرس، أبعاد الحقيقة ،المنامة ، دار نشر المنامة، ٢٠١١ .

-عباس بو صفوان ، بنية الاستبداد في البحرين :قراءة في توازنات النفوذ في العائلة الحاكمة ، لندن ، مركز البحرين للدراسات ، ٢٠١٥.

- د.عدنان عبد الرحمن أبو عامر ، منظومة الامن الاسرائيلي والثورات العربية بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٦.

-علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي:من المنظومة الى الشبكة،بيروت ، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، ط٢، ٢٠١٢.

-عنات كورتيس وشلومو بروم، التقدير الاسرائيلي الاستراتيجي٢٠١١،بيروت،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ٢٠١٢.
-فردريك معتوق، المعرفة:المجتمع والتأريخ،طرابلس/ لبنان، جروس برس، ١٩٩١.
-مجموعة مؤلفين، عمرهشام الشهابي(تنسيق وتحرير)، الخليج٢٠١٣:الثابت والمتحول، الكويت ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، ٢٠١٣.
-محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣،قم ، دار الحديث، ٢٠٠١.
-محمود شريف بسيوني وأخرين، تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق،المنامة، ١٠ديسمبر٢٠١١.
-وسام عباس السبع، الاسلام الحركي في البحرين:حوارات ومحاور،بدون مكان نشر ، بدون دار نشر، ٢٠٠٦.

الكتب المترجمة

- توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، ترجمة أمين الايوبي،بيروت ، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠١٤.
-يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الاوسط:النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ترجمة نبيل رشوان ،القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٦.

البحوث والدراسات

-أ.م.د.أبتسام محمد عبد، التطورات السياسية في البحرين بعد العام ١٩٧٥، مجلة دراسات دولية، العدد٥٦،بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، يونيو٢٠١٣.

-د.أمين حطيط، موقع البحرين في الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط،لندن، مركز البحرين للدراسات ، ٣يوليو٢٠١٢.
-أنطوان شلحت ، النخب الاسرائيلية والربيع العربي١-٣، مجلة قضايا أسرائيلية ، العدد٤١-٤٢، رام الله/ فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، صيف٢٠١١.
-أيمان أحمد رجب ، طائفية الاحتجاجات :ملامح الازمة الداخلية والاقليمية لمظاهرات البحرين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٨٤،القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، أبريل٢٠١١.
-بلال صعب، اللعبة الايرانية طويلة الامد في البحرين ،نيويورك، مجلس أتلانتيك الامريكي، ٨/ ١/ ٢٠١٨، ترجمة أسماء حفار، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، ورد على الموقع التالي:-
www.idraksy.net/irans_long_game-in-bahrain
الرابط الاصلي للدراسة:-
www.atlanticcouncil.org/images_irans_long_Gam_in_Bahrain_web-1218.pdp
-جاستن غلنغر، الاقتصاد السياسي للطائفية في الخليج، بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، ٢٩/ ٨/ ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:-
www.carnegie-mec.org/2016/25/ar-pub-64408
-جين كننمنت، البحرين :ماوراء الجمود،لندن ، المعهد الملكي للشؤون الدولية(تشاتام هاوس)، يونيو٢٠١٢.
-شحاتة محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية(٢٠٠٣-٢٠٠٨):دراسة مقارنة، مجلة المستقبل العربي ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايو٢٠١١.

-طارق عثمان ، ثورات وثورات مضادة :في تحولات النظام الاقليمي العربي،الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٦/ ٨/ ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/08/2014826102841262618.html
-عباس بو صفوان وستيفان روسيني، تقاسم السلطة في البحرين :النقاش الذي مازال مفقودا ، ورقة عمل ، العدد٢٨٠،هامبورغ-المانيا، المعهد الالماني للدراسات العالمية والمناطقية، يناير٢٠١٦.
-عباس المرشد ، ائتلاف شباب ١٤فبراير:المجتمع الثاني والزمن الجديد،لندن ، مركز البحرين للدراسات ، ١٦أكتوبر٢٠١٢.
- ----------، المؤسسة العسكرية البحرينية:عقيدة الاقصاء والزبائنية،لندن، مركز البحرين للدراسات ، ١٥يونيو٢٠١٣.
-د.عبد الله بن أبراهيم القويز، الاثار الاقتصادية للربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي ، مجلة المجلة ، ٢٩مايو٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.arb.majalla.com/2013/05/article/55245330
-علي الفوني، بين الاصلاح والثورة :الشيخ قاسم:شيعة البحرين وايران ،نيويورك، مؤسسة أنتربرايز الامريكية، ١٤أغسطس٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.aei.org/research-prodacts/report
-عمرو الشوبكي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب -لبنان-البحرين)، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٨٤،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، فبراير٢٠١١.
-لبنى نبيه وثروت محمد حسن ، عام على الربيع العربي:التداعيات الاقليمية والدولية ،لندن ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ،

٤/ ٥/ ٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m-bahath-12-0612-htm
-اللواء أ.ح.محمد قشقوش، العلاقات العسكرية –المدنية:الاشكاليات السبع التي تواجه الجيوش بعد الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٨٨،القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ٢٠١٢.
- م.د.مروان سالم العلي، النظام الاقليمي الذي في ظل حركات التغيير العربية :دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١٠،تكريت، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، يونيو٢٠١٧.
-مروة فكري، مابعد القوة الناعمة :السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧،القاهرة ، مؤسسة الاهرام، ٢٠١٢.
-وسام السبع، المؤسسة الدينية الشيعية في البحرين:التحولات والمآلات الغامضة،لندن ، مركز البحرين للدراسات ، أغسطس٢٠١٧)، ص٢٧.
-د.يسرى العزباوي ومي غيث، بين الاستمرارية والتغيير :البحرين في وضع مضطرب ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٩ديسمبر٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.acrseg.org/2309/bcraw/

الرسائل الجامعية

-محمد عبد الغفور الشيوخ، تأثير ثورات الربيع على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح في الوطن العربي:دراسة أستشرافية للانعكاسات العامة للثورات العربية على التيارات الدينية السياسية والقوى الاصلاحية في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)،الدانمارك ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠١١-٢٠١٣.

المؤتمرات

-صلاح حسن محمد ، أعادة تشكيل منطقة الشرق الاوسط ومستقبل التوازنات الاستراتيجية ، بحث تقدم الى المؤتمر الدولي الاول العلمي الثالث،الموصل ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، ٢٣-٢٤-سبتمبر٢٠١٣.

الصحف

-الاسود:المواطنة البحرينية بحاجة الى عدالة سياسية تستوعب جميع فئات الشعب، صحيفة منامة بوست، ١٢أغسطس٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
www.manamapost.com/news/2015014830

-زهير أندراوس، مركز أبحاث الامن القومي الاسرائيلي:قمع أنتفاضة البحرين بوحشية ، وبسرعة حسم مصير بقية الانتفاضات في الخليج والعلاقات مع اسرائيل ستستمر بالازدهار، صحيفة رأي اليوم اللندنية، ٢٩أبريل٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/30

-د.سامر راشد، المنظور الاسرائيلي لمستقبل الصراع مع الفلسطينيين على ضوء الثورات العربية ،صحيفة حق العودة ، العدد٥٠،بيت لحم / فلسطين ، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين(بديل)، ٢٣أكتوبر٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.badil.org/ar/publications-ar/periodicals-ar/haqelawda-ar/item/1842-art4.html

-د.سعيد الشهابي، سبع سنوات على التدخل العسكري في البحرين ، صحيفة القدس العربي اللندنية ، ١١مارس٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-
www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF

-شهيرة سلوم، عامان على ١٤فبراير:البحرين تزداد ثورة، صحيفة الاخبار اللبنانية، ١٣فبراير٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-

www.al-akhbar.com/Arab/46168
-د.ظافر محمد العجمي، حلف الناتو عبء على الخليج، صحيفة الوطن البحرينية ١٣نوفمبر ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-
www.alwatannews.net/article/854432/opinion
-عباس بو صفوان، سقوط الاقنعة :عامان على الوجود العسكري السعودي في البحرين ، صحيفة الاخبار اللبنانية ، ٢٧مارس٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.al-akhbar.com/opinion/48385
-غسان الشهابي، مشروعية المطالبة بمرجعية سنية ، صحيفة الوقت البحرينية ، ٢٤سبتمبر٢٠٠٦.
-د.فاضل عباس مهدي، الربيع العربي والابعاد الاقتصادية، صحيفة الحياة اللندنية ، ٣٠ديسمبر٢٠١١، ص٩.نقلا عن شبكة الاقتصاديين العراقيين ، ورد في الموقع التالي:-
www.raqieconomists.net/ar/2011/01/04
-قاسم حسين، أبراهيم شريف ل العربي الجديد :حاجة بحرينية لاصلاح حقيقي، صحيفة العربي الجديد، ٢٩يونيو٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
www.alaraby.co.uk/politics/2015/06/28
-مباحثات بين البحرين وحلف الناتو للتعاون وتبادل الخبرات ، صحيفة الوفد المصرية ، ٢٢نوفمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-
www.alwafd.news/2653249
-منى عباس فضل، أنتفاضة البحرين بعد عام، صحيفة السفير العربي اللبنانية ، ٥/ ٧/ ٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.assafirarabi.com/ar/2460/2012/07/05

المواقع الالكترونية

-أحمد أبو رتيمة، منظومة الامن الاسرائيلي والثورات العربية ، موقع عربي٢١، ١١أكتوبر٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/952521

-أنطوان شلحت ، النخب الاسرائيلية والربيع العربي ١-٣، موقع عرب٤٨، ٢٣/ ٨/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.arab48.com/3-1

-د.أوتا ماينيل، الديمقراطية في البحرين ، موقع قنطرة، ورد على الموقع التالي:- www.ar.qantara.de/content/Idymwqrty-fy-Ibhryn

-خليل سامي أيوب، موقف الاتحاد الاوروبي من الثورات العربية ، موقع الحوار المتمدن ، العدد٣٥٦٤، ٢/ ١٢/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285741&r=0

-عيسى سيار، التوظيف في البحرين طائفي والتمييز سيأخذها الى المجهول، وكالة أهل البيت(ع)للانباء(أبنا)، ١٠أكتوبر٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:- www.ar.abna24.com/service/2012/10/10/355313

-مبادرة أستانبول للتعاون ، موقع حلف الناتو(عربي)، ١١اكتوبر٢٠١٢، ورد على الموقع التالي:- www.nato.int/en/natohq/topics-52956.html?selectedlocal

-مجلة أمريكية :كيف يمكن لهذه الانظمة القمعية أن تشكل ناتو عربيا، ترجمة منال حميد ، موقع الخليج أونلاين، ٢/ ١٠/ ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

-محمد جميل أحمد، مظاهرات البحرين محاولة للفهم، شبكة آيلاف الالكترونية، ١٨مارس٢٠١١، ورد على الموقع التالي:- www.elaph.com/web/opinion/2011/03/639873.html

-مروان المعشر، كيف سيشعل النفط فتيل الثورات العربية القادمة؟، موقع نون بوست ، ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

www.noonpost.com/content/25286
-مملكة البحرين ومنظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)، موقع وزارة الخارجية البحرينية ، بدون تأريخ ، ورد على الموقع التالي:-
www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8335&language=ar-BH

الوكالات الاخبارية

-عدنان كريمة، الخليج المستفيد الاول من ثورات الربيع العربي،وكالة الاناضول التركية ، ٥/ ٥/ ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.aa.com.tr/ar249485

المواقع الاخبارية

-محمد عبود ، الاتحاد الخليجي –والدرس المستفاد من خروج بريطانيا من الاوروبي، موقع الخليج أون لاين ، ٢٤/ ٦/ ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:-
www.alkhaleejonline.net
-ملهم الملائكة، هل يزور الربيع العربي دول الخليج العربية؟، موقعDW بالعربي، ٦/ ١٢/ ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:-www.dw.com/ar/a-15582460

القنوات الاخبارية

-أزمة البحرين الاقتصادية أسباب وتداعيات ، قناة العالم الفضائية، ٢٥يونيو٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-
www.alalamtv.net/news/3688451
- أنتفاضة البحرين –المقاومة والقمع :كتاب بالانجليزية عن ثورة١٤فبراير، قناة الكوثر الفضائية ، ٣٠يناير٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-
www.alkawthertv.com/news/119585
-الشيخ الديهي، التمييز في البحرين أنتقل من ممارسة حكومية الى عقيدة حكم، قناة الغدير الفضائية ، ٢٢مارس ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-
www.alghaideer.tv/news/detail/51653

-صالح النعامي، اسرائيل:فزع من الربيع العربي وأحتفاء بـالثورات المضـادة،ج١، موقع الجزيرة .نت، ١٨/ ٦/ ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/06178
-الفقـر في البحـرين ، برنـامج الاقتصـاد والنـاس، قنـاة الجزيـرة الفضـائية، ١٩/ ٥/ ٢٠١٠، ورد علـى الموقـع التـالي:-
www.aljazeera.net/programs/economyandpeople/2010/05/19
- لجنة برلمانية توافق على أسس قانون لاسـقاط قـروض الكـويتيين، قنـاة العربيـة الفضائية ، ٢٨/ ١/ ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.alarabiya.net/ar/aswaq/banks/2013/01/28
-لهذا السبب يفضل النظام البحريني العمال الاجانب علـى المـواطنين، قنـاة العـالم الفضـائية، ١٧يوليـو٢٠١٩، ورد علـى الموقـع التـالي:-
www.alalamtv.net/news/4328676
-ميثاق العمل الوطني، قناة الجزيرة.نت، ورد على الموقع التالي:-
www.aljazeera.net/specialfiles/pages/28bd7a40-a9bb-404c-accb-9f99b44d9f1d

المراجع والمصادر باللغة الانكليزية

BOOKS

-Christopher Davidson,After the sheikhs:The Coming Collapse of the
Gulf Monarchies, London:Hurst and company,2012.
-RESEARCHES

-Kristian Coates Ulrichsen,The Hollow shell of Security Reform in Bahrain,Fereign Policy,12April2011.
-laurence Louer,The Political Impact of Labor Migration,City and society,VOL20,NO1,2008.
-Staci strobl ,From Colonial Polcing to Community Policing in Bahrain:The Historical Persistence of Sectarianism,International Journal of Compartive and .Applied criminal justice,VOL35.NO1. February2011.

الفهرست

١.نبذة عن أنتفاضة١٤فبراير, ٢٠١١
١-نظرة عامة على الاحتجاجات الشعبية البحرينية.
٢-مراحل تأريخية لانتفاضة ١٤فبراير, ٢٠١١
٢.أسباب أندلاع أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية.
١.الاسباب السياسية.
٢.الاسباب الاقتصادية.
٣.الاسباب المجتمعية.

٣.العوامل المؤثرة على أنتفاضة ١٤فبراير٢٠١١ البحرينية.
١- العوامل الداخلية.
أ-بنية الاستبداد في البحرين.
ب-ترسيخ السلطة أن الديمقراطية ضد الخصوصية البحرينية.
ج-الحركة الاسلامية الشيعية في البحرين.
د-دور المؤسسة العسكرية في أخماد المعارضة البحرينية.
٢-العوامل الاقليمية.
أ-ايران.
ب-اسرائيل.
ج-ثورات الربيع العربي.
٣-العوامل الدولية.
أ-الولايات المتحدة الامريكية.
ب-حلف الناتو.

ج-الاتحاد الاوروبي.

٤.أنعكاسات أنتفاضة١٤فبراير٢٠١١ البحرينية على دول مجلس التعاون الخليجي.
١-الانعكاسات السياسية.
٢-الانعكاسات الاقتصادية.
٣-الانعكاسات العسكرية.

٥.مستقبل الحراك الداخلي البحريني.
١-سيناريو تفعيل الحراك الداخلي البحريني.
٢-سيناريو جمود الحراك الداخلي البحريني.

الخاتمة والاستنتاجات.
-المراجع والمصادر.